أميركا

في فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله

دار المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

دار المعارف الإسلامية الثقافية

الكتاب

أميركا

في فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله

إعداد

مركز المعارف للتأليف والتحقيق

إصدار

دار المعارف الثقافيّة الإسلاميّة

الطبعة الأولى- 2021م

ISBN 978 - 614 - 647- 266 - 2

books@almaaref.org.lb

00961 01 467 547

00961 76 960 347

أميركا

في فكر الإمام الخامنئي دام ظله

مركز المعارف للتأليف والتحقيق

المحتويات

مقدّمة 11

حقيقة أميركا 15

أميركا الشيطان الأكبر 17

أميركا مظهر خرق القوانين 18

أيّ حكومة أكثر خرقاً للقانون من الحكومة الأميركيّة؟! 19

أميركا، حياكة المؤامرات 21

أميركا، تتآمر بكلّ ما أوتيت من قوّة 21

أميركا، تحريض وإخفاء الوجه القبيح 22

أميركا، ذرف الدموع أمام الكاميرات 23

أميركا، لا منطقيّة 24

أميركا مركز التآمر وأساس العداء 25

أميركا، لا قيمة سوى للمال 25

أميركا، التقدّم الظاهريّ الهشّ 26

أميركا، لا حقوق للإنسان 27

أميركا خرّجت الديكتاتوريّين 28

أميركا ونظام الهيمنة العالميّة 29

أميركا لها حقّ التدخّل! 30

أميركا أمّ الإرهاب 31

أوروبّا وأميركا لا تفترقان 33

عدوّ أميركا، النزعة الإسلاميّة 34

الأجهزة التي ربّت الإرهاب 36
الوجه القبيح للحكومة الأميركيّة 37
القيم الأميركيّة 38
أميركا منبت المؤامرات 39

من الجرائم الأميركيّة 43

جرائم أميركا في أفغانستان والعراق 45
الكذب والتزوير 46
دعم أميركا لصدّام ضدّ إيران 46
ضرب الكيميائيّ وإسقاط طائرة مدنيّة (300 مسافر) 48
إهانة الإسلام ومقدّساته 50
إهانة النبيّ 51
الاستيلاء على ممتلكات إيران 53
تأجيج الحروب لبيع السلاح 54
قمع الشعوب واستعبادها 55
إثارة الفتن وتأجيج الحروب 56
الاعتداء على اليمن 57
إغضاؤهم عن مجازر السعوديّة 58
الحرب على غزّة 59
جعل المعصية أمراً عاديّاً 59

المسؤولون الأميركيّون 61

لا تهابوا الأعداء، إنّهم الأسوأ سمعة 63
تأييد الرئيس الأميركيّ لمعارضي النظام الثورة 64
مرشّحون يتسابقون في الإساءة والعداء 65

هل يوجد وقاحة أبشع من هذه؟ 66
مرشَّحا أميركا يفضحانها 66
ساسة أميركا جعلوا شعبها أسيرَ الصهيونيّة 68

مخطّطات خبيثة 69

مواجهة الإسلام باسم الإسلام! 71
احذروا الإسلام الأميركيّ! 72
أميركا تدعم الإسلام العلمانيّ والإسلام المتحجّر 73
الأعداء لا فرق لديهم بين السنّة والشيعة 74
فرّق تسد، من بريطانيا إلى أميركا! 74
حروب سياسيّة بامتياز 76
هدف العدوّ تغيير حساباتنا 78
أميركا والمؤمرات المعاصرة ضدّ الشعوب 79
خطّة أميركا لغرب آسيا 81
مثلّثٌ فعّال: خطّة صهيو-أميركيّة، ومال خليجيّ! 82
العدوّ يحاول اليوم قهرَ شعبِنا بفصله عن النظام 83
رغبة أجهزة الاستكبار بالسيطرة على الشرق الأوسط 84
إعداد المؤامرات والإرهابيّين 85

مقارعة الاستكبار الأميركيّ 89

ما هو هذا الاستكبار؟ 91
سياسة الاستكبار 92
فهم التصوّر الأميركيّ لدول العالم 93
أميركا تريد خدماً وأذناباً 96
من السياسات الاستكباريّة إحياء التيّار التكفيريّ 96

التيّار التكفيريّ في خدمة الاستكبار	97
حرف الصحوة الإسلاميّة عن مسارها	98
معاً في مواجهة التيّار التكفيريّ	99
الاستكبار يستهدف إيمان النا س	100
الظلم ووجوب الانتفاضة	102
السعي في مواجهة ثالوث الشرّ	103
تبيين الأهداف	104
كفاح الأعداء	105
للمظلوم عوناً وللظالم خصماً	106
الالتزام بالقضيّة الفلسطينيّة في مواجهة الاستكبار	108
لا تقصير في الدفاع عن فلسطين	108
الشعوب ما تزال حيّة	109
مواجهة الاستكبار لا تقبل التعطيل	110
أعلنوا المواجهة ولا تخجلوا	111
أميركا هي هي، الأمس واليوم	112
من يعتمد على أميركا يخسر	113
لا ثقة بالأميركيّين!	114
لن نوقّع اتفاقاً سيئاً	115
لا تفاوض تحت شبح التهديد	117
إزالة الوجود الأميركيّ من المنطقة	118
مرادنا الهيئة الحاكمة في أميركا	118
سبيل المواجهة	**121**
الحافزيّة موجودة	123
المواجهة بقيادة حكيمة	123

القضاء على التبعيّة بكلّ أشكالها	125
صناعة النموذج الخاصّ	127
صناعة الوعي	127
الاستعداد والشعور بالمسؤوليّة	128
العلم أحد أركان الأمن	129
التربية العلميّة للشباب	130
تشكيل جبهة طلّابيّة جامعيّة	131
الاعتماد على الطاقات الذاتيّة	132
الحرّيّة والإصلاح	133
الاقتدار	134
البصيرة	134
لا للانجذاب لأميركا (البصيرة السياسيّة)	135
تشخيص خطّ المواجهة	137
القوّة السياسيّة	138
عدم الانخداع بالوعود	139
الحذر من مخطّطات العدوّ	140
اعرفوا عدوّكم ولا تُخدَعوا	141
القضاء على نقاط الضعف	143
الاستفادة من التجارب	144
توحيد الصفوف	145
أمّة إسلاميّة واحدة	147
الانتخابات صيانةٌ للبلاد	147
مواجهة سياسة الحظر	148
الاقتصاد المقاوم	150

مواجهة عنصر الفنّ أداة قويّة لثقافة الغرب 152
الكتابة وصناعة السينما في قضيّة الأسرى 153
الكفر بالطاغوت 154
لا يبهرنّكم الغرب! 155
أميركا عدوّكم الأساس، لا تنسَوا! 157
المطالبة بمعاقبة المجرمين 157
الأسرة من عوامل التقدّم 159
التوجّه إلى الله 160
التمسّك بالعروة الوثقى 161
شعوبٌ تتوكّل على الله، النصرُ أمامها! 163
﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ 164

انهيار أميركا 165

لا دولة تضاهي أميركا سلبيّاً 167
بغض الشعوب لأميركا 168
شعبهم غير راضٍ عنهم 168
الأُفول على طريقة الأرِضة 169
تقلّص النفوذ الأميركيّ 170
الاضطراب في المجال الاقتصاديّ 171
الانهيار الاقتصاديّ والاجتماعيّ في أميركا 172
تهاوي القدرة العسكريّة الأمنيّة 173
أفول أميركا سياسيّاً وأخلاقيّاً 174
مبدأ مقاومة الإمام الخمينيّ يزيل سيطرة الغرب 175

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

عـن الإمـام الصـادق عليه السلام: «**العالِم بزمانـه، لا تهجم عليه اللّوابس**»[1].

إنّ أهمَّ معرفة بالزمان معرفةُ العدوّ، خصوصاً الذي يشكّل تهديـداً لوجودنـا ودِيننا، فضـلاً عـن ثرواتنا. وتشـكّل الإدارة الأميركيّـة ببنيتهـا التنظيميّة والسياسـيّة والثقافيّة رأسَ حربة الشـرّ في العالـم، وأكبرَ خطرٍ يهـدّد وجودَ الإيمـان الحقيقيّ والإسـلامَ المحمّديّ الأصيل. فالعدوان والغدر ومحاربة القِيم والسـطو علـى الثروات، طبـعٌ أصيلٌ متجذّرٌ فـي هذه الإدارة المستكبِرة.

لقـد كان الإمام الخمينيّ قدس سره أبرز من تصدّى لتعرية أميركا، وكشـفِ نواياهـا الخبيثة، وفضحِ مؤامراتها وأسـاليبها القذرة في منطقتنـا والعالم، وحافظ الإمام الخامنئيّ دام ظله على هذا النهـج، فتصـدّى بما يملكه من فكرٍ وقّـادٍ وفهمٍ عميقٍ ووعيٍ

(1) الكلينيّ، الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تحقيق وتصحيح عليّ أكبر الغفّاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران، 1363ش، ط5، ج1، ص27.

وثقافة، لمتابعة هذه المهمّة الشـريفة، نظراً لما يستشـرفه من الخطر الكبير من هذه الدولة المستكبِرة.

لقـد خبِـر الإمام الخامنئيّ دام ظله أميركا، مناضلاً ضدّ نظام الشـاه المستبِدّ، إذ كانت أكبرَ داعمي هذا النظام، ثمّ واجه سياساتها رئيساً للجمهوريّة الإسـلاميّة، وتصدّى لمؤامراتها قائـداً للأمّة، بما ورثه من نهج الإمام الخمينيّ العظيم، مضيفاً إليه إشراقات من اجتهاده وفكره وثقافته وخبرته.

يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «أميركا هي الشيطان الأكبر»، ويشـرح الإمام الخامنئيّ دام ظله هذا القول: «أمّا أميركا فتُغوي، وترتكب المجـازر، وتفرض الحظر، وتُخادع، وتُرائي، وهي ترفع لواء حقوق الإنسان، وتدّعي مناصرته، لكن بين الحين والآخر، يُقتل في شـوارع المدن الأميركيّة شـخص بريء أعزل مضرّجاً بدمائه على أيدي الشرطة الأميركيّة، إلى غير ذلك من الجرائم والفجائـع التي يرتكبونها، وإلى سـلوكهم تجاه إيران في عهد النظام الطاغوتيّ، وإثارتهـم للحروب، وتأجيجهم نيرانَ الحرب، وإطلاقهم التيّارات المثيرة لها، كالتي تُمارِس التهديم والدمار في العراق وسوريا وسائر البقاع، هذه كلّها أعمال أميركا»[1].

لقـد تصـدّى الإمـام الخامنئـيّ دام ظله لفضـح أميـركا وتبيين خططها وسياسـاتها من خلال خطبه وكلماته التي يلقيها في المناسبات المختلفة، هادفاً إلى إيقاد شعلة الوعي والبصيرة فـي عقـول الشـعوب المسـتضعَفة، وإذكاء روح الثورة في

(1) كلمة الإمـام الخامنئيّ دام ظله فـي لـقاء مختلف شـرائح الشـعب، بتاريخ 2015/09/09م.

جسـد الأمّـة، ومجموع هـذه الخطابات والكلمـات يؤلّف رؤية فكريّـة شـاملة حـول المنظومـة الأميركيّة في الاسـتراتيجيّة والسياسة والحرب والاقتصاد والاجتماع...

ولقد قمنا في مركز المعارف للتأليف والتحقيق ببلورة هذا الفكر وجمعه في كتاب، ليكون مرجعاً للدارسين والباحثين في السياسات الأميركيّة، ومنارةً للقرّاء والشباب، لمعرفة عدوّهم وخطره على وجودهم ودينهم ومجتمعاتهم.

يشـتمل هذا الكتاب «أميركا فـي فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله» علـى مجموعـة خطابات قائد الثـورة الإسـلاميّة المباركة في إيران وكلماته، حول أميركا وسياسـاتها في المنطقة والعالم، وتتضمّـن التعريـف بـالإدارة الأميركيّـة واسـتراتيجيّتها تجـاه شـعوب المنطقـة وشـعوب العالـم ودولـه، وخطرهـا على الإنسـانيّة وثـروات الشـعوب وثقافتهـا، وخرقهـا للقوانين، والكشف عن وجهها القبيح ودعمها للإرهاب والأنظمة الظالمة والمسـتبدّة، وفضـح جرائمها وأسـاليبها الإجراميّـة المتّبَعة، وطمعها في ثروات الشـعوب، وسياستها في الهيمنة على النظام العالميّ، والتدخّل في شؤون الدول، ومحاربتها للفكر الإسـلاميّ الأصيل، وغيرها من الأفكار والـرؤى والمضامين مـن رؤيته الفكريّة الدقيقة، التي هي خلاصة خبرته ودراسـته وتجربته وقراءاته خلال عمره المبارك، ثائراً ومسـؤولاً وفقيهاً ومرجعاً وقائداً للأمّة الإسلاميّة.

مركز المعارف للتأليف والتحقيق

حقيقة أميركا

أميركا الشيطان الأكبر

يقـول الإمـام الخمينـيّ العظيـم: «أميركا هي الشـيطان الأكبـر». وهي كلمـة عميقة في مغزاها. فإنّ زعيم شـياطين العالـم بأجمعهـم هـو إبليـس، إلّا أنّ العمـل الوحيـد الـذي يسـتطيع أن يُمارسـه إبليـس -كمـا يُصـرّح القـرآن بذلك- هو إغـواء الناس ومخادعتهم والوسوسـة لهم لا أكثـر، أمّا أميركا فتُغـوي، وترتكـب المجازر، وتفـرض الحظر، وتُخـادع، وتُرائي، وهي ترفع لواء حقوق الإنسـان، وتدّعي مناصرته، ولكن بين الحين والآخر، يُقتل في شـوارع المدن الأميركيّة شخص بريء أعـزل مضرّجاً بدمائه على يد الشـرطة الأميركيّة، إلى غير ذلك مـن الجرائـم والفجائـع التي يرتكبونهـا، وإلى سـلوكهم تجاه إيران في عهد النظام الطاغوتيّ، وإثارتهم للحروب، وتأجيجهم لنيران الحرب، وإطلاقهم التيّارات المثيرة للحرب كالتي تُمارس التهديم والدمار في العراق وسـوريا وسـائر البقاع، هذه كلّها أعمال أميركا.

أيّ عقل وأيّ ضمير يسـمح للإنسـان أن يتّخذ قـوّة كأميركا صديقـة لـه، وأن يثق بها، وأن ينظر إليها كمـلاكٍ مُنقذ؟ هذه هـي حقيقتهم؛ فإنّ الأميركيّيـن يظهرون بمظهر أنيق، وثياب

مكويّـة، وربطـة عنـق، وعطـر فـوّاح، وبمظاهر تُبهـر العيون، ليفتنوا بها عيون البسطاء والسُذّج، هذه هي حقيقة أميركا[1].

أميركا مظهر خرق القوانين

إنّ أميـركا لا تجيب عن أبسـط أسـئلة الرأي العـامّ العالميّ في الظرف الراهن. يُسأل الأميركيّون: هل تعلمون بأنّ هناك دولة، منذ عشـرة أشـهر أو أحد عشر شـهراً وهي تُمطر اليمن بالقنابل وتدمّر المدن؟ هل أنتم على علمٍ بذلك أم لا؟ إن كنتم علـى علـمٍ بذلك، فلمـاذا تدعمون؟ إن كنتم علـى علمٍ بذلك، فلمـاذا لا تعترضـون؟ إن كنتـم علـى علـمٍ بذلـك وتعتبرونها جريمة، فلماذا تقوم طائراتكم بتزويد طائراتهم بالوقود؟ لماذا تساعدون؟ لماذا تدعمون؟ أجيبوا أنتم الذين تتشدّقون بحقوق الإنسـان عن هذه الأسـئلة. ألا يُعدّ قتل الآلاف من الأطفال والنسـاء والرجال المدنيّين العُزّل في البيوت والمستشفيات والمدارس إرهاباً؟ ألا يُعدّ هذا أبشـع وأقسى أشكال الإرهاب الدوليّ؟ إذاً لماذا تدعمون هذا الإرهاب؟ الأميركيّون لا يجيبون عن هذه الأسـئلة، يحدّقون بوقاحة في أعين شـعوب العالم! ويتبجّحون بمناصرة حقوق الإنسان!

هذا في الشـأن اليمنيّ، وهو يرتبط بالسـنة الأخيرة، وأمّا القضيّة الفلسطينية فهي تعود إلى ما قبل 60 أو 65 عاماً. إنّكم تشـاهدون ماذا يفعلون بالشعب الفلسـطينيّ، وترَون أنّهم يدمّـرون منازلهم، ويبيدون مزارعهم، ويبنون المسـتوطنات،

(1) كلمة الإمـام الخامنئيّ في لـقاء مختلف شـرائـح الشـعب، بتاريخ 2015/09/09م.

ويُسـكِنون فيها العناصر الصهيونيّة المسـلّحة. هذا كلّه يجري على مرأى منكـم، إذاً لماذا تدافعون؟ لماذا تنفقون الأموال؟ لماذا تتنازلون دوماً أمام ما تسمونه باللوبي الصهيونيّ داخل أميركا وتتملّقون له؟ لماذا؟ هذه أسـئلة بسـيطة يطرحها الرأي العـامّ، ولكنّهم لا يجيبون عن سـؤال واحد من هذه الأسـئلة، ومـع ذلـك يدّعـون الصداقـة، ويتشـدّقون بمناصـرة حقوق الإنسان، ويتبجّحون بالحرّيّة.

أيّ حكومة أكثر خرقاً للقانون من الحكومة الأميركيّة؟!

علـى المسـتوى الدولـيّ يسـتخدم الأعـداء اليـوم جميع الأدوات مـن أجـل التشـويش علـى أذهـان عمـوم النـاس والشـعوب في العالم خواصّهم وعوامهم؛ يفعلون ذلك قدر المسـتطاع. إنّهم يبذلون جهودهم في هذا الأمر، يتشدّقون بالقانون وحقوق الإنسـان ومناصرة المظلومين؛ هذه كلمات جميلة وجذّابة، بيد أنّ الحقيقة شيء آخر. قال رئيس جمهوريّة أميركا قبل أيّام: إنّنا نريد أن تتحمّل الحكومات الخارقة للقانون مسـؤوليّاتها. حسـناً، أيّ حكومـة خارقـة للقانـون؟ أيّ حكومة أكثـر خرقـاً للقانون من الحكومـة الأميركيّة؟ بـأيّ قانون احتلّت الحكومة الأميركيّة العراق وفرضت على الشـعب العراقيّ كلّ هذه الخسائر البشريّة والماديّة والمعنويّة؟ على أساس شائعة كاذبـة اختلقوها هم بأنفسـهم هجموا على العراق، حيث قُتل مئات الآلاف من الشعب العراقيّ في غضون الأعوام القليلة المنصرمـة، وشُـرّد الملايين مـن أبنائه. جاء فـي الأخبار قبل مدّة أنّ خمسمئة وخمسين عالماً عراقيّاً اغتالتهم إسرائيل! هل

هذا بالشـيء القليل؟! تعبّأت فرق الاغتيـال وذهبت واغتالت العلماء العراقيّيـن واحداً واحداً. هذا نتيجة الاحتلال الأميركيّ. بـأيّ قانون دخلتم العراق؟ وبأيّ قانون بقيتم إلى اليوم؟ وبأيّ قانون تتصرّفون مع الشعب العراقيّ بهذه الطريقة المهينة؟ بأيّ قانون احتللتم أفغانستان؟ وبأيّ قانون دوليّ مقبول عقلياً تضاعفون عدد قوّاتكم في أفغانسـتان؟ كم حدث أن قصفت الطائـرات الأميركيّة قوافـل الأعراس في أفغانسـتان؟ حدث هـذا مـرّات ومرّات طوال الأعـوام الماضية. وقُتل العشـرات في كلّ واحدة من هذه الأحداث؛ الناس الذين كانوا يشـاركون فـي احتفال عـرس. ثم يظهـر الضابط الأميركـيّ ويقول بكلّ وقاحـة: إنّنـا نلاحق طالبان! نضرب طالبـان أينما وجدناهم! ما شـأنكم إذاً وأعراس الناس؟ ما شـأنكم وحياة الناس؟ قبل مدّة وجيزة فعلوا مثل هذا في هرات، وقُتل أكثر من مئة شخص، كان خمسـون منهـم من الأطفال. أنتم مظهر خـرق القوانين. الحكومـة الأميركيّة اليوم هي الأكثر خرقاً للقانون في العالم. هـذه هي حقيقة القضيّة؛ لكن اللغة التي يسـتخدمونها هي مـا ذكرنـاه، يقولـون: إنّنا نعارض خـرق القانـون! والحكومات الخارقـة للقانون يجـب أن تتحمّل مسـؤوليّاتها! لاحظوا، هذه هي الفتنة. ما الذي يسـتطيع فضح هـذه المؤامرات، وإخراج هذا السـيل الموحِل الفاسـد من أذهان الـرأي العام العالميّ سـوى التنوير الـذي يحطّم هـذه الظلمات. ما الذي يسـتطيع تحطيـم هذا الظلام سـوى مصابيح ومشـاعل بيـان الحقيقة؟ لاحظوا كم المسؤوليّة ثقيلة[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء حشدٍ من أهالي قم المقدّسة وعلماء الحوزة بمناسبة ذكرى 19 دي، بتاريخ 2012/01/09م.

أميركا، حياكة المؤامرات

أيّها الشباب الأعزّاء، اقرؤوا وثائق وكر التجسّس، ففيها الدروس والعبر. فطلّاب الجامعات الذين احتلّوا السفارة، وعرفوا أنّها وكرٌ للتجسّس، حصلوا على تلك الوثائق ونشروها بمشقّة كبيرة، حيث قاموا بإعادة إلصاق قطع الأوراق المقطّعة والمبعثرة التي حاول أولئك إتلافها، وقد نُشرت ضمن سبعين أو ثمانين كتاباً. وهي تدلّ على أنّ الأميركيّين كانوا باستمرار يحيكون المؤامرات ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، سواء في ذروة النهضة، أو في فترة انتصار الثورة وتشكيل الجمهوريّة الإسلاميّة. هذه هي حقيقة أميركا[1].

أميركا، تتآمر بكلّ ما أوتيت من قوّة

هكذا بدأ الأميركيّون ممارساتهم ضدّنا ومواجهتهم للثورة الإسلاميّة. وقد واصلوا تآمرهم علينا طيلة هذه الفترة بكلّ ما أوتوا من قوّة، ودعموا كلّ جماعة كان بإمكانها معاداة الثورة. ومن الأمثلة على ذلك تدبير الانقلاب المعروف بانقلاب «مقرّ الشهيد نوجة» في همدان، ومنها دعم الجماعات التي واجهت الثورة في شتّى أنحاء البلاد انطلاقاً من النزعة القوميّة، ومنها تحريض صدّام حسين على الهجوم على إيران ودعمهم له طيلة الأعوام الثمانية من الحرب... هي ثمانية أعوام! حيث أخذت المساعدات الأميركيّة تتزايد، وتمّ تزويده

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود طلّاب المدارس والجامعات في اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ، بتاريخ 2015/11/03م.

بالمعدّات والتجهيزات على مدى سنوات الحرب، ولا سيّما بعد السـنتَين الثانيـة والثالثة منها، وسـايرهم في ذلك حلفاؤهم الأوروبّيّون مع الأسف[1].

أميركا، تحريض وإخفاء الوجه القبيح

مـن الأعمـال التي يقـوم بهـا الأميركيّون في السـنوات الأخيرة: تحريض البعض، ودفعهم إلى تجميل الوجه الأميركيّ وتزويقـه، ليُظهـروا القضيّـة بهـذه الصـورة: أنّـه إذا مـا كان الأميركيّون أعداءَ الأمس، فاليوم أقلعوا عن العداء والخصام. هـذا هو الهـدف: إخفـاء وجه العدوّ أمـام الشـعب الإيرانيّ، ليغفل عن عداوة أميركا له، ولكي يتسنّى لهذا العدوّ ممارسة عدائه وغرز خنجره من الخلف. هذا هو الهدف.

والحقيقة، إنّ أهداف أميركا تجاه الجمهوريّة الإسلاميّة لم تتغيّر على الإطلاق، ولو كان بوسعهم اليوم القضاء على الجمهوريّة الإسلاميّة لما توانَوا لحظة واحدة، ولكنّهم لا يستطيعون ذلك، وبمشـيئة اللـه وفـي ظـلّ هممكم وتقدّمكـم، أنتم الشـباب، وتعميـق البصيـرة وتعزيزهـا فـي أبناء الشـعب الإيرانـيّ، لن يستطيعوا القيام بهذا العمل في المستقبل أيضاً.

إنّ جميـع برامجهـم مركّزة على هذه القضيّـة. بالطبع، في عالم السياسـة والمفاوضات يتكلّمون بنحو آخر؛ فحيثما يرَون لزوماً لذلك يُبدون ليونة في الخطاب والتفاوض، إلّا أنّ جوهر

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود طلّاب المدارس والجامعات في اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ، بتاريخ 2015/11/03م.

القضيّـة هو هـذا، هذا هو باطـن القضيّة. هذا مـا لا ينبغي للشعب الإيرانيّ نسيانه[1].

أميركا، ذرف الدموع أمام الكاميرات

فـي المفاوضات، يُقـدّم الأميركيّون أنفسـهم على أنّهم معارضـون للحرب، ويذرفـون الدموع أيضاً! يبكـون! وهذا ما شـاهدناه في هذه المفاوضات النوويّة نفسـها. فالمفاوض الأميركـيّ راح يتحـدّث عن معارضتـه للحرب منذ عهد شـبابه، وأخذ يذرف الدموع. وقد تثير هذه الظاهرة استغراب (تعاطف) بعضهم عن بساطة وسذاجة، قائلين: حقّاً، إنّ هؤلاء أهل خير وصلاح، و«يا للبشرى فقد أصبحت القطّة من العُبّاد»، بيد أنّ هذا الشخص نفسه الذي يكره الحرب إلى حدّ أنّه يذرف دموعه أمام عدسة الكاميرا عند تذكُّره للحرب، هو نفسه لا يقطّب جبيناً حتّى حينما يشاهد مئات الأطفال في غزّة تُقطّع أوصالهم إرباً إرباً، ويرى الصهاينة وبكلّ قسـوة وشدّة يتعاملون مع النساء والأطفال والصغار والكبار والشـيوخ والشباب من دون رحمة! فلـو كنتَ تكره الحرب إلى هذا المسـتوى، فاعترض على هذا العنصر الجـلّاد، القصّاب، الخبيث، الذي يبيد الناس والأطفال بهـذه الطريقـة، بكلمة واحدة، واعبس في وجهـه، ولكنّهم لا يعبسون، بل يشجّعون! ففي ذلك الوقت الذي كانوا يشنّون على غزّة تلك الهجمات، واليوم أيضاً يُبيدون الناس في الضفّة الغربيّـة وفـي غزّة بطريقة أخـرى، أعلن كبار قـادة أميركا مرّات

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود طلّاب المدارس والجامعات في اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ، بتاريخ 2015/11/03م.

ومـرّات أنّ لـ«إسـرائيل» حـقّ الدفاع عن نفسـها، وهذا يعني أنّ الشـعب الفلسـطينيّ لا يملك حقّ الدفاع عن نفسه، فإن أبادوا مزرعته، وقتلوا شبابه، وأحرقوا داره، وأضرموا النار في طفله الرضيع مع أبوَيه، لا يحقّ له أن يُبدي أيّ ردّ فعل. واليوم أيضـاً يحرّضـون الكيـان الصهيونـيّ ويدعمونـه ويقدّمون له المساعدات. إضافةً إلى ذلك: يقبع الشعب اليمنيّ منذ أشهر تحت القصف المكثّف؛ تُهدَم مستشـفياته وبيوته، وتُدمَّر بناه التحتيّة، ويُباد أهله بواسـطة الطائرات المعتدية، والأميركيّون لا يتفوّهـون بكلمة، ولا يـرفّ لهم جفن، بل يدعمونهم! هذه هـي حقيقة أميركا... فهـل بالإمكان اعتبار البكاء أمام عدسـة الكاميرا عملاً صادقاً؟ وهل يصدّق ذلك أحدٌ؟[1].

أميركا، لا منطقيّة

إنّ أعـداء الشّـعب الإيرانـيّ، بسـبب عـدم معرفتهم بهذا الشعب، وأخطائهم في الحسابات، اقترحوا في هذه القضيّة (إنتـاج الأدويـة الراديويّـة في مفاعل طهـران) طرقـاً معقّدة ومتعرّجـة وعجيبـة وغريبـة، وكان احتمـال وصـول اليورانيوم المخصّب بنسبة 20 % عن هذه الطرق صفراً؛ لذلك لم يرضخ النظـام الإسـلاميّ لهذه الاقتراحات. وقد رسـموا خطّة أخرى لتحريـض الرأي العامّ العالميّ وأصدقاء إيران، فطالب الرئيس الأميركيّ من رئيسَـي تركيا والبرازيل أن يتوسّـطا لتقبل إيران حلّاً وسـطاً. وقد قلتُ للمسؤولين في ذلك الحين: إنّ متابعة

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود طلّاب المدارس والجامعات في اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ، بتاريخ 2015/11/03م.

هذا الحلّ لا إشكال فيه، لكن اعلموا أنّ الأميركيّين لن يقبلوه، وهذا ما حصل، حيث أراد الأميركيّون الإيحاء للرأي العامّ العالميّ بـأنّ إيـران لا توافق على الحلول المنطقيّة، لكن ما حدث أثبت حقيقةً مهمّةً، هي لا منطقيّة الأميركيّين أنفسهم[1].

أميركا مركز التآمر وأساس العداء

قلنا إنّ هناك أعداء، فمن هم هؤلاء الأعداء؟ وأين هو الوكر الأصليّ للتآمر ضدّ الشّعب الإيرانيّ؟ الإجابة عن هذا السؤال ليسـت صعبة؛ منذ 34 عاماً وذهن الشّـعب الإيرانيّ ينصرف إلـى الحكومـة الأميركيّة متى مـا ذُكرت كلمة العـدوّ. لا بأس أن يتنبّـه السّاسـة الأميركيّـون إلى هذه النقطـة ويفهموها، وهي أنّ الشّـعب الإيرانيّ شـهد، وعلى مدى أكثر من ثلاثين عامـاً، أموراً ومرّ بمراحل وأطوار جعلتـه ما أن تُذكر كلمة العدوّ حتـى ينصرف ذهنه إلى أميركا. هذه مسـألة علـى جانب كبير من الأهميّة لحكومةٍ تريد أن تحفظ سـمعتها وماء وجهها في العالم. إنّها قضيّة جديرة بالاهتمام والتدقيق. عليهم أن يركّزوا على هذه النقطة. هنا مركز التآمر وأساس العداء[2].

أميركا، لا قيمة سوى للمال

المـال يحظـى في المجتمـعٍ الأميركـيّ أو فـي منظومة أخلاقيّـة ما باحتـرامٍ مطلق. وليـس من المهمّ مـن أين يأتي

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في استقبال أعضاء مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2013/03/07م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الحرم الرضويّ الطاهر لمناسبة بدء السنة الإيرانيّة 1392هـ.ش (2013/03/21م).

هـذا المال. قـد يكون مصدره اسـتغلال الآخريـن، وقد يكون جاء وحصل بفعل ممارسـاتٍ اسـتعماريّة، أو عـن طريق نهبٍ وسـلب؛ فـلا يختلف الأمـر عندهم؛ لأنّه مالٌ (علـى كلّ حال). طبعـاً، إذا جرى التصريح بهـذه الأمور في العصر الحاضر -في المجتمعات المبتلاة بهذه الأمور- فقد تُنكر وتسـتنكر، لكن إذا نظرنـا إلى تاريخهم اتّضحت حقيقـة القضيّة. ففي أميركا، إنّ أصـل جذور الحرّيّـة الفرديّـة والليبراليّة، التي افتخـروا بها ولا يزالـون وتُعدّ من القيم الأميركيّـة -هي عبارة عن الحفاظ على الثـروة الشـخصيّة؛ أي إنّه في البيئة التـي ظهرت فيها أميركا والنـاس الذين تجمّعوا فـي أميركا يوم ذاك، كان الحفاظ على ثمار الأعمال والمسـاعي المادّيّة بحاجـة إلى أن تُعطى الثروة الشخصيّة للأفراد احتراماً مطلقاً[1].

أميركا، التقدّم الظاهريّ الهشّ

قلنـا إنّ عقد التقـدّم والعدالة، له معنًى كبير جداً. لنفترض أنّ مـن المؤشـرات المهمّـة زيـادة الدخل الإجمالـيّ الوطنيّ للبلدان. فالبلد الفلانيّ دخله الإجماليّ الوطنيّ عدّة آلاف من المليارات، والبلد الفلانيّ لا يسـاوي دخله سوى معشار دخل البلـد الأوّل. إذاً، البلـد الأوّل أكثـر تقدّماً؛ هـذا المنطق ليس صحيحـاً. إنّ زيـادة الدخـل الإجمالي الوطنـيّ -أي الدخل العامّ للبلاد- لا يدلّ وحده على التقدّم؛ إنّما ينبغي النظر إلى الكيفيّة التي يجري بها تقسـيم هذا الدخـل وتوزيعه. لاحظوا ما يأتي

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء الجامعيّين بمحافظة كردستان، بتاريخ 2009/05/17م.

في الأخبار: في المدينة الغربيّة الفلانيّة المعروفة -في أميركا مثـلاً أو مكان آخر- بلغت درجة حرارة الهواء اثنين وأربعين درجة مئويّـة، ومـات كذا عدد من الناس بسـبب الحر! لماذا يموتون في درجة حرارة اثنين وأربعين؟ معنى ذلك أنّهم بلا مأوى ولا سكن؛ إذا كان هناك أناس يعيشون في المجتمع بلا مأوى، أو عليهم العمل 14 سـاعة في اليوم الواحد؛ ليسـتطيعوا توفير لقمة العيش لأنفسهم؛ لكي لا يموتوا جوعاً، فلن يكون هذا تقدّمـاً، حتّى لو كان الدخل الإجماليّ الوطنيّ عشـرة أضعاف مـا هو عليه. هذا ليس تقدّماً في المنطق الإسـلاميّ؛ لذلك كانت العدالة على جانب كبير من الأهمّيّة[1].

أميركا، لا حقوق للإنسان

والأسوأ والأقبح من كلّ شيء في هذه الغمرة هو الكلام الـذي صدر عن هؤلاء الساسـة الأميركان بعنوان الحرص على حقوق الإنسـان وضدّ العنف والشدّة مع الناس، فقالوا: نحن نعـارض أن يكون التعامل مع الناس بهـذه الطريقة، وقلقون لذلك! أنتم قلقون على الناس؟! وهل تعترفون بشيء اسمه حقوق الإنسان؟! من الذي أغرق أفغانستان بالدماء، ولا يزال؟ مـن الـذي أهان العراق تحـت أحذية جنوده؟ من الـذي قدّم كلّ تلك المساعدات السياسيّة والماديّة إلى الحكومة الصهيونيّة الظالمـة فـي فلسـطين؟ وفـي أميركا نفسـها -والإنسـان ليعجب حقّاً- في زمـن حكومة هذا الحزب الديمقراطيّ، وفي

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء الجامعيّين بمحافظة كردستان، بتاريخ 2009/05/17م.

عهد رئاسة جمهوريّة زوج هذه السيّدة التي تصرّح حاليّاً، قد أحرقوا ثمانين ونيّف من أتباع فرقة الداوووديّين وهم أحياء؛ هذا ممّا لا سبيل إلى إنكاره. هؤلاء السادة الديمقراطيّون هم الذين فعلوا ذلك. أصبحت فرقة الداوووديّين وعلى حدّ تعبيرهم «الديفيديّين»، مورد غضب الحكومة الأميركيّة لسببٍ من الأسباب ولجؤوا إلى منزل واعتصموا هناك. ولم يخرجوا من هناك على الرغم من كلّ المحاولات. فجاء هؤلاء وأحرقوا المنزل فاحترق ثمانون رجلاً وامرأة وطفلاً في ذلك البيت وهم أحياء. وهل تفهمون أنتم شيئاً اسمه حقوق الإنسان؟! أعتقد أنّ من واجب هؤلاء المسؤولين والساسة الأوروبّيّين والأميركيّين أن يخجلوا ويستحوا قليلاً[1].

أميركا خرّجت الديكتاتوريّين

لا يجرؤ أحد في يومنا هذا على أن يشكّك في واقعة الهولوكوست الغامضة في العديد من الدول الغربيّة. وبحسب ما أُطلعنا، فإنّ أيّ شخصٍ في أميركا يريد أن يكتب شيئاً وينشره ضدّ الشذوذ الجنسيّ، اعتماداً على قواعد علم النفس وعلم الاجتماع، فإنّه لن يكون قادراً على ذلك، فإنّهم يمنعونه، فكيف يكون هؤلاء ملتزمين بالحرّيّة؟! هناك حيث تتدخّل السياسات الصهيونيّة الخبيثة من أجل إفساد أخلاق الشعوب والأجيال الشابّة لا يوجد أيّ معنى للحرّيّة ولا يجرؤ أحد ولا يحقّ له أن ينشر أيّ شيء ضدّ هذه السياسات الخبيثة

(1) خطبتا الإمام الخامنئيّ دام ظله في صلاة الجمعة في طهران، بتاريخ 2009/06/19م.

والرذيلة، أو ضدّ قضيّة كالهولوكوست، لكنّ ذلك مضمونٌ إذا كان في سبيل إهانة المقدّسات الإسلاميّة وتسخيف هذه المقدّسات في أعين شباب الدول الإسلاميّة بحسب زعمهم! لا يوجد من يصدّقهم. لا أحد يصدّق أنّ النظام الأميركيّ الذي كان يدعم بجدّ شخصاً كحسني مبارك طيلة هذه السنوات الثلاثين، ويدعم محمّد رضا البهلوي في إيران طيلة 35 سنة مع كلّ الجرائم التي ارتكبها، هو نظامٌ مؤيّد للديمقراطيّة، ولا أحد يصدّق أنّ هجومهم على العراق وعلى صدّام حسين كان لأجل محاربة الديكتاتوريّة، إنّهم هم الذين يربّون المستبدّين. فكلّ ديكتاتور في منطقتنا الإسلاميّة وعلى مرّ الأزمنة المختلفة استطاع في الماضي وكذلك اليوم -بالاعتماد عليهم- أن يقمع شعبه ويظلمه ويجعله شيعاً[1].

أميركا ونظام الهيمنة العالميّة

أقول لكم -أيّها الشباب الأعزّاء- هذه النقطة: أصيب العالم خلال القرن أو القرنين الأخيرين، من خلال بروز ظاهرة الاستعمار المخزية المشؤومة والاستكبار الدوليّ، بآفات كبيرة، وأهمّ هذه الآفات هو نظام الهيمنة. معنى نظام الهيمنة أن تتوزّع الشعوب على الأرض إلى قسمين: القسم الأوّل: مهيمن، والقسم الثاني: خاضع للهيمنة. لقد تعوّدت الحكومات الاستكباريّة على التسلّط والتعسّف واستخدام منطق القوّة والتدخّل -باستكبار وهيمنة- في اقتصاد الشعوب وثقافتهم

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء طلّاب الكلّيّات الحربيّة، بتاريخ 2012/09/17م.

وسياستهم وتربيتهم، وأسلوب عيشهم، ونمط حياتهم، وأرادت أن يكون كلّ شيء في العالم تحت تصرّفها وفي يدها. لقد تعوّدت الحكومات الغربيّة، والحكومة الأميركيّة على مدى العقود الأخيرة، على هذه الظاهرة البغيضة، وعلى أن تستخدم منطق القوّة والتسلّط، وعلى أن يكون الاقتصاد العالميّ في أيديهم، وعلى أن تكون ثقافات الشعوب في أيديهم وتحت سيطرتهم[1].

أميركا لها حقّ التدخّل!

إحدى خصوصيّات النظام الاستكباريّ رؤية النفس أفضل من الآخرين. المجموعات الاستكباريّة -أولئك الأشخاص الذين هم إمّا على رأس بلدٍ ما أو على رأس نظام عالميّ أو مجموعة من البلدان التي تهيمن على القرار- عندما ترى نفسها أفضل من باقي الناس وباقي المجموعات، عندما تعدّ نفسها محوراً وأنّ كلّ ما سواها هو فرع لأصلها، تظهر معادلة خاطئة وخطيرة في العلاقات العالميّة، فعندما يرى أحد أنّه الأفضل وأنّه هو المحور والأصل، فإنّ النتيجة ستكون أن يرى لنفسه الحقَّ في التدخل في شؤون باقي الناس وسائر الشعوب، فما يعتبره قيمة، يجب على الجميع في العالم أن يسلّموا به ويقبلوه ويحنوا له الرقاب. وإذا اعتبر شيئاً ما قيمة ولم يقبله الآخرون، فإنّ هذا يعطيه حقّاً بالتدخّل في شؤونهم، بأن يفرضه عليهم وأن يضغط عليهم ويلزمهم ما يريد بالقوّة. إنّكم تسمعون

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في مراسم تخرّج مجموعة من طلّاب جامعة الإمام الحسين عليه السلام، بتاريخ 2014/05/21م.

كلام المسـؤولين الأميركيّيـن والذيـن يتحدّثون عـن الحكومة الأميركيّة وكأنها مالكة زمام جميع البلدان، (يقولون) لا يمكن أن نسـمح بهذا العمل، لا يمكن أن ندع الشخص الفلانيّ (يبقى في الحكم أو لا يبقى)! يتحدّثون حول منطقتنا بشـكل يوحي بأنّهـم أصحاب هذه المنطقة، يتحدّثون عن النظام الصهيونيّ وكأن شـعوب هذه المنطقة مضطرة إلـى القبول والاعتراف بهذا النظام المزوّر والمفروض[1].

أميركا أمّ الإرهاب

تدّعي أميركا اليوم أنّها تُريد مكافحة الإرهاب، في حين أنّهم هم الذين أوجدوا أخطر التيّارات الإرهابيّة. من الذي أوجد داعش؟ هـم يعترفون أنّهـم لعبوا الـدور الأكبر في إيجـاد داعش. من الذي دفع الجماعات الصغيرة والكبيرة من أمثال داعش للهجوم على العراق وسوريا؟ من أين تأتي هذه الرصاصات والمعدّات والـدولارات لتدخل فـي جيوب هذه الجماعـة المجرمة القاتلة؟ ومـن أيـن تأتي هذه الأمـوال؟ من هم هـؤلاء الذين يدعمون هـذه التيّـارات الإرهابيّة الجرّارة الخطيرة فـي المنطقة بأمر من السياسات الأميركيّة؟

هل يشكّ أحد في أنّ يد الاستكبار كان لها الدور الأكبر في إيجـاد الإرهاب وترويج الإرهابيّين ومسـاعدتهم ومسـاندتهم فـي المنطقـة؟ فـإنّ المـرء أينمـا نظر فـي جميع بقـاع هذه المنطقة، يجد اليد الخبيثة للأعداء تقف وراء إيجاد الإرهاب. من

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أكبر حشد تعبويّ في طهران، بتاريخ 2013/11/20م.

الـذي يدعم الكيـان الصهيونيّ اللقيط الـذي يُمارس الضغوط الشـديدة ضدّ الفلسـطينيّين في غزّة والضفّـة الغربيّة؟ ومن الـذي يعبّـد لهم الطريـق؟ ومن الذي يقـف ظهيراً لهـم؟ إنّها القوى الغربيّة وعلى رأسها أميركا، وفي الوقت ذاته يتبجّحون فـي شـعاراتهم وتصريحاتهـم بأنّنا نُخالف الإرهـاب ونُعارض داعش، ولكنّهم يكذبون ويتكلّمون على غير حقيقة. وهذه هي الجاهليّة التي ظهرت في العالَم المعاصِر[1].

سـبب دعمنـا للمقاومـة اللبنانيّـة يعـود إلى اسـتقامتها الحقيقيّة أمام الأعداء ودفاعها وشجاعتها وتضحياتها وصمودها أمامهـم، ولـو لم تكن هـذه المقاومة، لكانت إسـرائيل -التي كانت قد دخلت يوماً صيدا وما بعد صيدا ووصلت إلى بيروت- لا تـزال تحتـلّ بيروت ولمـا بقي من لبنان أثر. هـذه المقاومة هـي التـي وقفـت في وجههـم ومنعتهـم من هـذا. وعلى الرغم من هذا يُعبّر الساسـة الأميركيّون الصادقون عن هؤلاء بالإرهابيّين وعن إيران بأنّها داعمة للإرهاب بسبب دعمها لهم! ولكنّكم أنتم من دعم الإرهاب، وأنتم من أسّس داعش، وأنتم من أصبح حاضنة للإرهاب، وأنتم من حمى الكيان الصهيونيّ الخبيـث الإرهابـيّ، وأنتم مـن يدافع عن الإرهـاب، وأنتم من يجب محاكمته لدعمه ومساعدته للإرهاب. والكلام بعينه يجري في اليمن وفي البحرين وفي البلدان الأخرى[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ قدس سره في لقاء مسؤولي الدولة وسفراء البلدان الإسلاميّة، بتاريخ 2015/05/16م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ قدس سره في لقاء مسؤولي الدولة وسفراء البلدان الإسلاميّة، بتاريخ 2015/07/18م.

أوروبّا وأميركا لا تفترقان

ثمّـة تجربة أخرى مهمّـة أيضاً، وهي تجربة تَماشـي أوروبّا مـع أميـركا في أهمّ القضايـا. نحن لا نهدف إلـى الصراع مع أوروبّا، ولا نبغي المواجهة والاختلاف والجدال مع هذه الدول الأوروبّيّـة الثلاث [بريطانيا وفرنسـا وألمانيـا]، لكن يجب علينا أن نعـرف الحقائـق. فقد أثبتت هذه الدول الثلاث أنّها تسـاير أميـركا وتتّبعها في أكثر القضايا حساسـيّةً. والكلّ يذكر خطوة وزيـر الخارجيّـة الفرنسـيّ الشـنيعة أثناء المفاوضـات، ففي لعبة «الشـرطيّ السـيّئ والشـرطيّ الجيّد»، قالوا بأنّه لعب دور «الشـرطيّ السـيّئ»، وهـذا بالتأكيد ما حدث بالتنسـيق مـع الأميركيّيـن. أو ردّ فعـل البريطانيّين إزاء حقّ شـراء الكعكة الصفـراء، وهـو حـقٌّ مسـلَّمٌ وقطعـيٌّ ومذكـورٌ فـي [بنُود] الاتّفاق النوويّ، بأنّه يحقّ لنا شـراء الكعكة الصفراء من بعض المراكـز والأماكـن، غيـرَ أنّ البريطانيّين حالُـوا دون ذلك؛ وهذا يعني أنّهم [لا يزالون]، إلى اليوم، يتماشـون مع أميركا. هذه أيضـاً تجربة لا ينبغي لنا نسـيانها. فإنّهم فـي مقام القول، يتفوّهـون ببعض الأمور، ولكن في مقام العمل، لم نشـهد حتّى هذه اللحظة -أي بحسـب رأيي، لا أذكر أنّنا شـاهدنا حتّى اليوم- بأنّهم وقفوا في وجه أميركا، ودافعوا عن الحقّ بكلّ ما للكلمة من معنى[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مسؤولي الجمهوريّة الإسلاميّة، بتاريخ 2018/05/23م.

عدوّ أميركا، النزعة الإسلاميّة

إنهم يعارضون أساس الإسلام. وإنّ حقيقة القضيّة هي تلك التي جرت على لسان الرئيس الأميركيّ السابق بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر وانفجار البرجين في نيويورك، حيث وصفها بأنها حرب صليبيّة، وكان محقّاً في قوله، فإنّه إنسان شرّير، لكنّه في كلمته هذه صادقٌ! ذلك أنّ الصراع قائمٌ بين الإسلام والاستكبار، علماً بأنّه ذكر المسيحيّة والحرب الصليبيّة، وقد كذب في ذلك، حيث كان المسيحيّون يعيشون في العالم الإسلاميّ بأمان كامل، وهذا هو حالهم اليوم في بلدنا وفي بعض البلدان الأخرى أيضاً. وكان يقصد من كلامه الصراع بين القوى الاستكباريّة المهيمنة على العالم وبين الإسلام. وهذا هو ذلك الكلام الصحيح الصادق. إنّ هؤلاء السادة المتربّعين على كرسيّ الحكم في أميركا حالياً، والذين يقولون إنّنا نؤيّد الإسلام، ونعارض بعض الفرق الإسلاميّة، إنّما ينهجون منهج الكذب والنفاق والرياء، فإنّهم يعارضون أساس الإسلام، ووجدوا سبيل ذلك في إثارة الصراعات والخلافات والحروب بين المسلمين.

كان هذا الاختلاف في يوم من الأيّام قائماً على أساس العصبيّة القوميّة الفارسيّة والتركيّة والعربيّة وما إلى ذلك، ولكنّها لم تتّسم بتلك الفاعليّة المطلوبة، فأخذوا اليوم يعمدون إلى تأجيج الاختلاف والإيقاع بين الشباب باسم الطائفيّة. والناتج من ذلك هو أن تتولّد فِرقٌ إرهابيّة من أمثال داعش بأموال التابعين لأميركا، وبدعمٍ سياسيّ من قِبَل

أميركا، وبمواكبة حلفاء أميركا، وأن تتوافر لها إمكانيّة ممارسة أنشطتها، وترتكب هذه الجرائم في العالم الإسلاميّ. هذه هي النتيجة.

إنّهم يكذبون حين يقولون إنّنا نعارض الشيعة ونؤيّد السنّة. كلّا، هل الفلسطينيّون من الشيعة أم السنّة؟ لماذا يعادونهم إلى هذا الحدّ؟ لماذا لا ينددّون أبداً بالجرائم التي تُرتكب بحقّهم؟ كم قد تعرّضت غزّة للقمع؟ وكم كانت الضفّة الغربيّة وما زالت تتعرّض للضغوط؟ هؤلاء لا ينتمون إلى المذهب الشيعيّ، وإنّما يعتنقون المذهب السنّي. غير أنّ القضّية بالنسبة إلى الأميركيّين ليست قضيّة شيعة وسنّة، إنّما يعادون كلّ مسلم يريد أن يعيش تحت ظلّ الإسلام وفي ضوء الأحكام والقوانين الإسلاميّة ويجاهد في سبيلها وينتهج نهجها.

أُجريت مقابلة مع سياسيّ أميركيّ، فسأله المُذيع: من هو عدوّ أميركا؟ فأجابه: عدوّ أميركا ليس الإرهاب، ولا حتّى المسلمون، وإنّما هو «النزعة الإسلاميّة». ما دام المسلم يسير في طريقه غير مبالٍ ولا مكترث ولا تسيّره الدوافع الإسلاميّة، لا يشعرون بالعداء ضدّه، ولكن إذا ما تجلّت الدوافع نحو الإسلام والالتزام بالإسلام وسيادة الإسلام وإرساء تلك الحضارة الإسلاميّة، عند ذاك تبدأ الخصومة والعداء. والحقّ في ما قاله، فإنّ عدوّه هو النزعة الإسلاميّة. لهذا حينما تجتاح العالم الإسلاميّ صحوة إسلاميّة، تلاحظون كم يرتبكون ويتخبّطون ويبذلون الجهود والمساعي من أجل قمعها وإجهاضها، وينجحون في بعض الأماكن أيضاً. ولكن

أقولها لكم: إنّ الصحوة الإسلاميّة لا يمكن إزالتها وإلغاؤها، وسوف تُحقّق أهدافها بمشيئة الله وفضله وحوله وقوّته[1].

الأجهزة التي ربّت الإرهاب

إنّ ما يبعث على الأسى والأسف أن ينقلب عيد الناس في بعض البلدان إلى عزاء. إذ إنّ هناك مئات العوائل في بغداد قد فُجعت بأحبّتها على يد المجرمين والإرهابيّين الذين يحاولون، بأمر أسيادهم، ترويج الإسلام المزيّف والمزوّر بين الناس. كذلك ما حصل في إسطنبول وفي بنغلادش وفي بعض البلدان الأخرى أيضاً، حيث تعرّض ناسها في أيّام شهر رمضان، وهم صائمون، إلى هجمات إرهابيّة. هذه حصيلة تربية الإرهاب وتنميته على يد الأجهزة الأمنيّة والأيادي الغادرة الأميركيّة والصهيونيّة والبريطانيّة، التي خلقت هذه الظواهر في العالم الإسلاميّ. وبالتأكيد سوف يتضرّرون بأنفسهم أيضاً، وهذا ما باتوا يرَونه بالتدريج، إلّا أن هذه هي خطيئتهم وجريمتهم التي لن تُنسى.

ما يؤسَف له أنّ نيران الحرب في شهر رمضان كانت مشتعلة في بعض الدول الإسلاميّة، في سوريا واليمن وليبيا وبلدان أخرى، وإنّ الإنسان ينتابه الحزن والغمّ حين يرى العالم الإسلاميّ رازحاً تحت وطأة هذه الأوضاع المأساوّية، حيث قام بعضٌ بتبديل الصراعات السياسيّة إلى حرب أهليّة. فالصراع السياسيّ شيء، والحرب الأهليّة شيء آخر، وإنّ

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مسؤولي الدولة وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة، بتاريخ 2015/12/29م.

تدخّـلات القوى الكبرى هي التـي أدّت إلى هذه الأحداث في سوريا وغيرها[1].

الوجه القبيح للحكومة الأميركيّة

اليـوم هـذه الحكومـة الجديـدة فـي أميـركا، تحاول رسـم صـورة جديـدة لحكومـة الولايـات المتّحدة في أعين شـعوب هـذه المنطقـة. طبعاً من حقّهم أن يطلبوا هذا الشـيء؛ لأنّ الحكومة الأميركيّة السـابقة خلقت وجهاً قبيحاً، منفّراً وخشـناً لحكومـة الولايـات المتّحـدة لدى شـعوب هذه المنطقـة. إنّ شـعوب منطقـة الشـرق الأوسـط، والمنطقـة الإسـلاميّة، وشـمال أفريقيـا يكرهون أميـركا من أعمـاق قلوبهـم؛ لأنّها واجهتهم طوال سـنين بالعنف والقسـوة والتدخّل العسـكريّ فـي منطقتهـم، إلـى هضـم الحقـوق والتمييـز والتدخّلات السـافرة، وقد شـاهدوا ضيـاع حقوقهم على يـد الحكومات الأميركيّـة المتعسّـفة علـى مـدى السـنين الماضيـة؛ لذلك يكرهـون أميركا. والآن تحـاول الحكومة الأميركيّة الجديدة تغيير هـذا الوجـه؛ أي تحاول رسـم صـورة جديدة لأميـركا في هذه المنطقة. كيف يمكن هذا؟ أقول بنحو حاسـم: هذا لن يحصل بالكلام، والخطابات، والشـعارات. لقد فعلوا أشـياء أسـاءت بشـدّة إلى شـعوب هـذه المنطقـة وأزعجتها؛ ووجّهـت إليها ضربات. لا يمكن تبديد هذا الانزعاج والاستياء والنفور العميق بالكلام والخطابات والشعارات؛ لا بدّ من عمل[2].

(1) خطبة الإمام الخامنئيّ دام ظله في صلاة عيد الفطر السعيد في 2016/07/06م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى العشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2009/06/04م.

القيم الأميركيّة

يوجد اليوم شيء اسمه القيم الأميركيّة. تسمعون في كلام الأميركيّـن تعبير القيم الأميركيّة أو قيمنا. حيث إنّ مؤسّسـي أميركا المسـتقلّة، الذين أخرجوا أميركا من سـيطرة الاسـتعمار الإنكليـزيّ فـي القرن الثامن عشـر وقدّموا أميـركا بعنوان بلد مسـتقلّ فـي ذلك الطـرف مـن العالـم -أبرزهم حينهـا جورج واشنطن وبعض رفاقه وخلفائه فيما بعد- قد وضعوا مجموعة قيم وأطلقوا عليها اسـم القيم الأميركيّة. هذه القيم نفسـها حين يتمّ تقييمها فإنّها تحوي الكثير من المشاكل والاعتراضات عليهـا، وهي نفسـها التـي أدّت إلى وضعيّـة الهيمنة ونهب العالم التي نشـهدها اليوم في نظام السلطة. لكن حتّى هذه القيـم -أي بعض الأمور الجيّدة والإيجابيّـة الموجودة فيها- قد تمّ نسـيانها وتجاهلها بالكامل في المجتمع الأميركيّ والنظام السياسيّ الأميركيّ في زماننا المعاصر.

أنـا العبد لله، كُنتُ أطالع منذ سـنوات عديدة أفكار وكلمات هؤلاء السـادة الذين أُطلق عليهم اصطلاحاً مؤسّسـي أميركا قبل أكثر من مئتي سـنة -حيث إنّ كلماتهم وأفكارهم قد جرت صياغتها وتدوينها باسـم المنشور الأميركيّ أو منشور القيم الأميركيّـة- وقمت بمقارنة تلك القيم ومطابقتها مع سـلوك وعمل القادة والزعماء الأميركيّين اليوم، فوجدتُ كيف أنّ أغلب هـذه القيم قد تمّ نقضه ومخالفته. خطر في ذهني حينها أنّه مـن اللازم والمناسـب أن يقوم أحدٌ بعـرض هذا الأمر وطرحه

في وجه الشعب الأميركيّ، أنّ هذه هي القيم التي تدّعونها، لا أثر لها اليوم في سلوك الحكومة الأميركيّة ونظام الولايات المتّحدة الأميركيّة[1].

أميركا منبت المؤامرات

يظنّ بعضٌ أنّ إصرارنا على معاداة أميركا ناجم عن تعصّب، كلّا، إنّما هو نابعٌ عن معرفة تجربة. منذ سبعة وثلاثين عاماً ونحن نجرّب هذا العداء، حيث إنّهم، ومنذ انطلاق الثورة، قد تأهّبوا وشدّوا همّتهم لمعاداة إمامنا الكبير وحركته العظيمة؛ بدؤوا منذ ذلك الوقت بالمؤامرات، وما زالوا هكذا حتّى اليوم، حاولوا تحريض القوميّات الإيرانيّة ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة ولم ينجحوا، حاولوا تحريض العناصر التابعة للخارج ضدّ الشعب ونجحوا في ذلك إلى حدّ ما، إلّا أنّ الناس انتصروا عليهم. وحتّى يومنا هذا، ما زالوا يعملون ويسعَون، لكنّ الشعب واعٍ، والحكومة يَقِظة، والمسؤولين مستعدّون.

ومع الأسف، فإنّهم قد نجحوا بتنفيذ هذه المخطّطات في مناطق وبلدان أخرى، فثمّة من يدعم الإرهابيّين بالمال والاتّصال والأسلحة الحديثة. فمن أين يأتي الإرهابيّون بكلّ هذه الأسلحة المتطوّرة؟ بأيّ أموالٍ يشترونها؟ هذه هي التي أركعت العالم الإسلاميّ والأمّة الإسلاميّة، وهي أمورٌ يجب فهمها ومعرفتها جيداً.

نشاهد اليوم كيف أنّهم يقومون بهذا العمل في مناطق

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء طلّاب الجامعات، بتاريخ 2015/07/11م.

أخـرى أيضـاً. نحن لم نتدّخل فـي قضيّة البحريـن، ولن نتدخّل لاحقـاً، ولكنّنا ننصحهم؛ هناك أيضاً يوجد اختلاف سياسـيّ، وهـا هـم يعملـون علـى تحويل هـذا النـزاع السياسـيّ إلى حـربٍ أهليّة، ولو كانـوا يتمتّعون بالوعـي والمعرفة والتعقّل السياسـيّ، فليكفّوا عن هذا العمل؛ لأنّ المعارضة والنزاعات السياسـيّة قد تحدث فـي أيّ بلد، فلمـاذا يقومون بما يدفع الشـعوب نحـو العنـف، ويحرّض النـاس على قتـال بعضها؟ هذه، ومع الأسف، أخطاء يشاهدها الإنسان اليوم في بعض البلدان الإسلاميّة الأخرى[1].

المسألة الأساس عندهم إرضاء الشبكات الصهيونيّة

يقولون: يجب المحافظة على أمن إسرائيل. أوّلاً، إسرائيل تصبـح يومـاً بعد يوم أقـلّ أمناً، سـواءٌ حصـل التوافق على الملـفّ النـوويّ أو لـم يحصل، واعلمـوا أنّ أمن إسـرائيل لن يكون مضموناً سواءٌ حصل التوافق أم لا. أمّا أن تقولوا يجب الحفاظ على أمن إسـرائيل، فأقول: إنّ هذا كلام غير شـفّاف. فـإنّ المسـألة الأساسـيّة بالنسـبة للمسـؤولين الأميركيّيـن ليست أمن إسرائيل، المسألة الأساسيّة هي شيء آخر.

إنّ المسـألة الأساسـيّة لهـؤلاء الحضرات (السـادة)، هي المحافظة على إرضاء الشبكات الماليّة الصهيونيّة التي بيدها شـريان حياتهم. هذه هي المسألة الأساسيّة بالنسبة لهؤلاء، وإلّا، فما أهمّيّة أن تبقى إسرائيل أو لا تبقى بالنسبة إليهم؟ ما هو مهمّ بالنسبة لهم أنّهم وضعوا شريان حياتهم بيد شبكة

(1) خطبة الإمام الخامنئيّ دام ظله في صلاة عيد الفطر السعيد في 2016/07/06م.

المتموّلين الصهاينة، هؤلاء الذين يقدّمون لهم الرشاوى، ويهدّدونهم أيضاً، يرشونهم -رشاوى ماليّة- ويأخذون منهم الأموال أيضاً، يرشونهم بالمناصب ويعدونهم بها، وإن لم يتواطؤوا مع هؤلاء الذين يمسكون بنبض الاقتصاد في أميركا، فلن يصلوا إلى تلك المناصب الرفيعة -كرئاسة الجمهوريّة، والوزارات وأمثالها- هذه هي المسألة بالنسبة إليهم. إنّهم أيضاً يهدّدون، فإن عَمِل هؤلاء خلافاً لإرادة تلك الشبكة الخطرة، فإنّها تهدّدهم، بإجبارهم على الاستقالة، أو بفبركة الفضائح لهم! حيث شهدتم في هذه السنوات الأخيرة أمثال هذه الأمور في الحياة الأميركيّة، يتّهمون أحدهم، يشوّهون سمعة آخر، يفبركون قضيّة فساد جنسيّ لأحدهم، يجبرون أحدهم على الاستقالة، يغتالون أحدهم، لقد جرى اغتيال بعض من هؤلاء الرؤساء والمسؤولين الكبار.

إنّ هؤلاء (الشبكات الصهيونيّة) أيديهم طائلة! أنتم (أيّها الزعماء الأميركيّون) تخافون منهم! تلاحظون هذا الأمر، المسألة ليست أمن إسرائيل، المسألة مسألة أمنكم. هؤلاء مستكبرون، هكذا يتكلّمون، ونحن أيضاً، لا نتوافق على شيء مع المستكبرين. حسنٌ، إن كان في البين كلام منطقيّ، فإنّنا نقبل، نقبل الكلام المنطقيّ، نقبل القرارات العادلة والحكيمة، أمّا حين يكون الأمر من باب القوّة والتوسّع، فلا، فإنّ الجمهوريّة الإسلاميّة من قاعدتها إلى رأسها، سواءٌ شعبها، أو مسؤولوها، لن يقبلوا، فليعلموا هذا[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أعضاء المجمع العالي لتعبئة المستضعفين، بتاريخ 2014/11/27م.

من الجرائم الأميركيّة

جرائم أميركا في أفغانستان والعراق

عملت الحكومات الأميركيّة طوال الأعوام الماضية، وخصوصاً رئيس الجمهوريّة الأميركيّ الأبله السابق، وبذريعة محاربة الإرهاب، على احتلال بلدين مسلمين، هما العراق وأفغانستان. وعندما تنظرون إلى أفغانستان ترَون الطائرات الحربيّة الأميركيّة تقصف الناس وتقتلهم مئة [بعد] مئة أو مئة وخمسين [بعد] مئة وخمسين، وليس لمرّة واحدة أو مرّتين أو عشر مرات، بل قصفوا الناس وقتلوهم دائماً طوال السنوات الماضية. طيّب، وماذا يفعل الإرهابيّون؟! هذا هو الشيء نفسه الذي يفعله الإرهابيّون مع فارق أنّ الإرهابيّين يقتلون الناس شخصاً أو شخصين أو عشرة أشخاص، وأنتم تقتلونهم مئةً أو مئةً وخمسين كلّ مرة. أيّة مكافحة للإرهاب هذه؟ في العراق ساندوا العناصر البعثيّة الإرهابيّة -وفقاً لمعلومات أكيدة- وتماشوا معهم، في حين أنّهم رفعوا شعار مكافحة الإرهاب! هذا هو ما يجعل شعوب المنطقة تبغض أميركا، وتسوِّد وجهها وتسقطها[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى العشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2009/06/04م.

الكذب والتزوير

لاحظوا، كيف أنّ الحكومة الأميركيّة اليوم معروفة ومشهورة على المستوى العالميّ، بأنّها لاعب عنيف ويداه ملطّختان بالإجرام وهذه هي حقيقة الأمر. أميركا اليوم هي هكذا على المستوى العالميّ، لاعب عنيف متورّط بالإجرام ولا يتورّع عن ارتكاب أيّ عملٍ قبيح ونقض حقوق الشعوب والبشر، وكذلك فإنّ الإدارة الأميركيّة في داخل أميركا أيضاً صارت معروفة، كحكومة ونظام، بالكذب والتزوير وعدم الوفاء بالوعود والعهود؛ لذلك فإنّ ثقة الشعب الأميركيّ، بهذه الحكومة وبرئيس الجمهوريّة الحاليّ وكذلك بالرئيس السابق، والتي ظهرت في أدنى مستوياتها وفق استطلاعات الرأي، تشير إلى رفض الناس هناك لهؤلاء ولسياساتهم. هؤلاء هم أعداؤنا، عدوّنا ليس حكومة محترَمة وحكومة ذات ثقة ومصداقيّة، هم هكذا[1].

دعم أميركا لصدّام ضدّ إيران

كان صدّام الجنديّ [المقاتل] الأماميّ في جبهة العدُوّ؛ وقد آزرته كلّ أجهزة عالم الكفر والاستكبار. حتّى لو افترضنا أنّهم لم يشاركوا في هذه المؤامرة منذ البداية، فإنّ مشاركتهم فيها، لاحقاً، كانت واضحة وجليّة. جاء الجميع واصطّفوا خلف صدّام. فقد جاءت أميركا، والسوفيات يوم ذاك جاؤوا، والناتو،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة في طهران، بتاريخ 2014/03/06م.

وجاءت البلدان الرجعيّة التابعة للاستكبار ومنحت الأموال، والمعلومات، والخرائط [الخطط]، والإعلام. تحرّكت هذه الجبهة الهائلة لتقضي على إيران الكبيرة، الرشيدة، الشجاعة، المؤمنة، قضاءً تامّاً. أرادوا بالدرجة الأولى [بدايةً]، إخضاع منطقة تابعة لسياسة الاستكبار، من قبل شخص صغير ومنحطّ مثل صدّام، لتبقى في المرحلة الثانية في قبضة أميركا. فالمصيبة التي أنزلوها طوال مئتي عام ببلادنا، وهذه المشاكل كلّها التي تسبّبوا بها للشعب -أرادوا مواصلتها لمئة عام أو مئتي عام أخرى؛ لكنّ شعبنا وقف وإمامنا الجليل وقف. طبعاً، قدّمنا أرواحاً عزيزة، وشهداءً كباراً، وشباباً محبوبين، لكنّ هذا لم يكن ثمناً باهظاً مقابل ذلك المكسب[1].

أعطوا لصدام الضوءَ الأخضرَ للهجوم على إيران، وكانت هذه خطوة أخرى من قِبل الحكومة الأميركيّة. لو لم يتلقَّ صدّام الضوء الأخضر من أميركا، لكان من المستبعد أن يهاجم حدودنا. فرضوا على بلادنا ثمانية أعوام من الحرب، واستشهد في هذه الحرب قرابة ثلاثمئة ألف من شبابنا وأبناء شعبنا. وقد ساند الأميركيّون طوال هذه الأعوام الثمانية -وفي السنوات الأخيرة منها خصوصاً- صدّاماً دوماً، وقدّموا له العون والمساعدة -مساعدات ماليّة، وتسليحيّة، وخبرات سياسيّة- وزوّدوه بما لديهم من معلومات وتقارير من خلال الأقمار الصناعيّة، وسائر إمكاناتهم الاستخباريّة.

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء جمع من أهالي مدينة قم المقدّسة في الذكرى السنويّة لانتفاضة التاسع عشر من شهر دي، بتاريخ 2009/01/08م.

كانــت أقمارهم الصناعيّة تســجّل تحرّكات قوّاتنــا في الجبهة، ويعطونها في الليلة نفسها لمقرّات صدّام؛ كي يستخدموها ضدّ شبابنا وقوّاتنا[1].

ضرب الكيميائيّ وإسقاط طائرة مدنيّة (300 مسافر)

يدّعــون أنّهم من أنصار الإنســانيّة، ثــمّ يطلقون الصواريخ علــى طائرة ركّاب مدنيّة إيرانيّة، يقتلون ثلاثمئة مســافر بريء تقريبــاً. لا يعتذرون، ليس هذا فحســب، بــل يقدّمون ميداليّة لذلك الشخص الذي ارتكب تلك الجريمة! في الأسابيع الأخيرة سمعتم كيف أن الأميركيّين -من رئيس جمهوريّتهم إلى باقي المسؤولين- قد افتعلوا أزمة حول استخدام السلاح الكيمائيّ. أنا لا أقوم بالحكم في المسألة من الذي استخدمه، وإن كانت القرائن تشير إلى أنّ المجموعات الإرهابيّة قد استخدمت هذا الســلاح. ولكنّهم (الأميركيّون) قالوا إنّ الحكومة الســوريّة قد قامت بذلك، وأحدثوا ضجيجاً وتهويلاً بأنّ اســتعمال الســلاح الكيميائــيّ هو خــطّ أحمر! لقد قــال المســؤولون الأميركيّون هذا عشــر مرّات أو أكثر، صحيــح! ولكن هذه الحكومة الأميركيّة ونظام الولايات المتّحدة نفســه، حين استخدم صدّام السلاح الكيميائيّ في حملاتــه الإجراميّة على إيران، ليس فقط أنّهم لم يقوموا بأدنى اعتراض على ذلك، بل زوّدوه بخمسمئة طنّ من المــوادّ الكيميائيّة الجاهزة للتبديل بغــاز الخردل -حتّى الآن

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الروضة الرضويّة الطاهرة في يوم النوروز، بتاريخ 2009/03/21م.

لا يزال الكثير من شـبابنا العزيز الذيـن أصيبوا في تلك الأيّام يعانـون من عوارضها ويتحمّلون الأمراض لسـنوات متمادية- لقد اسـتوردها صدّام من أميركا التي كانت تدعمه وتسـاعده، وبالطبـع لقـد اشـترى هكـذا أسـلحة مـن أماكن أخـرى، ولكن خمسـمئة طـنّ من المـواد الكيميائيّة المنتجة لغـاز الخردل قد اسـتخدمها، وحين أرادوا إصدار قـرار ضدّه في مجلس الأمن منعتهـم أميـركا ذلك! هذا هو السـلوك المنافـق، هنا يصبح السلاح الكيميائيّ خطّاً أحمر، وهناك حيث يُستعمل ضدّ نظام إسلاميّ مستقلّ، ولأنه في مقابل شعب لا يرضى الخضوع لأميـركا، يُصبح أمراً جائزاً وينبغي المسـاعدة عليه! هذا بعض من الخصوصيّات والشواخص، وبالطبع إنّ شواخص الاستكبار أكثر من هذا بكثير. حيث يثير الحروب ويزرع الفتن ويصارع الدول المسـتقلّة، بل إنّه يصارع حتّى شـعبه إذا اختصّت مصالح فئة خاصّـة ذلك، فـي حرب صدّام ضـدّ إيران سـاعدوه في أنواع الدعم الممكن، طرحت مثال الكيميائيّ، كذلك كانوا يُقدّمون له المعلومات، مديـر المخابرات في نظام صدّام صرّح فيما بعد خلال مقابلة بأنّه كان يذهب إلى السفارة الأميركيّة في بغداد ثـلاث مرّات في الأسـبوع، حيـث كانوا يعطونـه رزمة مغلقة تحوي كلّ المعلومات الاستخباريّة المصوّرة بالأقمار الصناعيّة المتعلّقة بحركة نقل القوّات المسـلّحة الإيرانيّة ومواصلاتهم ليطّلع على تموضعها، كانوا يقدّمون مساعدات كهذه[1].

(1) خطاب الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء أكبر حشد تعبويّ في طهران، بتاريخ 2013/11/20م.

إهانة الإسلام ومقدّساته

كلّما مرّ الوقت تزداد وضوحاً أهمّيّة وقيمة السعي في بناء الجمهوريّة الإسلاميّة وترسيخ أركانها. يشعر أعداء الجمهوريّة اليوم بالتراجع في مواجهتهم لهذه الحركة الكبرى المتدفّقة؛ لذلك يعمدون إلى القيام بأعمال جنونيّة، فالحدث الأخير المتمثّل بإهانة الوجه المنوّر لخاتم الرسل هو من العِبر والدروس في تاريخنا وسيبقى عِبرة. ففي الوقت الذي لا يدين زعماء الأنظمة الاستكباريّة هذا العمل ولا يقومون بواجبهم تجاه هذه الجريمة الكبرى، يسعَون إلى تبرئة أنفسهم منها، فيزعمون أن لا دخل لهم بها. ونحن لا نصرّ على إثبات الجريمة على أشخاص أو مسؤولين أو عاملين، لكنّ سلوك زعماء الاستكبار وسياسيّي أميركا وبعض الدول الأوروبيّة وأسلوبهم أدّى إلى أن تتّجه أصابع الاتّهام من الشعوب إليهم. يجب عليهم أن يبرّئوا أنفسهم ويثبتوا أنّهم ليسوا شركاء في هذه الجريمة الكبرى، والإثبات لا يحصل بالكلام، بل ينبغي أن يثبتوا ذلك عمليّاً وأن يمنعوا مثل هذه الاعتداءات، وبالطبع لن يفعلوا ذلك. ودليل ذلك واضحٌ، فالدافع موجودٌ في الأجهزة الاستكباريّة من أجل إهانة الإسلام ومقدّساته. إنّ ما يحملهم على القيام بهذا العمل الجنونيّ ومثل هذه الأعمال هو الحركة العظيمة للصحوة الإسلاميّة. وعندها يتذرّعون بأنّهم لا يستطيعون أن يمنعوا مثل هذه الذنوب الكبرى التي تصدر عن بعض الأفراد بسبب احترام الحرّيّة. من الذي يصدّق مثل هذا الكلام في العالم؟ من الذي يصدّق أنّه

في تلـك الدول التي يوجد فيها خطوطٌ حمر لعدم المسـاس بمبادئهم الاسـتكباريّة -حيث يراعون هذه الخطوط الحمر بشدّة وحـدّة تامّة ويتوسّـلون بكلّ قوّة وشـدّة لمنـع تجاوزها- أنّهم ملتزمـون بحرّيّـة التعبير عـن الرأي في مجال إهانة مقدّسـات الإسلام؟![1].

إهانة النبيّ ﷺ

أ. الوجه الأوّل: محور الصراع وجود الرسول ﷺ

إنّ الظـروف تختلـف، وفي هـذا العام للحجّ ظـرفٌ خاصّ، فـإنّ تجلّي وظهور عظمة خاتـم الأنبياء ﷺ في أعين الأصدقاء والمحبّين، وكذلك في أعين الأعداء سيكون من خصوصيّات حجّ هذا العام. ومـا ارتكبته الأيادي المجرمة للأعداء في ما يتعلّق بإهانـة محضـر هذا العظيم المقـدّس في أميـركا، قضيّة لها جانبان ووجهان: فمن جهةٍ تظهر عمق البغض والحقد الذي يكنّه الأعداء والمستكبرون وعملاؤهم لنبيّ الرحمة والعزّة والكرامة، والحامل لأسمى وأعلى المحامد الإنسانيّة والبشريّة على مرّ تاريخها وفي عالم الوجود كلّه. إنّ ذلك يُظهر مدى عمق وتجذّر عدائهم للنبيّ ﷺ، فهم من جانب يرتكبون هذه الإهانات، ومن جانبٍ آخر يتّخذ ساسـتهم بشأن هذه القضيّة موقفاً لا يختلف بتاتـاً عـن موقف الأعداء! فهـذا أحد وجوه القضيّـة، وهو أمرٌ مفيدٌ جدّاً للعالم الإسلاميّ، فحتّى أصعب الناس والجماعات

(1) كلمة الإمـام الخامنئيّ ﷺ في لـقاء طـلّاب الكلّيّات الحربيّة، بتاريخ 2012/09/17م.

والمجموعات تصديقاً وأكثرهم تشـكيكاً، أدركوا ما هي حقيقة الاصطفاف ومن هم أطرافه، وما هي النّزاعات التي تدور بين جبهة الحقّ والباطل، وعلى أيّ محور، فقد تبيّن أنّ الصراع يدور حول محور أساس الإسلام وأساس وجود خاتم الأنبياء. لقد كانت هذه حادثةً جرت على أيدي العدوّ لكنّ العالم الإسـلاميّ اسـتفاد منها؛ لأنّه عرف العدوّ وسبب عدائه ومحور الاختلاف بين الحقّ والباطل. اليوم، نجد أنّ النّزاعات هي هذه، أمّا باقي الكلام الذي يصدره مسـتكبرو العالم ضدّ الشعوب المسلمة، فهـو كلام فرعيّ وكاذب وليس سـوى مبـرّرات، لقد اتّضح ما هو أساس القضيّة. هذا هو أحد أوجه القضيّة.

ب. الوجه الثاني: غليان العالم الإسلاميّ

الوجـه الآخر للقضيّة هو هذه الحركة العظيمة للمسـلمين. انظـروا اليوم إلى ما يجري في العالم الإسـلاميّ، وأيّ حميّة وانتفاضة أظهرتها الشـعوب المسـلمة. فأكثرهم لم يشـاهد هـذا الفيلم، بل علموا فقط بصـدور مثل تلك الإهانة. انظروا أيّ غليـانٍ حـدث فـي العالم الإسـلاميّ. فالدول الإسـلاميّة وشـعوبها ومن دون أن يطلب منها أحد، أو يحرّكها أحد تتحرّك وتأتـي وتصـرخ مـن أعمـاق وجودها وقلوبهـا لتعبّر عـن حبّها لنبيّها، فلهذا أهمّيّة فائقة. لقد حدثت واقعةٌ مدهشـة، ففي الـدول الغربيّـة نفسـها، وهنـاك حيـث تتربّع الأصنـام الكبرى والمسـتكبرون والطغـاة ويخطّطـون ضـدّ الإسـلام والأمّـة الإسلاميّة بنحوٍ متواصل، في أوروبّا وفي أميركا وفي الدّول

غير الإسلامية المختلفة، نزل المسلمون إلى السّاحات وأحياناً غيرهم أيضاً، فهذا أيضاً وجهٌ آخر للقضيّة. إنّ هذه قضيّةٌ مهمّة جداً، وهذا ما يظهر مدى استعداد العالم الإسلاميّ للتحرّك[1].

الاستيلاء على ممتلكات إيران

أعطى النظام السابق الأميركيّين أموالاً طائلة لشراء طائرات ومروحيّات وأسلحة منهم. وقد تمّ تجهيز بعض هذه المعدّات هناك، لكنّهم لم يسلّموها حينما قامت الثورة، ولم يعيدوا تلك الأموال التي كانت مليارات الدولارات، والأغرب أنّهم احتفظوا بتلك المعدّات في مخازن، وقرّروا لأنفسهم أجوراً على هذا التخزين، وظهروا بمظهر الدائن، واقتطعوا أجور تخزين لأنفسهم من حساب معاهدة الجزائر! يغتصبون ممتلكات شعب ويحتجزونها عندهم، ثمّ يتقاضون أجور تخزينها! هذا سلوك ابتدأ منذ اليوم الأوّل ولا يزال مستمرّاً إلى اليوم. لا تزال الأموال الإيرانيّة هناك، في أميركا وفي بعض البلدان الأوروبّيّة. وقد تابعناهم لسنوات وطالبناهم بممتلكاتنا التي دُفعت أثمانها، فقالوا: لأنّها تحتاج إلى ترخيص الأميركيّ، فالأميركيّون لا يسمحون بتسليمها ولن نسلّمها لكم، وأبقَوها عندهم. ولا تزال ممتلكات الشعب الإيرانيّ موجودة هناك إلى يومنا هذا[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء القيّمين على شؤون الحجّ، بتاريخ 2012/09/24م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الروضة الرضويّة الطاهرة في يوم النوروز، بتاريخ 2009/03/21م.

تأجيج الحروب لبيع السلاح

أطلقـوا الإعلام العدائيّ ضدّ بلادنا من دون انقطاع. متى ما تحدَّث رؤسـاء جمهوريّة أميركا -خصوصاً خلال فترة الرئيس الأميركـيّ الزائـل السـابق- طـوال هـذه الأعوام، عن شـعب إيران، وضدّ بلادنا، وضدّ مسـؤولينا، وضـدّ نظام الجمهوريّة الإسـلاميّة- أهانوا الشـعب الإيرانـيّ، وأطلقوا كلامـاً فارغاً سخيفاً ضدّه. هكذا كان الوضع دائماً على مدى هذه الأعوام. ضعضعوا أمن منطقتنا، وأمن الخليج الفارسيّ، وأفغانستان، والعراق، وأطلقوا سـيول التسـليح لبلـدان المنطقة من أجل مواجهـة الجمهوريّـة الإسـلاميّة، وفي الواقع مـن أجل مِلء جيوب شـركات السلاح. دعموا الكيان الصهيونيّ من دون قيد أو شـرط؛ ذلـك الكيان الظالـم، الذي شـاهدتم نموذجاً لظلمه فـي أحداث غزّة، قبل شـهرين أو ثلاثة، ولاحظتـم أيّة فاجعة اجترحوا هناك؛ كم قتلوا من الأطفال والرجال والنساء! قتلوا، على مدى 22 يوماً، خمسـة آلاف إنسـان في غزّة، بقصفهم وصواريخهم ورصاصهم المباشر؛ ومع ذلك، دافعت الحكومة الأميركيّة عن ذلك الكيان إلى آخر لحظة. كلّما أراد مجلس الأمن إصدار قرار ضد الكيان الصهيونيّ، تقدّمت أميركا إلى الأمام، وجعلـت من نفسـها درعاً يحمـي ذلك الكيـان، ودافعت عنه، وحالـت دون إصـدار القرار. هـدّدوا بلادنا بمناسـبة ومن دون مناسـبة. قالوا دوماً: إنّنا سـنهجم، وأنّ الخيار العسـكريّ على الطاولة، وسنفعل كذا وكذا. هدّدوا شعبنا في كلّ مرة تحدّثوا فيهـا عن بلادنـا. طبعاً لم تؤثّـر هذه التهديدات في شـعبنا،

لكنّهـم أظهروا عداءهم بهذه الوسـائل. وجّهـوا الإهانات إلى شعب إيران، وحكومة إيران، ورئيس جمهورية إيران مراراً[1].

قمع الشعوب واستعبادها

حصلت بعض الشـعوب على العلم وهذا طبيعيّ، والعلم يُتداول بين الشعوب على مدى التاريخ. ذات يوم كانت مناطق الشـرق قطـب العلم في العالم، وفي زمـن آخر كانت مناطق الغـرب مركـز العلم. حينمـا تمكّنت هذه الشـعوب من العلم، اسـتخدمته لمصالح [لخدمة] الاستعمار وقمع الشعوب؛ وقد قُمعت الكثير من البلدان وكثير من الشعوب، في شرق العالم وغربه [في أفريقيا وآسـيا] وسُـحقت واسـتُعمرت بواسـطة «عِلْـم» البلدان الغربيّـة، وجرى [من خلال العلم] أسـر الأجيال البشـريّة واستعبادها؛ وإنّ السـود في أميركا اليوم هم أبناء أولئك المسـاكين، الذين سـيقوا من بلدانهم الأفريقيّة عبيداً علـى يـد المسـتعمرين الغربيّيـن، اصطادوهم مـن بيوتهم، وحياتهـم، ومزارعهـم، وبيئتهـم؛ كمـا تصطـاد الحيوانـات، وشـرّدوهم، وأجبروهم على الأعمال الشـاقّة. وقد وقع هذا [الأمر] في جميع أنحاء العالم، في شـبه القارّة الهنديّة، وفي آسـيا القصوى خلال العهود السـوداء. أذلّوا عباد الله وخلقه، وظلموهـم، وأفسـدوا حياتهم فتراتٍ طويلة بواسـطة العلم الذي اكتسبوه، و[هذا العلم] كان موهبة إلهيّة[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الروضة الرضويّة الطاهرة في يوم النوروز، بتاريخ 2009/03/21م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في مراسم تخرّج جامعة الإمام الحسين عليه السلام في طهران، بتاريخ 2009/04/15م.

إثارة الفتن وتأجيج الحروب

بعد يأسهم من إلغاء الإسلام والشعارات الإسلاميّة، عمدوا إلى إثارة الفتن بين الفرق الإسلاميّة، وراحوا يضعون العقبات والعراقيل في طريق اتّحاد الأمّة الإسلاميّة بمؤامرات التخويف من الشيعة والتخويف من السنّة. إنّهم يخلقون الأزمات في سوريا بمساعدة عملائهم في المنطقة ليصرفوا أذهان الشعوب عن قضايا بلدانها المهمّة والأخطار التي تحدّق بهم، إلى الأحداث الدامية التي ساهموا إسهاماً أساسيّاً في خلقها. إنّ الحرب الداخليّة في سوريا ومقتل الشباب المسلمين على أيدي بعضهم بعضاً جريمة بدأت وتمّ تأجيجها من قبل أميركا والصهيونيّة والحكومات المطيعة لهما. من يمكنه أن يصدّق أنّ الحكومات التي دعمت الدكتاتوريّات السوداء في مصر وتونس وليبيا تحمي الآن مطالبة الشعب السوريّ بالديمقراطيّة؟ قضيّة سوريا قضيّة الانتقام من حكومة وقفت لوحدها طوال ثلاثة عقود أمام الصهاينة الغاصبين، ودافعت عن فصائل المقاومة في فلسطين ولبنان. إنّنا نناصر الشعب السوريّ ونعارض أيّ تحريض وتدخّل خارجيّ في سوريا. أيّ إصلاح في هذا البلد يجب أن يتمّ على يد الشعب وبأساليب وطنية تماماً. أن يختلق طلّاب الهيمنة الدوليون بمساعدة حكومات المنطقة المطيعة لهم أزمةً في بلد بذريعة من الذرائع، ثمّ يتذرّعوا بوجود تلك الأزمة للسماح لأنفسهم بارتكاب أيّة جريمة في ذلك البلد، فهذا خطر جدّيّ إذا لم تعالجه حكومات المنطقة فعليها أن تنتظر دورها في هذه الخدعة الاستكباريّة[1].

(1) نداء الإمام الخامنئيّ دام ظله لحجّاج بيت الله الحرام عام 1433هـ.ق (2012/10/25م).

الاعتداء على اليمن

اليـوم، إنّ ماء وجههم قد أُريق في العالَم كلّه. انظروا إلى الحركة التي تقوم بها الحكومة السعوديّة في اليمن! لا يُمكن تبريرها بأيّ منطق ولا بأيّ بيان. أن يُرسـل أحدٌ طائراته لقصف بلد آخر. لأنّكم تؤيّدون الرئيس الفلانيّ ولا تقبلون بالشـخص الفلانـيّ يُقرّرون الهجوم على شـعب وقتلـه، يُدمّرون البنى التحتيّة، يرتكبون الجرائم ويقتلون النساء والأطفال ويشعلون الحرائق والنار و[يسبّبون] الدمار في كلّ مكان لا تبرير ولا منطق لـكلّ هذا. يدعم الأميركيّون هذه الحركـة التي لا يُمكن تبريرها وهـذه الجريمـة الكبرى. هـل هناك فضيحة وإراقـة لماء الوجه أكثر من هذا؟ لا احترام لأميركا ولا ماء وجه لديها عند شـعوب المنطقـة؛ الـكلّ يشـاهد هذا الوضـع بوضـوح إنّ الأميركيّين يعلنـون بكلّ صراحـة أنّهم يدعمون هذا العـدوان ولا يخجلون أبداً من هذا الدعم، ومع هذا فهم يقولون لنا: لماذا تُساعدون اليمنيّين؟ كنّا نُريد إرسـال مسـاعدات طبّيّة وإسعافات وأدوية للمرضى لم نكن نريد إرسـال أسـلحة. إنّ اليمنيّين لا يحتاجون إلى أسـلحتنا. كلّ ثكنات وقواعد اليمن وجيش اليمن بتصرّف الشَّـعب اليمنيّ المكافح والثوريّ، و«أنصار الله» هم ليسـوا بحاجة إلى أسلحتنا أردنا إرسال الأدوية لهم. أنتم أتيتم وفرضتم حصاراً ومنعتم الدواء والغذاء عن شعب، منعتم عنهم الطاقة، ثـمّ تصرّحـون بأنّه يُمنع على أيّ أحد أن يُسـاعدهم! حتّى الآن لـم تسـمحوا للهلال الأحمر بـأن يقوم بعمله الإنسـانيّ في الوقت نفسـه يقومـون هم [الأميركيّون] مـن الجهة المقابلة

بتقديم المعلومات العسكريّة للسعوديّين، يمدّونهم بالسلاح والذخائر والتجهيزات وبالدعم والتشـجيع السياسـيّ. لا احترام ولا ماء وجه للأميركيّين[1].

إغضاؤهم عن مجازر السعوديّة

كأنّ الحياءَ قد سُلِبَ منهم! إنّهم يقومون بأعمال، ويُطلِقُون كلاماً، ويتّخذون مواقف تحيّر الإنسان وتدهشه حقّاً، ويتساءل مـا طبيعـة هؤلاء؟ هل هم بشـر؟! على سـبيل المثـال، لقد شـاهدتم في الأسـبوع الماضي، وعلى مدى أسـبوع واحد، أنّ السـعوديّين ارتكبـوا جريمتَين مروّعتَين فـي اليمن؛ ففي بداية هذا الأسـبوع، شـنّوا هجوماً بالقنابـل والصواريخ على مستشـفى، وقتلـوا فيـه عـدداً مـن المرضـى، وفـي آخـر الأسـبوع، اسـتهدفوا حافلةً تُقِلُّ أطفالاً تتـراوح أعمارهم بين الثامنـة والتاسـعة والعاشـرة، وقتلوا أربعين أو خمسـين من الأطفـال الأبريـاء تقريبـاً. لاحِظـوا كم هـي المصيبـة كبيرة! ألديكم في البيت طفلٌ في الثامنة أو التاسـعة من العمر؟ إنّ قلب الإنسان ليرتجف لذلك! ارتكب السعوديّون هذه الجريمة، واهتـزّ العالَم. ضميـرُ العالَم اهتزّ، وأطلقَـت الحكوماتُ بعضَ التصريحات من باب المجاملة، وأبدوا أسـفَهم، وقالوا شـيئاً، لكنّ [قلوب] الجميع اهتزّت!

مـا الذي فعلته أميركا هنا؟ بدل أن تُدين أميركا هذه الجريمة الواضحـة، قالت: إنّ لدينا تعاوناً اسـتراتيجيّاً مع السـعوديّين.

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء جمع من المعلّمين والتربويّين من جميع أنحاء البلاد، بتاريخ 2015/05/06م.

أليـس هذا انعداماً للحياء؟ أليس هذا انعداماً للخجل؟ وهكذا هم في القضايا والشـؤون كلّها. الأعمـال التي يقومون بها تدلّ على الوقاحة وعدم الحياء[1].

الحرب على غزّة

افرضـوا أنّ شـخصاً ما قد قُتل فـي أيّ منطقة من العالم أو حيوانـاً، فإنّهم يحدثـون ضجّة عارمة، ولكن انظروا الآن في الهجـوم على غزّة حيث ما زالت الطّائرات منذ عدّة أيّام تقصف وتقتل العشـرات -والكثير من هؤلاء من الأطفال المظلومين والأبريـاء- فإنّ هـذا الأمر لا يعني لهم شـيئاً. وليت الأمر أنّه لا يعنيهـم بـل إنّ أميـركا وإنكلتـرا، كمـا طالعتم فـي الأخبار، يدعمـون هذه الحمـلات والهجمات. هكـذا هو عالمنـا اليوم: يدعم كلّ أمرٍ سـيّئٍ ومنحرفٍ ومنحطٍّ وفاسدٍ وقذرٍ ونجسٍ إذا كان لخدمـة مصالحهم، ولا يرعوون أبداً. وها هم يواجهون كلّ طهرٍ وقداسـة وصدقٍ ويعارضونه. بل يواجهونه بكلّ وحشيّة طالما أنّه لا ينسجم مع مصالحهم، هكذا هو عالمنا اليوم[2].

جعل المعصية أمراً عاديّاً

مـن خصائص الثقافـة الغربيّة جعـل المعصيّة أمـراً عاديّاً، وكذلك الآثام الجنسـيّة. وقد جلب هذا الوضع في يومنا هذا العار للغرب. في البداية، كان الأمر في إنكلترا، ثمّ انتقل إلى

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشدٍ من مختلف شرائح الشعب الإيرانيّ، بتاريخ 2018/08/13م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مجموعة من الشّعراء والأدباء في ليلة ميلاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، بتاريخ 2014/07/12م.

بعـض الدّول الأخرى وأميركا. فأصبحـت هذه المعصية الكبرى المتعلّقـة بالشـذوذ الجنسـيّ قيمـةً، ويتـمّ الاعتـراض على السياسيّ الفلانيّ؛ لأنّه يخالف الشذوذ أو يعارض الشاذّين! انظروا إلى أين يصـل الانحطاط الأخلاقيّ، هذه هي الثقافة الغربيّـة. كذلـك هنـاك تفـكّك الأسـرة وانتشـار المشـروبات الكحوليّة والمخدّرات[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشدٍ كبيرٍ من الشباب والطلّاب في محافظة خراسان الشماليّة، بتاريخ 2012/10/14م.

المسؤولون الأميركيّون

لا تهابوا الأعداء، إنّهم الأسوأ سمعة

من واجباتنا الأساسيّة أيضاً، إنّ علينا أن لا نخاف ولا نرتعب من عداوة الأشـرار، العداوة موجودة، شـئنا أم أبينا. لا يمكن أن يوجد شـعب يتمتّع بالفكر والعقيـدة والحركة ويكون مصاناً (بمنـأى) من عـداوة الأعـداء. باعتقادي أنّه اليوم، من سـعادة الشعب الإيرانيّ أنّ أعداءه هم الأكثر افتضاحاً والأسوأ سمعة في العالم! لاحظوا، كيف أنّ الحكومة الأميركيّة اليوم معروفة ومشـهورة على المسـتوى العالميّ، بأنّها لاعب عنيف ويداه ملطّختـان بالإجرام وهذه هي حقيقـة الأمر. أميركا اليوم هي هكـذا على المسـتوى العالميّ: لاعب عنيف متـورّط بالإجرام ولا يتـورّع عن ارتـكاب أي عملٍ قبيح ونقض حقوق الشـعوب والبشـر، وكذلك فـإنّ الإدارة الأميركيّة في داخـل أميركا أيضاً صارت معروفة، كحكومة ونظام، بالكذب والتزوير وعدم الوفاء بالوعـود والعهـود؛ لذلـك فإنّ ثقة الشـعب الأميركـيّ بهذه الحكومة وبرئيس الجمهوريّة الحالي وكذلك بالرئيس السـابق، والتي ظهرت في أدنى مسـتوياتها وفق استطلاعات الرأي، تشـير إلى رفض الناس هناك لهؤلاء ولسياسـاتهم. حسـنٌ، هـؤلاء هم أعداؤنا، عدوّنا ليس حكومـة محترَمة وحكومة ذات ثقة ومصداقيّة، هم هكذا. ولذلك ينبغي على الإنسان أن لا

يسـمح للخوف (منهم) أن يتسلّل إلى نفسه. والاعتماد على النصرة الإلهيّة هو أمرٌ بالغ الأهمّيّة[1].

تأييد الرئيس الأميركيّ لمعارضي النظام الثورة

قُبَيـل تلك الأحـداث، بعث الرئيـس الأميركيّ إليَّ رسـالة -وكانت الرسـالة الثانية- مشـحونة بالتصريحات المؤيّدة لي أنا العبد الحقير، ولنظام الجمهوريّة الإسـلاميّة، وكنت عازماً على الإجابة، ولم أكن أنوي عدم الردّ، ولكن بعد حصول تلك الأحداث، اتّخـذَ [الرئيـس] علـى الفـور موقفاً إلـى جانب أولئـك الذين نزلوا إلى شـوارع طهران لمناهضة النظـام والثورة، ومجابهة اسم الإسـلام في الجمهورية الإسلامية، وحظيت كلّ أعمال المعارضين بتأييد هـؤلاء، علماً بأنّهم كانوا يريدون أن يفعلوا المزيـد، ولكنّهم لم يتمكنوا من ذلك. واليوم أيضاً، يقول عددٌ مـن معارضي الرئيس الأميركيّ الحالـيّ، إنّك لم تقدّم الدعم الكامل لأولئك الذين ناهضوا الجمهوريّة الإسـلاميّة في عام 2009م. وكيف لا؟ لقد دعمهم، إلّا أنّ الشعب الإيرانيّ تحرّك ونزل إلى الساحة في الوقت المناسب، وقام بالعمل الصحيح. والحاصـل أنّ هـذا البقاء والخلود أمرٌ يتّسـم بالأهمّيّة، ولا بدّ مـن النظر إليـه كهدفٍ، والتفكيـر في كيفيّة ضمانـه وتأمينه. فانظروا وفتّشـوا عن عناصر بقاء الثورة وديموميّتها؛ العناصر التي يجب علينا جميعاً تأمينها واحداً بواحد. وقد أشرت إلى أن

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2014/02/08م.

تحليل هذه المسألة يقع على عاتقكم أنتم الشباب[1].

مرشّحون يتسابقون في الإساءة والعداء

المسألة الواقعيّة الثانية هي أنّ أميركا، ولأسباب واضحة، تعادينا، ونقصد بذلك -كما ذكرنا- الساسة الأميركيّين والسياسات الأميركيّة. ففي قضيّة الاتّفاق النوويّ نكثوا العهود وهدّدونا بفرض عقوبات أخرى. وكما ذكرت، فإنّ وزير الخزانة الأميركيّة راح يبذل مساعيه الدؤوبة للحيلولة دون انتفاع الجمهوريّة الإسلاميّة من نتائج الاتّفاق النوويّ. وهذا هو العِداء بعينه، فإنّهم يهدّدون على الدوام بفرض المزيد من العقوبات. وبعد عدّة أشهر -سبعة أو ثمانية أشهر- ستُجرى الانتخابات الرئاسيّة في أميركا، والحكومة الأميركيّة الحالية تتبدّل بعد تسعة أشهر، ولا توجد أيّة ضمانة تفيد بأنّ الحكومة القادمة ستلتزم بهذه التعهّدات القليلة التي وقّعت عليها الحكومة الحاليّة. والمرشّحون لرئاسة الجمهوريّة في أميركا أخذوا اليوم يتسابقون في خطاباتهم الانتخابيّة في الإساءة إلى إيران، وهذا هو العداء، وهو عداء سافر. ومع ذلك، حينما نقول إنّ أميركا هي العدوّ، ينزعج بعضهم قائلين: لماذا تصفونها بالعدوّ؟ ولكنّها عدوّ، وممارساتها عدائيّة... وهذه أيضاً حقيقة واقعيّة[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في حشدٍ من أهالي قم المقدّسة بمناسبة يوم 19 دي، بتاريخ 2016/01/09م.

(2) خطاب الإمام الخامنئيّ دام ظله في الروضة الرضويّة المقدّسة في أوّل أيّام السنة الهجريّة الشمسيّة 1395هـ.ش (2016/03/20م).

هل يوجد وقاحة أبشع من هذه؟

انظروا إلى أين وصلت وقاحة العدوّ. يقف الرئيس الأميركيّ في نظامٍ قبليّ متخلّف منحطّ بالكامل، إلى جانب رئيس القبيلة، ويرقص معه رقصة السيف، ثمّ يعترض على أربعين مليون صوت أدلى بهم الشعب الإيرانيّ في انتخابات حرّة!

أعداء بهذا المستوى من الوقاحة والتهتّك وقلّة الحياء، يقفون إلى جانب من يقتلون الناس في الشوارع والأسواق في اليمن ليلاً ونهاراً، ثمّ يتحدّثون عن حقوق الإنسان! هل هناك وقاحة أكبر من هذه؟ إنّهم يقصفون اليمن في الليل والنهار منذ سنتين ونصف السنة تقريباً، لا يقصفون المواقع العسكريّة في اليمن، بل المناطق المدنيّة والناس العُزّل في الأزقّة والأسواق والمساجد والمستشفيات والبيوت. يقتلون الأبرياء، يقتلون النساء والأطفال والكبار، ثمّ يذهبون ويقفون إلى جانبهم ويتبادلون المديح والغزل بعضهم ببعض، ويتشدّقون باسم حقوق الإنسان، ويفرضون الحظر على الجمهوريّة الإسلاميّة بسبب حقوق الإنسان. فهل يوجد وقاحة أبشع من هذا؟ نحن، وفي مقابل عدوٍّ كهذا، نحتاج إلى قدرةِ الثورة على التعبئة والاستقطاب[1].

مرشّحا أميركا يفضحانها

هل شاهدتم هذه المناظرة بين مرشّحَي رئاسة الجمهورية في أميركا؟ هل رأيتم وسمعتم تلك الحقائق التي يطلقانها

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الثامنة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2017/06/04م.

علـى لسـانهما؟ إنّ هذيـن المرشّـحين قد فضحا أميـركا. لقد قـالا أضعاف الأشـياء التي كنّا نقولها نحـن، وكان بعضهم لا يصدقهـا ولا يريد أن يصدقها. واللافـت للنظر أنّ الذي يتكلم بصراحـة أكثر قد نال اهتمـام وتأييد الأميركيّيـن أكثر؛ لأنّ ذلك الرجل تحدّث بشكل أوضح وأكثر صراحة، فإنّ الشعب الأميركيّ قد انجذب إليه بشـكل أقوى. قالت منافسته: إنّه يمارس خداع العوام والجماهير، وإنّ هذا بوبوليسـتي، ونهج العوام! لماذا نهج العوام؟ لأنّ الناس يستمعون إلى كلامه فيجدونه صحيحاً! فهـم يشـاهدون هذا في وقائـع حياتهم المُعاشـة. إنّ القيم الإنسانيّة قُضي عليها وسُحقت بالأقدام في ذلك البلد؛ حيث يوجـد هناك تمييز عنصريّ. منذ أيام قال هذا الرجل في حملته الإعلاميّـة الانتخابيّـة: إنّكم إن كنتم من ذوي البشـرة الملوّنة؛ من البشـرة السـوداء أو الهنود الحمر، وتسـيرون في شوارع نيويورك وشيكاغو وواشنطن وكاليفورنيا وغيرها، فلا يمكنكم الاطمئنان والتأكد من أنّكم ستبقون أحياء بعد عدّة دقائق.

انظـروا، هذا الـكلام يطلقه من يتوقّع أنّه بعد أيّام سـيدخل البيت الأبيض ويقود أميركا؛ هذا هو التمييز العنصريّ في أميركا!

كذلـك تحدّث عن فقر الأميركيّين؛ قـال: إنّ هناك 44 مليون جائع في أميركا. هو قال والآخرون كذلك قالوا: إنّ أقل من واحد بالمئـة من الشـعب الأميركيّ يملك تسـعين بالمئـة من ثروة أميركا. تمّ الدوس على القيم الإنسانيّة هناك؛ التمييز العنصريّ والصراعـات والتعصّب العنصريّ، ونقض حقوق الإنسـان. ما تصرخون به من شعار الموت لأميركا، وما قاله الإمام قدس سره: كلّ

ما لديكم من صراخ أفرغوه على رأس أميركا، يعني الموت لهذه الأشياء، ولأجل هذا قال الإمام تلك العبارة[1].

ساسة أميركا جعلوا شعبها أسيرَ الصهيونيّة

يزعمون أنّ شعبهم شعب عزيز شامخ. والحكومات الأميركيّة اليوم أذلّت شعبها وضلّلته، كما قال القرآن الكريم عن فرعون: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾[2]، أضلّت الحكومات الأميركيّة شعبها، ولم يُسمح له بالاطلاع على الحقائق. حركة الـ 99 بالمئة والنهضة المعارضة لـ وول ستريت في أميركا جرت، والشعب الأميركيّ غير مطّلع على الكثير من الحقائق، ولو اطّلع ربما لاشتدّت هذه التحرّكات عشرة أضعاف. وضعوا شعبهم في أسر الصهاينة. أليس من العار على حكومة أن يتحدّث المرشح فيها لرئاسة الجمهورية خلال معركته ومناظراته الانتخابيّة بما يدخل السرور على قلوب الصهاينة، ويثبت خدمته وطاعته لهم؟! عندما ترَون في هذه المناظرات الانتخابيّة في أميركا، أنّ كلّ واحدٍ من المرشّحَين الحاليَّين يحاول إبداء الطاعة للمجتمع الصهيونيّ في فلسطين، وللمجتمع الصهيونيّ والرأسماليّ الإسرائيليّ؛ فذلك لأنّهم أسرى الصهاينة. إنّ ساسة مثل هذا البلد الكبير وبمثل هذا التقدّم العلميّ جعلوا شعبهم أسيراً لحفنة من الصهاينة[3].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء التلاميذ والطلّاب الجامعيّين، بتاريخ 2016/11/02م.

(2) سورة طه، الآية 79.

(3) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء جمعٍ من طلّاب المدارس والجامعات، بتاريخ 2012/10/31م.

مخطّطات خبيثة

مواجهة الإسلام باسم الإسلام!

ما يلاحظ اليوم، في عالم الإسلام، أنّ أعداء الإسلام يواجهون الإسلام باسم الإسلام، وبلباس الإسلام، هذا التعبير نفسه الذي أطلقه إمامنا العظيم قدس سره: الإسلام الأميركيّ في قبال الإسلام المحمّدي الأصيل، الإسلام الأميركيّ إسلام ينسجم مع الطاغوت، مع الصهيونيّة، وقد ظهر لخدمة أهداف أميركا، فظاهره الإسلام واسمه الإسلام أيضاً، ولعلّ بعضهم يقيمون الشعائر الإسلاميّة، مع أنّه كما يسمع الإنسان -وحاليّاً لا نعرف بالدقّة- فإنّ الكثير من هؤلاء الأشخاص الذين ظهروا وبرزوا باسم الإسلام على ذلك النحو من التعصّب في بعض الدول -حالياً في العراق وقبل ذلك في أماكن أخرى- غير ملتزمين بالأحكام والشرائع الدينيّة والواجبات الدينيّة الفرديّة، إلّا أنّ الثابت والمؤكّد أنّهم يتحرّكون في الجهة المخالفة للإسلام 180 درجة. يرى الإسلام أنّ مساعدة أعداء الدين وموافقتهم وولايتهم وولاية المستكبرين هي من الأشياء التي يجب على المؤمنين رفضها وتجنبها: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾[1]. إذا كنتم تتحرّكون في سبيل الطاغوت باسم الإسلام، اعلموا

(1) سورة النساء، الآية 76.

أنّ هذا الإسلام ليس هو الإسلام المنشود والمطلوب، ليس هو الإسلام الحقيقيّ، فيوجد في القضيّة خطأٌ وعيبٌ ما، واليوم الأمر هكذا. بالطبع، يمكن للإنسان أن يلاحظ أيادي العدو، وليكن على ثقة أنّ اليد الخبيثة للأجهزة المخابراتيّة والتجسّسيّة لأنظمة أعداء الإسلام لها دور مؤكّد -مباشر أو غير مباشر- في إيجاد هذا النوع من القضايا والمصائب التي تحلّ بالمسلمين. هؤلاء هم الذين يعدّون الساحة والمجال -مثلما نلاحظ- وإنّ دلائل ذلك وشواهده واضحة وظاهرة أيضاً[1].

احذروا الإسلام الأميركيّ!

ينبغي للناشطين المخلصين في العالم الإسلاميّ أن يفرّقوا بنظرة واعية بين الإسلام المحمّدي الأصيل والإسلام الأميركيّ، وأن يحذروا ويحذّروا من الخلط بين هذا وذاك. لقد اهتمّ إمامنا الراحل لأوّل مرّة بالتمييز بين المقولتين، وأدخل ذلك في القاموس السياسيّ للعالم الإسلاميّ. فالإسلام الأصيل هو إسلام النقاء والمعنويّة، إسلام التقوى والسيادة الشعبيّة، إسلام ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾[2]. إنّ الإسلام الأميركيّ هو تقمّص العمالة للأجانب، ومعاداة الأمّة الإسلاميّة بزيّ الإسلام! إنّ الإسلام الذي يُشعِل نيران التفرقة بين المسلمين، ويضعُ الثقة بأعداء الله بدلاً من الثقة بالوعد الإلهيّ، ويشنّ الحرب على الإخوة المسلمين بدلاً من مكافحة الصهيونيّة والاستكبار ويتّحد مع أميركا المستكبرة

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في جلسة الأنس بالقرآن، بتاريخ 2014/06/29م.
(2) سورة الحجرات، الآية 29.

ضدّ شعبه أو الشعوب الأخرى ليس بإسلام، إنّه نفاق خَطر مُهلك، يجب أن يكافحه كلّ مسلم صادق[1].

أميركا تدعم الإسلام العلمانيّ والإسلام المتحجّر

الأصل الأوّل في مدرسة الإمام إثبات الإسلام المحمّديّ الأصيل ورفض الإسلام الأميركيّ. فقد وضع الإمام الإسلام الأصيل في قِبال الإسلام الأميركيّ. فما هو الإسلام الأميركيّ؟ إنّه في عصرنا وفي عصر الإمام وفي جميع العصور -في حدود ما نعلم، وقد يكون الأمر على الشاكلة نفسها في المستقبل أيضاً- لا يخرج عن اتّجاهين: الأوّل الإسلام العلمانيّ، والآخر الإسلام المتحجّر. من هنا، لطالما رأينا الإمام يُدخِل الذين يحملون رؤية علمانيّة ويفصلون المجتمع والسلوك الاجتماعيّ للناس عن الدين الإسلاميّ في عداد الذين ينظرون إلى الدين بنظرة متحجّرة رجعيّة يستعصي على المجدّدين فهمها، والنظرة المتعصّبة لأسس خاطئة، ولطالما وضعهم الإمام إلى جانب بعضهم بعضاً. ولو جُلتم بأبصاركم لوجدتم أنّ كلا هذين التيّارين موجود في العالَم الإسلاميّ، وكلاهما مدعوم من قِبَل قوى الهيمنة في العالَم ومن قِبَل أميركا. واليوم أيضاً نجد أميركا وإسرائيل تدعمان تيّارات منحرفة كداعش والقاعدة وأمثالهما، وتُساندان في الوقت ذاته التيّارات الإسلاميّة في اسمها والغريبة في عملها، ضدّ الإسلام والفقه الإسلاميّ والشريعة الإسلاميّة[2].

(1) نداء الإمام الخامنئيّ دام ظله لحجّاج بيت الله الحرام عام 1435هـ.ق (2014/09/30م).

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى السادسة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2015/06/04م.

الأعداء لا فرق لديهم بين السنّة والشيعة

لطالما ذكرت أنّ خبرة البريطانيّين في هذه المسألة واسعة جدّاً، وتفوق خبرة الأميركيّين، وإنّ خبرتهم في بثّ الشقاق بين الشيعة والسنّة أكبر بكثير، وهم يعرفون ماذا عليهم أن يفعلوا لإثارة التناحر بين الجهتين. تراهم أحياناً يتكلّمون وكأنّهم من مناصري أبناء السنّة. لقد شاهدتم أخيراً مصادقة الكونغرس الأميركيّ على مشروع دعم العرب السنّة في العراق! ولكن هل يهمّهم أمر أهل السنّة حقاً؟ إنّهم يُعارضون كلّ شيء يمتّ إلى الإسلام بصلة ولا فرق لديهم بين الشيعة والسنّة، وهذا ما ينبغي الالتفات إليه. فقضيّة المذهب الدينيّ هي قضيّة مهمّة. من حسن الحظّ أنّهم لا يستطيعون استغلال العامل الكرديّ في إيران، على الرغم من استغلالهم الكبير له في بعض البلدان الأخرى. عجزوا عن استغلال هذا العامل في إيران، لكنّهم طبعاً لا يتوقّفون عن الدعاية الإعلاميّة، ويضربون على وتر الاختلاف المذهبيّ. لدينا قضيّة القوميّة أيضاً. لا بدّ أن نسحب الذرائع منهم[1].

فرّق تسد، من بريطانيا إلى أميركا!

إنّ واحدة من أدوات العدوّ، هي بث التفرقة في صفوفنا. وأنا أصرّ على التأكيد والتشديد على هذا الموضوع. أيّها الإخوة والأخوات، أيّها المسلمون في العالم الإسلاميّ، إن بلغ هذا الصوت مسامعكم، منذ أن طُرِحت قضيّة السنّة

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أعضاء لجنة مؤتمر تكريم شهداء قوّات البيشمركة المسلمة الكرديّة، بتاريخ 2015/05/06م.

والشـيعة فـي الأدبيّـات الأميركيّـة، انتابنا القلـق، نحن وكلّ أصحاب الفكر والرأي، فما هي علاقة السنّة والشيعة بأميركا؟ وما شـأن ذلك السياسيّ اليهوديّ الصهيونيّ الأميركيّ الذي لا يمكن أن يصدر عنه سـوى الشـرّ تجاه الإسلام والمسلمين فـي أن يحكم بين السـنّة والشـيعة في العالم الإسـلاميّ، فيُطلق كلمة بشأن السنّيّ، ويُطلق كلمة أخرى بحقّ الشيعيّ؟ منذ أن ظهرت أدبيّات السنّة والشيعة في كلمات الأميركيّين، شـعر هنا أهل البصائر والـرؤى الثاقبة بالقلق، وأدركوا أنّ ثمّة مهمّة جديدة على مشارف الظهور والتحقّق. فإنّ إثارة الحروب بين الشـيعة والسـنّة لها ماضيها، والبريطانيّـون مخضرَمون فـي هذا العمل. وإنّ لدينا نماذج كثيـرة ومعلومات وافرة عن هذا الماضي في إثارة الصراع والعداوة والبغضاء بين الشيعة والسـنّة بواسطة الأيدي الإنجليزيّة، سـواء في هذا البلد، أو في عهد الحكومة العثمانيّة السـابقة، أو في البلدان العربيّة، وذلك في سبيل الإيقاع بينهم. بيد أنّ المخطّط الأميركيّ اليوم في هذا المجال أشدّ خطورة. فهل يكون تأييد فرقة ضدّ فرقة أخرى في داخل العالم الإسلاميّ مبعث فرحنا وسرورنا؟ وهل يجـب علينا الابتهاج والفرح فيما لـو قاموا بتأييدنا ومناصرتنا؟ كلا، بـل يجـب أن يثير ذلك حزننا واكتئابنـا، وأن نفتّش لنرى ما هي نقطة الضعف التي وجدوها فينا حتّى أخذوا يستغلونها ويتخذونها ذريعة لمناصرتنا[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷾ في لقاء مسؤولي الدولة وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة، بتاريخ 2015/12/29م.

حروب سياسيّة بامتياز

ثمّة اليوم حروبٌ في المنطقة، وأقولها لكم: إنّ أيّاً من هذه الحروب لا تُصنَّف في صنف الحروب العقائديّة، إنّما هي حروبٌ سياسيّة قد اشتعلت نيرانها بشتّى الدوافع السياسيّة والقوميّة وأمثال ذلك، ولا صلة لها بالدين. بيد أنّ العدوّ المتمثّل بأميركا والصهيونية وبريطانيا، يحاول تحويل هذه الصراعات وهذه الاختلافات إلى اختلافات مذهبيّة؛ لأنّكم تعلمون بأنّ الاختلافات المذهبيّة لا تنتهي بهذه السهولة. فلا ينبغي لنا أن نساعد على تحقيق هذا الهدف[1].

التشيّع البريطانيّ والتسنّن الأميركيّ، شفرتا مقصّ واحد!

في المنطقة اليوم توجد إرادتان متعارضتان: إحداهما إرادة الوحدة والأخرى إرادة التفرقة. إرادة الوحدة تختصّ بالمؤمنين، ونداء اتّحاد المسلمين واجتماعهم يعلو من الحناجر المخلصة التي تدعو المسلمين إلى الاهتمام بقواسمهم المشتركة، فلو حدث هذا وتحقّقت الوحدة لما بقيت أوضاع المسلمين الراهنة على ما هي اليوم عليه، ولاكتسب المسلمون العزّة. لاحظوا كيف أنّ المسلمين اليوم -من أقصى شرق آسيا في ميانمار، إلى غرب أفريقيا في نيجيريا وأمثالها- وفي كلّ مكان، يُقتلون، في بعض الأماكن على يد البوذيّين، وفي أماكن أخرى على يد بوكوحرام وداعش ومَن شاكلهم، وهناك من يصبّ الزيت على هذه النيران. التشيّع البريطانيّ

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2016/03/10م.

والتسـنّن الأميركيّ متشـابهان، وهما شفرتان لمقصّ واحد، حيـث يسـعيان لتنازع المسـلمين وتقاتلهم؛ هذه هي رسـالة إرادة الفرقـة التي هي إرادة شـيطانيّة، لكن نداء الوحدة يدعو إلى تجاوز هذه الاختلافـات، والاصطفاف معاً، والتعاون بين المسلمين كافّة.

إذا نظرتـم إلـى التصريحـات الصـادرة عـن المسـتكبرين والقابضين على المصالح الحيويّة للشعوب، لوجدتم أنّها تدعو إلـى التفرقة. لقـد قيل عن السياسـة البريطانيّة منذ سـالف الزمن إنّها سياسـة «فَرِّق تَسُـد»، حيث كانت هذه سياسـتهم في الوقت الذي كانوا يمتلكون القوّة، وهي نفسـها أصبحت اليـوم سياسـة القـوى المادّيّة فـي العالم، سـواء أميركا، أو بريطانيـا من جديد في الآونة الأخيـرة. البريطانيّون كانوا دوماً مصدراً للشرور والنكبات على الشعوب. الويلات التي أنزلوها بحياة الشعوب في هذه المنطقة، قلّما أنزلتها قوّة في بقعة من بقاع العالم. ففي شبه القارّة الهنديّة، التي تتضمّن اليوم الهند وبنغلاديش وباكسـتان، سدّدوا تلك الضربات، وفرضوا على شـعوبها تلك الضغـوط، وكذلك الحال في أفغانسـتان وإيـران والعـراق، كلٌّ بطريقـة خاصّـة، وأخيـراً في فلسـطين أيضـاً، حيث قاموا بتلك الحركة المشـؤومة الخبيثة، وشـرّدوا المسـلمين، بـل شـعباً فـي الحقيقـة، وطـردوه مـن دياره، وبالتالي تمّ القضاء -بواسـطة السياسـة البريطانيّة- على بلدٍ تاريخيّ سُـجِّل باسم فلسـطين منذ آلاف السنين. وفي هذه المنطقـة منذ ما يربو على قرنين -قرنين ونيّف؛ أي منذ العام

1800م وحتّى الآن-، لم يصدر من الإنكليز سوى الشرّ والفساد والتهديد، وإذ بمسؤولٍ إنكليزيّ يأتي إلى هذه المنطقة ليصرّح قائلاً: إنّ إيران مصدر تهديد للمنطقة! هل إيران هي تهديد للمنطقة؟ يجدر بهم أن يكونوا في منتهى الوقاحة كي يعمد أولئك الذين كانوا على مدى الزمان مصدراً للتهديد والخطر والبلاء على هذه المنطقة، إلى رمي بلدنا المظلوم العزيز بهذه التهمة. هكذا هم، وهذه هي حقيقتهم[1].

هدف العدوّ تغيير حساباتنا

بالطبع، إنّ هذه ليست أسراراً مخفيّة. في البداية لم يكونوا يصرّحون بهذه الأمور، ولكنّ أعداءنا ومنذ مدّة ينطقون بهذه ويعلنونها. يقولون: نريد أن يغيّر شعب إيران حساباته، هم يقولون المسؤولين، ولكن في الواقع نظرهم هو إلى شعب إيران. لقد اخترنا طريقاً من خلال حساباتٍ ما. فقد حدثت الثورة الإسلاميّة وأوجدت تحوّلات أساسيّة في هذا البلد وبدّلت الملكيّة إلى السيادة الشعبيّة، وبدّلت التبعيّة إلى الاستقلال، والتخلّف التاريخيّ المزمن إلى التطوّر، الذي تشاهدونه، والاستحقار إلى الثقة بالنفس والشعور بالعزّة، كانت هذه إنجازات الثورة. إنّ أعداءنا؛ أي ذلك الجهاز المادّيّ المقتدر والذي كان إلى حين الثورة، مهيمناً على اقتصاد هذا البلد وسياسته وثقافته وثرواته وقرارات مسؤوليه أضحى منزعجاً، ويريد تبديل هذا الأمر، فماذا يفعل؟ بالنسبة إليه

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ قدس سره في لقاء مسؤولي الدولة وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة، بتاريخ 2016/12/17م.

الطريق الوحيد ينحصر في أن يصل شـعب إيران ومسـؤولوه في النهاية إلى حسـابات يشـعرون معها أنّ الاسـتمرار على هذا الطريق لا ينفعهم. العدوّ يريد فرض هذه الحسابات على أذهانكـم، يريـد -لي ولكم- أن نصـل إلى هـذه النتيجة: ليس من المصلحة أن نصمد بقوّة ونقاوم مقابل أميركا والاستكبار والأجهزة السياسـيّة التابعة للكارتيلات الاقتصاديّة المتعدّدة، وأن نتخلّـى عـن بعض هذه الكلمـات (المواقـف) -كما قالوا- وكفـى. فـي مرحلةٍ مـا، ثمّة من قـال: دعوا قضيّة إسـرائيل والقضيّـة الفلسـطينيّة، وقضيّـة العدالـة علـى المسـتوى العالمـيّ، ودعم الشـعوب التي تطالب بالعدالـة، وتخلّوا عن هـذه الكلمـات كلّها، فلماذا تتعبون أنفسـكم وتصـرّون على ذلك؟ هذه هي عمليّة تغيير الحسابات، وهذا ما يريده العدوّ[1].

أميركا والمؤمرات المعاصرة ضدّ الشعوب

مـا هي الأعمـال التي يقوم بها الأميركيّـون الآن؟ لم يعد الهجوم العسـكريّ بنظـر الأميركيّين اليوم أولويّـة، لقد أدركوا أنّهم تضرّروا بملفّ العراق وأفغانسـتان حينما قاموا بالهجوم العسكريّ، وأدركوا أنّ الهجوم العسكريّ يمثّل خطراً في بعض الأحيـان علـى الدولـة المهاجمة بالمقدار نفسـه الـذي يمثّله علـى الدولـة التي تتعـرّض للهجـوم، لقد فهموا ذلـك جيّداً. لذلك يمكن القول بأنّهـم صرفوا النظر عن الهجوم والتحرّكات العسـكريّة، ولديهـم طـرقٌ أخـرى. إحـدى هـذه الطـرق هو أن

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء الطلّاب الجامعيّين، بتاريخ 2012/08/06م.

يوكلوا مهمّة تحقيق أهدافهم داخل الدولة التي يستهدفونها بحملاتهم العدائيّة إلى عناصر داخل تلك الدولة. فالقضيّة لا تنحصر بإيران الإسلاميّة والجمهوريّة الإسلاميّة؛ لأنّهم يقومون بهذه الأمور في كلّ مناطق العالم، ونحن نشاهد نماذج منها الآن. فإمّا أن يحصل الأمر بواسطة الانقلاب العسكريّ، حيث يدعمون بعض الأشخاص ليقوموا بهذا الأمر، فيسقطون ذاك النظام أو أجهزة الدولة، حكومة وسياسة، من خلال الانقلاب العسكريّ، عندما لا تستسلم لهم، فهذا هو أحد الطرق. ومن الطرق الأخرى، جرّ قسم من الشعب إلى الشوارع، حيث كانت تلك الثورات الملوّنة في كلّ مكان من هذه المناطق، من هذا القبيل، في السنوات الأخيرة. فتأتي حكومة على رأس الأمور، ومن الطبيعيّ إذا أتت حكومة على رأس الأمور بفضل 60 بالمئة من آراء الشّعب، فإنّ النسبة الباقية لا تكون قد صوّتت لها، فيتوجّه الأميركيّون إلى هذه النسبة الباقية ويختارون من بينها بعض العناصر والقيادات ويحمِلونهم بالتطميع، وبالمال، وبالتهديد، على جرّ تلك النسبة الباقية، أو ما يمكن منها، إلى الشوارع. كذلك هو الأمر بالنسبة للثورات الملوّنة، هذه الثورة البرتقاليّة، وتلك الثورة المزعومة في المناطق المختلفة التي شوهدت في السنوات الأخيرة، كانت أيدي الأميركيّين وراءها. نحن هنا لا نريد أن نحكم بشأن الأحداث التي تجري هذه الأيّام في منطقة من أوروبا، ولكنّ المرء عندما ينظر ويشاهد سناتوراً أو مسؤولاً أميركيّاً، يتساءل ماذا يفعل في مظاهرات أقليّة ضدّ

الدولــة وماذا يمكــن أن يفعله بحضوره هنــاك؟ فمن أعمالهم إســقاط الحكومــات مــن خــلال جــرّ مجموعــة من النــاس إلى الشــوارع والعصيان المدنيّ؛ لأنّ تلك الحكومة ليست مقبولة عندهم وليست حاضرة للخضوع لابتزازاتهم[1].

خطّة أميركا لغرب آسيا

لقــد كان لأميــركا خطّة لمنطقة غرب آســيا. لاحظــوا، أنتم لا تذكرون، مع العلم بأنّ هذا ليس من زمن طويل، بل منذ عشــرة أو اثني عشــر عاماً -ولكن أنتم شــباب، ولا تذكــرون تلك الأيّام- قامــت وزيــرة خارجية أميركا حينها، وقالت: نحن نريد بناء الشــرق الأوســط الكبير. أثناء قضيّة لبنان وحرب الـ33 يوماً، ذكرت اســم الشرق الأوســط الكبير. ماذا يعني الشرق الأوسط الكبير؟ إنّهم يطلقون على منطقة غرب آســيا اسم الشرق الأوسط؛ الشرق الأوسط الكبير، يعني المنطقة الممتدّة من حدود باكستان وحتّى البحر الأبيض المتوّسط؛ أي إنّ تمام بلدان هذه المنطقة تشكّل الشــرق الأوســط. وأميركا قد وضعت خطّة عامّة لتســيطر على هذه البلدان كلّها وفق محوريّة إســرائيل؛ هذا هو معنى الشرق الأوســط الكبيــر. واليوم فإنّ وضع هذا الشــرق الأوســط الكبير لوزيرة الخارجية تلك -تلك الســيّدة المســكينة قالت هذا الكلام- قد وصل إلى درجة قد عجِزت [أميركا] في قضيّة سوريا، وعجزت في قضيّة العراق، وكذلك في لبنان وفي شمال أفريقيا، وفي قضيّــة ليبيا غرقوا في الوحول، تدخّلوا في اليمن، وها هم قد

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2014/06/04م.

فشلوا؛ هذا هو الوضع السياسيّ العالميّ لأميركا. هل هناك أزمة أكبر من هذه! أميركا هذه تريد أن تأتي لمساعدتكم! أميركا هذه تريد أن تأتي لتحلّ مشاكل البلاد[1]!

مثلّثٌ فعّال: خطّة صهيو-أميركيّة، ومال خليجيّ!

لقد كان هناك مثلّثٌ فعّالٌ في هذه الأحداث. والمسألة ليست وليدة اليوم والأمس، بل هي منظّمةٌ ومدروسةٌ. ما أقوله مستندٌ كلّه إلى معطيات ومعلومات أمنيّة، بعضه الآن واضح، وهو كلامهم أنفسهم. وبعضه حصلنا عليه من الطرق الاستخباراتيّة. لقد كانوا عبارة عن مثلّث فعّال: الخطّة خطّة الأميركيّين والصهاينة؛ حيث عملوا هم على إعدادها، وهم يخطّطون أيضاً منذ أشهر. ومقتضى خطّتُهم كان أن نبدأ من المدن الصغيرة، ومن ثمّ ننتقل إلى العاصمة، ونحرّك الناس فيما يتعلّق بهذه المطالب ونؤجّجهم، هذه هي الخطّة التي دُبِّرَت، وكانوا يعملون عليها منذ أشهر. فالخطّة إذاً، هي خطّة الأميركيّين والنظام الصهيونيّ. المال مال إحدى دول الخليج الفارسي الغنيّة، التي لا تعرف كيف تنفق هذا المال. فلهذه الأعمال نفقاتها، وعليهم أن ينفقوا الأموال من أجلها؛ الأميركيّون ليسوا مستعدّين للإنفاق أبداً حين يكون هؤلاء موجودين، فهؤلاء من قدّم المال. هذان ضلعان، والضلع الثالث هو أزلامهم ومرتزقتهم؛ من منظّمة منافقي خلق، تلك المنظّمة الإرهابيّة، لقد كانوا هم الأدوات. كان هؤلاء

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشدٍ كبيرٍ من أهالي مدينة قمّ بمناسبة ذكرى 19 دي، بتاريخ 2018/01/09م.

مستعدّين منذ أشهر، ولقد اعترفت وسائل إعلام المنافقين أنفسها في هذه الأيّام، وقالت: لقد كنّا منذ أشهر على تواصل مع الأميركيّين في ما يتعلّق بهذه الأحداث؛ بأن يكونوا هم الأدوات، يعملون على تنظيم الأمور، فيذهبون ويلتقون بهذا وذاك، ويشيرون إلى أشخاص في الداخل، ويعثرون عليهم ليؤازروهم ويساعدوهم ويدعوا الناس إلى [التظاهر] -وقد دعوا هم أيضاً الناس إلى التظاهر- ويطلقوا شعارات ضدّ الغلاء. وهذه شعارات تسرّ الجميع، ويجذبون بعض الناس من خلالها، ومن ثمّ يَرِدُون هم الميدان، ويتابعون مخطّطهم وأهدافهم، ويجرّون الناس خلفهم؛ كان هذا هو الهدف[1].

العدوّ يحاول اليوم قهرَ شعبِنا بفصله عن النظام

إنَّ خطّة العدوّ اليوم، بعد يأسه من كلّ أعماله الأخرى، هي خلق هُوَّة بين نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، والشعب الإيرانيّ العزيز. هذه هي حماقتهم. لا يعلمون أنَّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة ليس شيئاً سوى الشعب الإيرانيّ. وهذان [شيئان] لا يمكن الفصل بينهما. ليس النظام الإسلاميّ نظاماً بيروقراطيّاً جالساً في القصور، ومنفصلاً عن الشعب. إنّه نظامٌ متكوّنٌ من الشعب نفسه، ومعتمدٌ على أبناء الشعب، وعلى إيمان الشعب، وعلى محبّة الشعب، وعواطفه. هذا هو النظام الإسلاميّ. فكيف يريدون فصل هذا النظام عن الشعب؟ طبعاً، كان هناك ستّة رؤساء أميركيّين قبل هذا

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دَامَظِلُّهُ في لقاء حشدٍ كبيرٍ مِن أهالي مدينة قمّ بمناسبة ذكرى 19 دي، بتاريخ 2018/01/09م.

الشخص، حاولوا هذا الشيء أيضاً، وخرجوا كلّهم من الساحة، ولم يستطيعوا تحقيق هدفهم الشيطانيّ هذا. وضغوطهم الاقتصاديّة هذه، التي غالباً ما يمارسونها على الشعب، هدفُها أنّه لربّما يستطيعون، [من خلالها]، إنفادَ صبر الناس وإتعابهم. وإنّنا، بحول الله وقوّته، سنزيد ونقوّي ارتباطنا بالشعب يوماً بعد يوم. إنّنا نحافظ على انسجامنا المحطّم للعدوّ. إنّنا نقوّي الشباب المؤمن المتحفّز والمقدام، كلّ يومٍ أكثر من الماضي، بحول الله وقوّته[1].

رغبة أجهزة الاستكبار بالسيطرة على الشرق الأوسط

كذا الحال بالنسبة إلى قضيّة فلسطين اليوم. أوضاع غزّة التي تلاحظونها ما هي إلّا جزء ظاهريّ من القضيّة. أمّا باطن القضيّة فهو أنّ أجهزة الاستكبار، التي لا تؤمن بأيٍّ من المبادئ الإنسانيّة، ترغب في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط؛ هذه المنطقة الحسّاسة الزاخرة بالثروات وذات الأهمّيّة الجغرافيّة والاقتصاديّة البالغة. وإنّ وسيلتها إلى ذلك هي إسرائيل الغاصبة، الصهاينة المسلَّطون على فلسطين المحتلّة. القضيّة هي أنّ هذه المنطقة يجب أن تكون في قبضة أميركا والاستكبار، والاستكبار طبعاً أعمّ من أميركا، لكنّ مظهره الأبرز والشيطان الأكبر هو الحكومة الأميركيّة. يريد الاستكبار أن يستولي على هذه المنطقة، ويمسك بها في قبضته. الاستكبار بحاجة إلى هذه المنطقة وأداته في

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في حفل تخريج عددٍ من الضبّاط في كلّيّة الإمام الحسين عليه السلام، بتاريخ 2018/06/30م.

ذلك هي إسرائيل. هذه الأمور والقضايا كلّها التي جرت خلال هذه السنوات الأخيرة ممكنة التحليل في إطار هذه النظرة. لاحظتم أنّ وزيرة خارجيّة أميركا قالت في حرب الـ33 يوماً: إنّ هذا هو مخاضُ منطقة الشرق الأوسط! أي إنّ موجوداً جديداً سيولد من هذا الحدث، ألا وهو الشرق الأوسط الذي تريده أميركا. طبعاً، تحقّق هذا الحلم الأسود بما نزل على رؤوسهم؛ فالشجاعة، واليقظة، والتضحية، والإيثار، والجهاد لدى الشباب المؤمن في لبنان وجّه صفعةً ليس إلى إسرائيل وحسب، بل إلى أميركا أيضاً، وكلّ حماتهم وأتباعهم. والحال في غزّة من هذا القبيل أيضاً[1].

إعداد المؤامرات والإرهابيّين

مع الأسف، يعمل الأميركيّون، خلف حدودنا الغربيّة، على إعداد المؤامرات والإرهابيّين. ثمّة أموالٌ وأسلحةٌ وتنظيمٌ وأعمالٌ يمارسها الأميركيّون، بشكلٍ مباشر، خلف الحدود الغربيّة للبلاد، بهدف إيذاء النظام الجمهوريّ الإسلاميّ، والتطاول عليه ومواجهته. يجب أن نكون متيقّظين!

لدينا معلومات، وليس تحليلات، بأنّ لدى الأميركيّين مخطّطات خطيرة لكردستان، وليس هدفهم الدفاع عن القوميّة الكرديّة؛ إنّما هدفهم السيطرة على القوميّة الكرديّة والتسلّط عليها. أخبرنا أصدقاؤنا الكرد -في الجهة الأخرى لحدودنا الغربيّة- أنّ الضبّاط الأميركيّين كانوا يحملون الأموال إلى

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷾ في لقاء جمع من أهالي مدينة قم المقدّسة في الذكرى السنويّة لانتفاضة التاسع عشر من شهر دي، بتاريخ 2009/01/08م.

أعالـي مرتفعات قنديل، ويأخـذون المعلومات منهم، مقابل دماء الشـباب الكرد، يعطـون الأموال لصناعـة المرتزقة. هذا ليس من شـأن الشـاب الكرديّ. يمدّون أيديهـم إلى أيّ مكان يتمكّنـون منه؛ لينشـبوا أظفارهم المخزية الدامية في جسـد الكرد. شـعبنا والكـرد الإيرانيّون واعون، والحمـد لله، وأقولها لكم: غالباً ما يرى الكرد، والقوميّة الكرديّة -حتّى في غير إيران- أنفسهم إيرانيّين ويفخرون بإيرانيّتهم. إذا كان بعض الكرد في خارج إيران قد انخرطوا في خدمة الأهداف الأميركيّة، فليعلموا أنّـه مـن الممكن أن يحصلوا على شـيء في العاجـل، إلّا أنّ لعنة الكرد سـتبقى تلاحقهم على المـدى البعيد [في الآجل] ولـن تتركهـم. يجـب الحفـاظ على حـالات التيقّظ هـذه. ليس التيقّـظ في هـذا المجال وحسـب؛ في ما يتعلّـق باختلافاتنا الداخليّة، أيضاً، على الجميع التحلّي باليقظة والحذر. لقد قلت في سـنندج، أيضـاً، في اليـوم الأوّل، وأكـرّر الآن هنا: على المذاهب الإسـلاميّة أن تضع يداً بيـد، وتتحرّك نحو الأهداف والمبادئ الإسـلاميّة العليـا، بتعاونٍ وأخوّة. عقـد العدوّ أمله علـى وضـع أتباع المذاهب بعضهم في وجـه بعض. يجب أن لا يستسـلم أحـد لهذا المخطّـط الخائن الخبيث للأعـداء. إنّهم يريدون أن يقف الشيعيّ في وجه السنّي، والسنّي في وجه الشيعي، ويوغروا في القلوب ويؤلبّوها على بعضها؛ لذلك أعلنـتُ، وأؤكّـد ثانية: إنّ الخـط الأحمر، من وجهـة نظر النظام الإسلاميّ ومن وجهة نظرنا، عبارة عن إهانة بعضنا مقدّسات بعض. الذين يهينون مقدّسات الآخر، عن جهل أو غفلة وأحياناً

بسـبب العصبيّات العمياء الخاوية، سـواء كانوا من السنّة أم من الشـيعة، لا يفهمون مـاذا يفعلون. هذه أفضل وسـيلة للأعداء، وأفضل أداة في يد الأعداء؛ هذا هو الخطّ الأحمر[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء أهالي مدينة سقز، بتاريخ 2009/05/19م.

مقارعة الاستكبار الأميركيّ

ما هو هذا الاستكبار؟

الاستكبار معناه وجود قوّة في العالم أو عدّة قوى تنظر إلى نفسها فتجد أنّها ذات إمكانات ماليّة وتسليحيّة وإعلاميّة؛ لذلك تعطي لنفسها الحقّ في التدخّل في شؤون حياة البلدان والشعوب الأخرى تدخّل المالكين. هذا هو معنى الاستكبار: روح التسلّط. هذا شيء كان قائماً بصورة واضحة في بلادنا قبل الثورة؛ أي إنّ أميركا المتكبّرة قد غرست أظافرها في هذا البلد الكبير وفي هذا الشعب العظيم بما له من تاريخ غنيّ، وراحت تتدخّل في الأمور المهمّة والأساسيّة لبلادنا. والسبب هو أنّ ساسة البلاد كانوا فاسدين، ولم تكن لهم مكانة بين الشعب وكانوا يبحثون لهم عن سند، فاعتمدوا على أميركا. وأميركا لا تعطي لأحد شيئاً بالمجّان، فجعلت دعمهم رهناً بتدخّلها التامّ في شؤون البلاد. ربّما كان غريباً بالنسبة لكم، ولكن اعلموا أنّ الشاه محمّد رضا اضطرّ من أجل عزل رئيس وزراء وتنصيب رئيس وزراء آخر مكانه، للسفر إلى أميركا والبقاء أسبوعين أو ثلاثة ليحصل على موافقتهم في عزل زيد وتنصيب عمرو مكانه! وصلت الأمور في بلادنا إلى هذه الدرجة. وأصبح الأمر أشدّ قباحة في السنوات الأخيرة من الحكم البهلويّ. لم تبقَ القضيّة قضيّة سفر إلى أميركا.

كان السـفير الأميركـيّ والسـفير البريطانيّ هنـا يذهبان إلى قصر الشاه، ويقولون له: اعمل بالطريقة الفلانيّة في قضيّة النفـط، واعمل كذا وكذا في العلاقـات الدوليّة. تصرّف هكذا مع الشـعب، وتصرّف هكذا مع المعارضين! كانوا يصدرون له الأوامر، والشـاه يقبل. حينما يكون رئيس البلاد ضعيفاً وخائراً ومستسلماً أمام الأجانب إلى هذه الدرجة، فما بالك بالآخرين؟ هكذا كان وضع بلادنا؛ وهذا هو معنى الاستكبار.

أميركا مسـتكبرة بكلّ ما للكلمة من معنى. والقضيّة ليست قضيّتنا فحسـب، بل قضيّة العالم؛ قضيّة العالم الإسـلاميّ. يحمل الأميركيّون هذه الروح الاستكباريّة حيال أنحاء العالم كلّه[1].

سياسة الاستكبار

نحـن أيضـاً يجب أن نفهم؛ نحن الشـيعة يجب أن نفهم وأن نعلم أنّ سياسـة الاسـتكبار اليوم هي فصل الشـيعة عن غير الشيعة، وفصل الجماعات المسلمة بعضها عن بعض، وتأجيج الصراع في ما بينها. يجب ألّا نساعد على هذا الهدف، ينبغي ألّا نسـمح للعـدو بالوصول إلـى هذا الهدف. هـذا من واجبنا ومن واجب غير الشـيعة؛ أي المسـلمين في المذاهب والفرق والجماعات غير الشـيعيّة. ليعلم الجميع هذا: إنّ الشـيعة اليوم هم الذين يرفعون في إيران الإسلاميّة راية الاقتدار الإسلاميّ والعزّة الإسلاميّة، ويشعر الاستكبار بالعجز أمامها[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشد من الطلّاب، بمناسبة 13 آبان في طهران، بتاريخ 2009/11/03م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في بمناسبة عيد الغدير في طهران، بتاريخ 2009/12/06م.

فهم التصوّر الأميركيّ لدول العالم

أ. دول العالم أقسام ثلاثة

إنّ أميركا تقسّم دول العالم، حركات العالم، البشر في العالم، إلى ثلاثة أقسام: القسم الأوّل هو المطيع لها، الدول المطيعة، الحركات السياسيّة والاجتماعيّة المطيعة، أو الأفراد المطيعين هؤلاء هم المجموعة الأولى. (القسم الثاني) بعض الدول ليست مطيعة، لكن يجب مداراتها، بعض الدول وبعض الشخصيّات وبعض الحركات، هي برأي أميركا كذلك ولكن يجب مداراتها، فثمّة مصالح مشتركة معهم، وبالفعل، تمّ التكيّف معهم بطريقة ما. سأوضّح فيما بعد هذا الأمر. القسم الثالث هي الدول غير المطيعة، لا يخضعون لأميركا، لا يرشون أميركا. برأي الأميركيين إنّ كلّ دول العالم، والحركات السياسيّة والاجتماعيّة والمدنيّة والاقتصاديّة في العالم وكلّ الشخصيّات المعروفة والمهمّة والمميّزة والمشهورة لا تخرج عن هذه الأقسام الثلاثة: إمّا سلّموا مصيرهم، وأطاعوا بشكل تامّ، إمّا مستقلّين ويجب مداراتهم وإمّا غير مطيعين، شجعان ومتمّردين إذ يجب التصرّف معهم بشكل مختلف[1].

ب. سياسة أميركا ودول العالم

المجموعة الأولى هي الدفاع الكامل عنها. بالطبع، ليس الدفاع المجانيّ، بل يحمونها ويسلبون خيراته، يستغلّون قدراتها في سبيل منافعهم (أميركا). إنّهم يأخذون أجرهم

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2014/06/04م.

من هذه الدول، يستخدمونها، وكما قلنا يسلبون خيراتها، ولا يهتمّون بها. ولكن إذا صدر عن هذه الدول سلوكاً معيّناً، يعتبر سيّئاً بالعرف العالميّ، لا تدين أميركا هذا السلوك، بل تدافع عنه وتبرّره. على سبيل المثال بعض الدول المستبدّة، والتي تُدار من خلال أنظمة رجعيّة ومستبدّة إلى أبعد الحدود، لكنّهم جيّدون مع أميركا، يعطون أميركا، يخدمونها، هم من المجموعة الأولى. عندما يريد الأميركيّون وصفهم، لا يقولون إنّها دول ديكتاتوريّة، بل يقولون إنّها دول ذات نظام أبويّ! ما معنى أبويّ في النظام السياسيّ؟ ما معنى هذا؟ بلدان لا مجلس نوّاب فيها، لا انتخابات، لا قدرة على الكلام، لا أقلام حرّة، لا تعبير حرّ، وكلّ مخالفة بسيطة لإرادة الحاكم يتمّ قمعها بكلّ حدّة وشدّة وقسوة. هذا البلد هو بلد أبويّ الحكم؟!

صدّام حسين في فترة من الحياة، كان من أولئك المطيعين، المسلّمين مصيرهم لأميركا. في تلك الفترة قدّموا له أنواع الدعم كلّه، وكانوا تحت أمره، أعطوه أسلحة كيميائيّة، خرائط حركتنا العسكريّة التي تُكشف بالأقمار الصناعيّة، أعطوه خرائط حربيّة؛ لأنّه كان يخدمهم ضدّ النظام المتمرّد للجمهوريّة الإسلاميّة، هذا النظام الإسلاميّ هو من المجموعة الثالثة، هذه إحدى المجموعات.

المجموعة الثانية، كما قلنا هي الدول التي تقتضي سياسة أميركا وخطّتها مداراتها. ما معنى مداراتها؟ أي إنّ هناك مصالح مشتركة يتمّ لحاظها، إنّهم يضعونهم بجانبهم، ولكن كلّما سنحت الفرصة يطعنونهم بالخنجر في قلوبهم، ويسرقون قلبهم، ولا يلتفتون لهم أبداً. مثل أي بلاد؟ كالبلاد

الأوروبيّة. هذا هو وضع البلاد الأوروبيّة اليوم. أميركا تراعيهم، لا يعني هذا أنّها تهتمّ لمصالحهم، لا بل تركلهم كلّما سنحت الفرصة. يتجسّسون عبر الانترنت والهاتف المحمول على الشخص الأوّل لأحد البلاد الحليفة لهم، من دون أيّ خجل. وحين يتمّ اكتشاف الأمر، يقولون: نعم، أعذرونا حصل هذا الأمر، لم يكن هناك خيار آخر، تمّ الأمر. ليسوا مستعدّين لأيّ اعتذار جدّيّ. فهمي للأمور السياسيّة هو أنّ الأوروبيّين قد وقعوا في خطأ استراتيجيّ كبير، عندما وضعوا أنفسهم في خدمة أميركا. يهتمّون للمصالح الأميركيّة، وأميركا لا تهتمّ لمصالحهم، وسيستمرّ الوضع على هذه الحال إلى ما لا نهاية، هذه هي المجموعة الثانية.

المجموعة الثالثة هي الدول التي لا ترضخ لأميركا. وسياسة أميركا تجاه هذه الدول تتلخّص في الاستفادة من أيّ وسيلة ممكنة ضدّ هذه البلاد غير المطيعة. أيّ وسيلة ممكنة، لا يعرفون حدّاً ولا قيداً. إذا رأيتم أنّ بلداً غير مطيع لأميركا، لكنّها لا تشنّ هجوماً عسكريّاً عليه أو لا تمارس الحظر عليه، فاعلموا أنّ ثمّة إشكالاً ما؛ أي إنّ هناك مانعاً في طريقهم. بلغة مبسّطة، لا تستطيع القيام بهذا الأمر لذلك هي لا تقوم به. لو كانت تستطيع لقامت به. إنّ الجريمة الوحيدة لهذا البلد غير المطيع، غير الحاضر للاستسلام أمام أميركا، أنّه أيضاً غير مستعدّ لتقديم رشوة، ليس حاضراً ليقدّم مصالح أميركا على مصالحه، هذا يعني البلد غير المطيع. الأميركيّون ولكي يُخضعوا هذا البلد، لا يتوانَون عن فعل أيّ أمر. كلّ عمل

ممكن بالنسبة إليهم، يقومون به. إذا لم يقدموا على خطوة ما، فلأنّهم غير قادرين[1].

أميركا تريد خدماً وأذناباً

بعض الأشخاص يقولون: يا أخي، لا تختلقوا الأعداء لأنفسكم. لا، إنّنا لا نختلق الأعداء لأنفسنا، إنّنا نقول قول الله والرسول والتوحيد، وهذا القول نفسه يخلق مجموعة من الأعداء. العدوّ يصبح عدوّاً بسبب إيجاد الحركة التوحيديّة، وإنهاء عدائه يكمن في أن تتخلّوا عن هذه الحركة والمسيرة، وتعودوا إلى الحال التي يريدونها هم؛ أي عبوديّة الطاغوت، واتّباع الطاغوت، وما إلى ذلك. هذا ما تريده أميركا منّا، وكذلك خدم أميركا في المنطقة وأذنابها كآل سعود؛ ما يقوله أولئك كلّه يكرّره هؤلاء أيضاً، والواقع أنّهم ﴿فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾[2]. هؤلاء هم الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت، ويعملون ويتحرّكون من أجل الطاغوت[3].

من السياسات الاستكباريّة إحياء التيّار التكفيريّ

ما يُعدّ من الأمور المهمّة جدّاً كشف دور السّياسات الاستكباريّة لأميركا وإنكلترا، فيجب توضيحها وكشفها، ويجب أن يعلم العالم الإسلاميّ كلّه ما هو دور السّياسات الأميركيّة

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2014/06/04م.

(2) سورة النساء، الآية 76.

(3) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مسؤولي النظام الإسلاميّ وسفراء البلدان الإسلاميّة، بتاريخ 2019/04/03م.

في هذا المجال، وما هو دور الأجهزة المخابراتيّة لأميركا وإنكلترا والكيـان الصهيونيّ في إحيـاء تيّار الفتنة التّكفيريّ، يجب على الجميع أن يعلموا هذا، ويجب أن يعلموا ما الذي يفعله هؤلاء ولأجل أيّ شـيء، فالتّخطيط منهم، والدّعـم منهم، والتّوجيه أيضـاً يصدر منهم، كما أنّ المال يُضـخّ من قبل عملائهم؛ أي الحكومات الموجودة في هذه المنطقة التي تدعم بالمال وتجرّ هؤلاء إلى سـوء العاقبة، وتُوجِدُ للعالم الإسـلاميّ كلّ هذه الصّعاب، فمثل هذا يُعدّ أمراً ضروريّا أيضاً، ويجب أن يُنجز[1].

التيّار التكفيريّ في خدمة الاستكبار

ثمّة نقطة لا يمكن إنكارها وهي أنّ تيّار التّكفير، والحكومات التـي تدعمه وتحميـه، إنّما تتحرّك كلّهـا باتّجاه النّوايـا المبيّتة للاستكبار والصهيونيّة، وإنّ كلّ ما يفعلونه إنّما يخدم أهداف أميـركا والـدّول الاسـتعماريّة الأوروبيّـة والكيـان الصهيونيّ المحتـلّ، والشّـواهد على ذلـك تجعل الأمر قطعيّـاً. إنّ للتيّار التّكفيريّ ظاهراً إسـلاميّا، لكنّه من النّاحية العمليّة ليس سوى خدمة للتيّارات الاسـتعماريّة والاسـتكباريّة والسّياسيّة الكبرى التـي تعمل ضدّ العالم الإسـلاميّ، ويوجد شـواهد واضحة فـي هـذا المجـال، ولا يمكن الغـضّ عنها، وسـوف أتعرّض لبعض هذه الشّواهد[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷾ في المؤتمر العالميّ حول التيّارات المتشدّدة والتّكفيريّة في فكر علماء الإسلام، بتاريخ 2014/11/25م.

(2) المصدر نفسه.

حرف الصحوة الإسلاميّة عن مسارها

لقد استطاع تيّار التكفير أن يحرف حركة الصّحوة الإسلاميّة. لقد كانت هذه الحركة الإسلاميّة (الصحوة الإسلاميّة) حركة معادية لأميركا والاستبداد وعملاء أميركا في المنطقة، لقد كانت حركة انطلقت من بين عامّة النّاس، في بلدان شمال إفريقيا المختلفة، ضدّ الاستكبار وضدّ أميركا، وقد استطاع تيّار التّكفير أن يغيّر وجهة هذه الحركة العظيمة، المعادية للاستكبار ولأميركا وللاستبداد، إلى حربٍ بين المسلمين واقتتالٍ بين الإخوة. لقد كانت حدود فلسطين المحتلّة تمثّل الخطّ الأماميّ للنّضال في هذه المنطقة، فجاء هذا التيّار التكفيريّ وحوّل هذا الخطّ الأماميّ إلى شوارع بغداد، ومسجد سوريا الجامع ودمشق، وشوارع باكستان والمدن المختلفة في سوريا، بحيث أصبحت هذه الأماكن هي الخطّ الأماميّ للمواجهة. انظروا اليوم إلى أوضاع ليبيا وسوريا والعراق وباكستان، وانظروا ضدّ من تعمل وتُرفع تلك الطّاقات والسّيوف التي يحملها المسلمون! لقد كان من اللازم أن تُستعمل كلّ هذه الطاقات والأسلحة ضدّ الكيان الصهيونيّ، فجاء هذا التيّار التّكفيريّ وبدّل وجهة هذا القتال، ووجّهه باتّجاه البيوت وإلى داخل مدننا وداخل بلداننا الإسلاميّة. لقد فجّروا عبوّة داخل مسجد دمشق الجامع، ووسط تجمّعات النّاس العاديّين في بغداد، وأطلق مئات الأشخاص في باكستان النّار على مئات الأشخاص. وعندما تنظرون إلى ليبيا فسوف تلاحظون هذه الوضعيّة وتشاهدونها، وهذه كلّها ليست سوى بعض جرائم

التيّار التكفيريّ، التي لا يمكن أن تُنسى عبر التّاريخ، والتي أدّت إلـى كلّ هذه الأوضاع. لقد قاموا بتبديل هذا التحرّك وجعلوه في خدمة أميركا وإنكلترا، وفي خدمة الأجهزة المخابراتيّة لهذه الدّول وللموساد وأمثاله[1].

معاً في مواجهة التيّار التكفيريّ

إنّ التيّار التّكفيريّ، وإن لم يكن أمراً جديداً، حيث أنّه قد امتدّ عبر التّاريخ، وله سـوابق تاريخيّة، إلّا أنّه قد اكتسب حياة جديدة وقوّة إضافيّة في السّـنوات الأخيرة، بفضل خطّة الاسـتكبار والأموال التي ضخّتها بعض دُول المنطقة، ومن خلال تخطيط بعض الأجهزة الأمنية والمخابراتيّة للدّول الاستعماريّة، كأميركا وإنكلتـرا والنّظـام الصهيونيّ. إنّ هذا اللقـاء، وهذا المؤتمر، وحركتكم هـذه، إنّما هي لأجل المواجهة الشّـاملة لهذا التّيّار، وليس منحصراً بما يُسـمّى اليوم بداعش. إنّ التيّار المعروف اليوم بداعش هو أحد فروع الشّـجرة الخبيثة للتّكفير ولا يمثّلها كلّهـا، إنّ هذا الفسـاد الـذي قامت به هـذه المجموعة، وهذا الإهلاك للحرث والنّسـل، وكلّ هذا الإهراق لدماء الأبرياء هو جـزءٌ مـن جرائم تيّـار التّكفير في العالم الإسـلاميّ، ويجب أن ننظـر بهـذه العيـن إلى هذه القضيّـة. إنّني من قلبي أشـعر بالأسـف، لأنّنا نحن في العالم الإسـلاميّ، الذين ينبغي أن نصرف كلّ طاقاتنا لأجل مواجهة الكيان الصهيونيّ، ومواجهة هذا العمل الذي يتمّ ضدّ القدس الشّريف والمسجد الأقصى،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في المؤتمر العالميّ حول التيّارات المتشدّدة والتّكفيريّة في فكر علماء الإسلام، بتاريخ 2014/11/25م.

والـذي ينبغي أن يهزّ كلّ العالم الإسـلاميّ، مضطرّون اليوم للانشـغال بتلك المصائب التي أوجدها الاستكبار داخل العالم الإسـلاميّ، ولا بـدّ من ذلك. فـي الواقع، إنّ تنـاول قضيّة التّكفيـر هـو أمرٌ فُرض علـى علماء العالم الإسـلاميّ، ونُخب وحكماء العالم الإسلاميّ أيضاً. إنّ هذا الأمر قد افتعله العدوّ كمشكلة للعالم الإسـلاميّ، ونحن مضطرّون لمواجهته، في حيـن أنّ القضيّـة الأساسـيّة هـي الكيان الصهيونـيّ، وهي قضيّـة القـدس، وهـي قضيّـة القبلـة الأولـى للمسـلمين والمسجد الأقصى، هذه هي القضيّة الأساسيّة[1].

الاستكبار يستهدف إيمان الناس

أنتم تشـاهدون اليوم في منطقة غرب آسيا التي أطلقوا عليها اسم الشرق الأوسط، كيف علقت القوى المادّيّة الكبرى في العالم؛ أميركا عالقة اليوم في رمال غرب آسيا. إنّ هؤلاء لديهـم أهـداف وأعمـال ومقاصـد في هـذه المنطقـة، جزء منهـا عبارة عن تقويـة القاعدة الاسـتكباريّة المتمثّلة بالنظام الصهيونـيّ في هذه المنطقة، وجزء آخر عبارة عن السـيطرة والتسلّط على جميع مصادر ومعابر الطاقة في هذه المنطقة، وجعـل الحكومـات والـدول تخضع لها وتسـير تحـت مظلّتها، يسـتغلون إمكاناتهـا، ويحكمـون المنطقـة، ولكنّهم اليوم لا يسـتطيعون. ما الذي منعهم وَحالَ دون تحقّق أهدافهم؟ إنّه الإسـلام الثوريّ، أو الثورة الإسـلاميّة، والتعبيران صحيحان،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في المؤتمر العالميّ حول التيّارات المتشدّدة والتّكفيريّة في فكر علماء الإسلام، بتاريخ 2014/11/25م.

الإسلام الثوريّ صحيح، وكذلك الثورة الإسلامية تعبير صحيح، وهو ما تبلور اليوم في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة؛ هذا هو المانع من تحقّق أهدافهم. لولا الإسلام، ولولا الإيمان بالله والإيمان بالمعارف الإسلامية، لولا هذا الالتزام والقيام بالواجبات والمسؤوليّات الدينيّة، لكان نظام الجمهوريّة الإسلاميّة مثله مثل الآخرين، قد خضع لمظلّة نظام الهيمنة هذا، والقدرة الاستكباريّة لأميركا وغير أميركا، تماماً كما خضع الآخرون. بناءً على هذا، فإنّ أهداف هجماتهم هي هذا الشيء الذي يُوجِد هذا البناء الإسلاميّ؛ وهو الإيمان. لو لم يكن الإيمان الإسلاميّ موجوداً، لما كان بالإمكان إحداث تغيير في هذا البلد، ومع ذلك النظام الذي جرّبناه، وعانينا منه، ودفعنا أثماناً من لحمنا وجلدنا وعظمنا بسبب ظلمه وفساده؛ إنّه الإيمان الإسلاميّ، حيث قام مرجع تقليد، مسدّد بالتأييد الإلهيّ والهداية الإلهيّة، وبمعرفته بأصول الكفاح والعمل، فنزل إلى الميدان، ووجّه إيمان الناس نحو ذلك الهدف السامي، فنزل الناس إلى الميدان، وعندما يحضر الناس في الميدان، فلن تستطيع أيّة قوة مادّيّة أن تقوم بأيّ عمل في مقابلهم. الأساس هو حضور الناس، وهذا ما حقّقه الإمام ببركة إيمان الناس، وبالاعتماد على إيمانهم هذا؛ لذلك فإنّ أمواج حملات العدوّ تستهدف إيمان الناس، إيمان الشباب[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أئمّة مساجد محافظة طهران، بتاريخ 2016/08/21م.

الظلم ووجوب الانتفاضة

تحتاج المجتمعات البشـريّة إلى التفكير والتأمّل في مكمن تعاسـة الإنسـان، وهل يوجد شـكّ في وجود ظلـم، ووجود تمييـز، ووجـود منطق مـزدوج وكيـل بمكيالين يسـود القوى المهيمنـة علـى العالم؟ الظلم البارز الذي يجري على البشـريّة في الوقت الراهن مشهود للجميع. الظلم الذي تمارسه القوى المتسلّطة على الشعوب العُزلاء من أدوات الدفاع قائم أمام أنظـار الجميع، وأنتم ترَونـه. تنطلق قوّة وتزحف عن بعد آلاف الكيلومتـرات وتأتـي إلى هنا إلى منطقتنا وتفرض سـلطتها وهيمنتهـا بالقـوّة علـى بلـد أعزل لا قـدرة لـه ولا إمكانيات، فتبـدّل مواكب الأعراس إلى عـزاء، وتصبّ مروحيّاتهم الموت على رؤوس الناس، تهدّم بيوت الناس، وليس بوسـع أحد أن يقـول لهم شـيئاً، ولا يعتـذرون عن أفعالهم! هـذا هو واقع العالم. وهو كذلك حتّى في البلدان المتقدّمة. حين تلاحظون الواقـع الاقتصاديّ اليوم تجدون الحالة نفسـها. القضيّة في أوروبّا اليوم ليست حلّ مشكلة الناس، بل حلّ مشكلة البنوك وأصحاب الرسـاميل والثـروات الطائلة، هذه هي مشـكلتهم اليـوم. أبناء البشـر والجنس البشـريّ ليسـوا مهمّيـن للقوى المهيمنـة. هـذه حقائق موجودة فـي العالم. لتفكّر البشـريّة فـي مصدر هـذه الحالة، فـي مصدر نظـام الهيمنة، ومصدر وجـود قطبين؛ أحدهما مهيمن، والثانـي خاضع للهيمنة. فما لم يكن هناك إنسان مهيمن فإنّ نظام الهيمنة سيزول، كذلك إذا لـم يقبـل الخاضع للهيمنـة بهيمنة الأعـداء والعتاة فنظام

الهيمنة سـيزول أيضاً. هنا يكون الواجب على عاتق الشعوب. وفي داخل الشـعوب يقع الواجب على عاتق النخبة السياسيّة والثقافيّة. حينما يشاهد الشياطين التابعون لأجهزة الاستكبار تحـرّكاً كبيراً وتحرّرياً تقوم بـه الجماهير في أيّ مكان من العالم -ويكون هذا التحرّك خالصاً وأصيلاً- يركّزون طاقاتهم وقدراتهم كلّهـا على تبديل هذا التحرّك إلى ضـدّه أو يبطلون مفعوله. ترَون ما يحدث في منطقتنا حالياً. يثور الناس في البلدان للتحرّر مـن التبعيّة لأميركا ومن الذلّ في مقابل الهيمنة الصهيونيّة، ولإبـداء البغـض والكراهية لوجود هذه الغدّة السـرطانيّة في قلـب البلدان الإسـلاميّة، فتنطلـق الأجهزة كلّها، السياسـيّة والمخابراتيّـة والماليّـة الاسـتكباريّة والتابعة لهـا، لإحباط هذا التحرّك، هذه هي القضيّة[1].

السعي في مواجهة ثالوث الشرّ

ها أنتم أتيتم على ذكر مثلّث الشـرّ والفساد، نحن لم نذكره ولكنّكـم ذكرتموه، أميـركا والصهيونيّة وإنكلتـرا الخبيثة، وفي الواقع هم كذلك. فأجهزتهم الإعلاميّة تسعى في الليل والنهار للتأثير على أذهان شعب إيران، من أجل تبديل حسابات الناس وحسابات النخب، والذي (أي سعيهم) -بحمد الله- يبقى عديم النفع على الرغم من كلّ مسـاعيهم، فالمسـتقبل مسـتقبلٌ واضحٌ، والأفق جيّدٌ، غاية الأمر أنّ هذا لا يعني أن نضع رؤوسنا على وسـادة من حرير ونام، بل يجب العمل ويجب السـعي،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء نوّاب المجلس التاسع في طهران، بتاريخ 2012/06/13م.

والسعي لا يعرف الوقت ولا يعترف بحدّ، ولا يعرف التقاعد، ففي جميع مراحل حياة الإنسان يبقى المجال للسعي ويجب علينا أن نتعرّف هذا المجال فنتحرّك بعزمٍ وهمّةٍ وجدّية، «**قوِّ على خدمتك جوارحي، واشدد على العزيمة جوانحي**»، هذا ما يطلبه أمير المؤمنين عليه السلام من الله تعالى في دعاء كميل ويعلّمنا إيّاه، ثمّ يتبعه قائلاً: «**وهب لي الجدّ في خشيتك**». فلنعلم أنّ الله حاضرٌ وناظر، وليكن مثل هذا الشعور جدّياً وليس مجرّد لقلقة لسان، «**والدوام في الاتّصال بخدمتك**»، فلا نقطع أوقات الخدمة، بل نوصلها ببعضها بعضاً. وإن شاء الله سيمنحنا شبابنا نحن الشيوخ القوّة والنشاط ويعلّموننا كيف نتحرّك. هؤلاء الشباب الذين يدرسون في هذه الجامعة وغيرهم من التعبويّين الاعزّاء والشباب المؤمنين والمضحّين وطلّاب الجامعات الأخرى، فتية وفتيات، في جميع القطاعات الجامعيّة وطلّابنا الشباب الأعزّاء والشباب في الشرائح المختلفة، من خلال حركتهم وعملهم وسعيهم[1].

تبيين الأهداف

ينبغي أن تدرسوا الآفات والمخاطر، وإلى جانب ذلك لا بدّ من تبيين الأهداف وشرحها، إذا لم تتّضح الأهداف فستكون هناك حيرة واضطراب، ينبغي تبيين الأهداف. من أهمّ أهداف هذه الصحوة التحرّر من شرور هيمنة الاستكبار العالميّ، ينبغي ذكر ذلك بصراحة. من الخطأ التصوّر أنّ الاستكبار العالميّ

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء جمعٍ من القوّات المسلّحة لمنطقة الشمال وعوائلهم، بتاريخ 2012/09/19م.

بزعامة أميركا يمكن أن يتصالح مع الحركات الإسـلاميّة، إذا كان ثمّة إسـلامٌ وإسـلاميّةٌ وإسـلاميّون فإنّ أميركا ستحاول بكلّ مـا أوتيت من قـوّة أن تقضـي عليهم، بالطبع، سـتبدي لهم ابتساماتها في ظاهر الأمر. ليس أمام الحركات الإسلاميّة من طريقٍ سـوى رسم حدودها الفاصلة. لا نقول يجب أن يسيروا لمحاربـة أميركا، بـل نقول ينبغي أن يعلمـوا ما هي مواقف أميركا والاستكبار الغربيّ منهم، يجب أن يشخّصوا ذلك بدقّة، وإذا لـم يحصل هذا التشـخيص فسـوف يقعون في شـرك خداعهم وحيلهم بالتأكيد[1].

كفاح الأعداء

إلى متى سوف يستمرّ هذا الكفاح؟ الكفاح والجهاد بمعنى مـن المعانـي لا ينتهيان؛ فالشـيطان موجود دائمـاً في عالم الدنيا، وبمعنى من المعاني يتغيّر شكل الجهاد حسب المواقع والظـروف. إذا اسـتطاعت البلدان والشـعوب أن تعقد الهمم وتحـرّر المجتمـع البشـريّ والمجتمـع العالميّ من نيـر كابوس الاسـتعمار والاستكبار، فإنّ المشكلة سـوف تُحلّ؛ بمعنى أنّ المشـكلة الأساسـيّة للبشـريّة هي هذه. الأجهزة الاستكباريّة اليوم وعلى رأسـها أميركا نزلت كالكابوس على جسـد البشريّة وفكرهـا وروحها، وأحاطت بها وراحـت تعتصرها وتضغط عليها وتمزّقها وتفسـد حياتها. إذا استطاعت البشريّة أن تحرّر نفسها مـن هـذه الظـلال الثقيلة ومن هـذا الكابوس المرعـب، عندئذٍ

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء المشاركين في المؤتمر العالميّ لأساتذة الجامعات في العالم الإسلاميّ والصحوة الإسلاميّة، بتاريخ 2012/12/11م.

سـوف تتنفّس الصعـداء. هذا بالطبع، ليس بالعمل السـهل، بـل هو عمليّة صعبة، وتحتاج إلى كفاح طويل مديد. وقد قطع شـعبُ إيران خطواتٍ واسـعة في هذا السـبيل. كان تأسـيس النظام الإسـلاميّ نفسـه الخطوة الأوسـع على هـذا الدرب، وكان تشـكيل مجلـس التشـريع الـذي يعـد تجسـيداً للسـيادة الشـعبية الإسـلاميّة، وبـدورات متعاقبـة متتابعـة، مـن أكبر الأعمال والإنجازات، ونفس تواجدكم وعملكم في هذا الموقع كنوّاب للشعب ومظهر للسيادة الشعبية الدينيّة هو بذاته كفاح، فينبغي معرفة قدر هذا الشيء والتقدّم به إلى الأمام[1].

للمظلوم عوناً وللظالم خصماً

لقـد دعم الإمـام الخمينيّ الجليل على مـدى هذه الأعوام الطويلـة فلسـطين ودافع عنها، كمـا ودافع عن أفغانسـتان أيضاً. ففي اليوم الذي دخل الاتّحاد السـوفياتيّ أفغانستان، وعلـى الرغم مـن أنّنا كنّا نُعاني في مواجهة عـداوة أميركا لنا -والحكومـات في مثـل هذه الظروف حينما تُعـادي طرفاً غالباً مـا تتصالح وتنسـجم مع الطـرف الآخر- بيـد أنّ إمامنا العظيم اتّخذ موقفاً حاسـماً ضدّ الاتّحاد السوفياتيّ، وهو موقف لم تتّخـذه حتّى بعض الحكومـات ذات الميول الغربيّة. لكنّ الإمام دعم شعب أفغانسـتان من دون أيّة ملاحظة ومجاملة، ودعم شـعب لبنـان، ودعم الفلسـطينيّين بـكلّ موّدة وصفـاء. هذا هـو منطق الإمام الخمينيّ في خصوص مواجهة الاسـتكبار.

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء نوّاب مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران، بتاريخ 2014/05/25م.

وبهـذا المنطـق يُمكـن اليوم تشـخيص قضايـا العالَم وفهم الموقـف السـليم. إنّنا فـي الوقـت الراهن، وبالقدر نفسـه الـذي نُعـارض به السـلوك الهمجّـي الغاشـم لتنظيم داعش في العراق وسـوريا، فإنّنا نُعارض السـلوك الظالم للشـرطة الفيدراليّـة الأميركيّة داخل أميركا، وكلاهما شـبيهان ببعضهما بعضاً، وبالدرجة نفسـها التي نُعـارض بها الحصار الظالم ضدّ أهالـي غـزّة المظلوميـن، نُعـارض قصـف الشَّـعب اليمنيّ المظلـوم الـذي لا مأوى له، وبالقدر نفسـه الـذي نُعارض به التشـدّد ضـدّ الشَّـعب البحرينيّ، نُعـارض هجمـات الطائرات الأميركيّـة من دون طيّار ضدّ شـعبي أفغانسـتان وباكسـتان. هذا المنطق هو منطق الإمام الخمينّي. ففي أيّ موضع يحلّ الظلـم فيه يظهر طرفان: ظالم ومظلوم، نحن نكون للمظلوم عونـاً وللظالم خصماً، وهذا موقف كان الإمام الخمينيّ يتّخذه بكلّ صراحة، ويراه من خطوطه الرئيسة. واليوم أيضاً وللسبب ذاته تُعَدّ قضيّة فلسطين بالنسبة إلينا قضيّة أساس، وليعلم الجميـع ذلـك. إنّ قضيّة فلسـطين لن تخرج مـن لائحة قضايا نظـام الجمهوريّـة الإسـلاميّة. قضيّة فلسـطين هي سـاحة جهاد إسـلاميّ، واجب وضروريّ، وما مـن حدث يُمكنه فصلنا عـن القضيّة الفلسـطينيّة. قد يكون البعـض ممّن يوجد في السـاحة الفلسـطينيّة لا يعمل بواجباته، وهؤلاء لهم حسـاب آخر، إلّا أنّ شـعب فلسـطين والمجاهدين الفلسـطينيّين هم موضع تأييدنا ودعمنا[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دَامَظِلُّهُ في الذكرى السادسة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ، بتاريخ 2015/06/04م.

الالتزام بالقضيّة الفلسطينيّة في مواجهة الاستكبار

إنّ الأجهزة الاستكباريّة وسياساتها تسعى بكلّ وجودها من أجل صرف الجمهوريّة الإسلاميّة عن دعم فلسطين. إنّنا نصرّ على الالتزام بقضيّة فلسطين. سعَوا من أجل تضخيم القضيّة المذهبيّة والطائفيّة. الجمهوريّة الإسلاميّة تقف إلى جانب الإخوة المسلمين من أيّ مذهبٍ كانوا، من الشيعة والسنّة والفرق الإسلاميّة المختلفة، فأينما كان هناك حركةٌ إسلاميّة، وأينما كان هناك دفاع عن الهويّة الإسلاميّة، وأينما كان هناك دفاع عن المظلوم، فإنّ الجمهوريّة الإسلاميّة ستكون هناك موجودة وحاضرة، ولن تتمكّن أميركا والصهيونيّة والشبكة السياسيّة الفاسدة للمستكبرين من التغلّب على الجمهوريّة الإسلاميّة. إنّنا بتوفيق الله سنقف إلى جانب شعب فلسطين، وإلى جنب الشعوب المسلمة التي نهضت بالثورة، وإلى جانب شعب البحرين المظلوم وإلى جانب كلّ الذين يريدون أن يواجهوا أميركا والصهيونيّة. إنّنا صامدون، وسندافع عنهم، ولن تأخذنا في ذلك لومة لائم[1].

لا تقصير في الدفاع عن فلسطين

بدأت المفاوضات مجدّداً بين سلطة الحكم الذاتيّ الفلسطينيّة والصهاينة، والتي لا شكّ أنّها لن تأتي بشيءٍ أكثر ممّا تحقّق في المفاوضات السابقة، وهي عبارة عن

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء المشاركات في المؤتمر العالميّ للمرأة والصحوة الإسلاميّة في طهران، بتاريخ 2012/07/11م.

تراجـع الفلسـطينيّين عـن حقوقهم، وتحريـض المعتدي على المزيد من الاعتداء، وقمع نضال الشـعب الفلسطينيّ الحقّ. ها هم يهدمون البيوت ويبنون العمارات المغصوبة للمحتلّين والغاصبيـن، ويقولـون إنّنـا نفـاوض! ومع ذلـك يعلنون أنّ المفاوضات سـرّيّة. إنّ تدخّل الاستكبار في هذه المفاوضات لا شـكّ بأنّه سـينتهي إلى ضرر الفلسطينيّين. إنّنا نعتقد بأنّ علـى العالم الإسـلاميّ أن لا يقصّر لحظـة واحدة في دفاعه المتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة وإدانة الأعمال العدوانيّة لذئاب الصهيونيّـة الوحشـية وحماتهـا الدوليّين، لكـي لا تؤدّي هذه المفاوضـات التـي تجـري كما يُقـال بوسـاطة أميركيّة -وفي الواقع أنّ أميركا ليسـت وسيطاً، بل هي أحد أطراف القضيّة، وهي إلى جانب مغتصبي فلسطين من الصهاينة- إلى المزيد مـن الظلـم بحقّ الشّـعب الفلسـطينيّ وعزل الفلسـطينيّين المسلمين المناضلين[1].

الشعوب ما تزال حيّة

منذ 65 عاماً والاستكبار العالميّ يسعى بكلّ وجوده وقوّته لفـرض واقع النظام الصهيونيّ على الشـعوب الإسـلاميّة، ولحملهـم على القبول هذا الواقع، وقد فشـل حتّى الآن. لا تلتفتـوا إلـى الدول والحكومـات المسـتبدّة -التي لأجل حفظ مصالح أصدقائها الأجانب المعادين للإسـلام، تدوس مصالح شـعوبها، وتضع مصالح الإسـلام طيّ النسـيان- فالشعوب

(1) خطبة الإمام الخامنئيّ ﷺ في صلاة عيد الفطر السعيد في طهران، بتاريخ 2013/08/09م.

مخالفـة للوجود الصهيونيّ! إنّهـم يحاولون منذ 65 عاماً محو اسـم فلسـطين من الذاكرة ولم يفلحوا. وقد أثبتت الشعوب الإسـلاميّة والأمّـة الإسـلاميّة، خلال السـنوات الأخيرة في حـرب 33 يومـاً على لبنان وحـرب 22 يوماً على غـزّة، وبعدها حرب 8 أيام على غزّة أيضاً، أنّها ما تزال حيّة، واستطاعت على الرغم من رصد أميركا والغرب لميزانيّات ضخمة، أن تحافظ على هويّتهـا وأن توجّه صفعة قويّة للنظام الصهيونيّ المفروض والمزوّر، ولعرّابي الصهاينة الظالمين وأصدقائهم وحلفائهم، حيـث باءت جميع محاولاتهم بالفشـل خلال هـذه المدّة لحفظ هذا النظام الغاشـم والمجرم! فقد أظهرت الأمّة الإسـلاميّة أنها لم تنسَ فلسطين، وهذا أمر مهمّ جدّاً[1].

مواجهة الاستكبار لا تقبل التعطيل

مـا هو تكليفنـا تجاه مكافحة الاسـتكبار بعـد المفاوضات؟ حسـنٌ، هـل يُمكـن تعطيـل مكافحـة الاسـتكبار؟ إنّ مواجهة الاسـتكبار ومكافحـة النظـام المتسـلّط هـي حركـة لا تعرف التوقّـف... هـذه واحدة مـن مهامنا الأسـاس، ومـن مباني الثورة. ومعنى ذلك أنّنا إذا توقّفنا عن مكافحة الاستكبار، فلن نكون من أتباع القرآن أساسـاً. إنّ مواجهة الاسـتكبار لا تنتهي ولا تتوقّـف بالنسـبة لمصاديـق الاسـتكبار، فـإنّ أميركا هي المصـداق الأتمّ للاسـتكبار. لقد قُلنا للمسـؤولين المحترمين الذين يتفاوضون في الشـأن النوويّ -إذ أُجيزَ لهم أن يتباحثوا

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام الصادق عليه السلام، بتاريخ 2014/01/19م.

وجهاً لوجه، وقد سبق أن حدث ذلك ولكن ليس على هذا المستوى، وإنّما في مستويات أدنى، والمفاوضات تجري على هذا المستوى للمرّة الأولى- إنّه يحقّ لكم التفاوض في القضيّة النوويّة فقط، ولا يحقّ لكم أن تتفاوضوا بشأن أيّ قضيّة أخرى، وهذا ما يقومون به بالفعل. الطرف المقابل يطرح أحياناً قضايا المنطقة، بما فيها سوريا واليمن وأمثال ذلك، ومفاوضونا يقولون لهم: لا حوار لنا معكم في هذه المجالات، ولا يتباحثون في ذلك. والمفاوضات لا تجري إلّا في مجال القضيّة النوويّة... إنّ مواجهة الاستبكار لا تقبل التوقّف والتعطيل، وتكليفنا في ذلك واضح، أعدّوا أنفسكم لمتابعة مواجهة الاستكبار[1].

أعلنوا المواجهة ولا تخجلوا

نحن نفخر بأنّ شعبَنا وحكومتنا ومسؤولينا وشبابنا ونخبتنا، لم يكونوا غير آبهين حيال هذه الأمور طوال السنوات الماضية؛ بل أعلنوا مواقفهم وأظهروا معارضتهم وإدانتهم. يتوجّب على الشعب الإيراني أن لا يفقد هذه الروح التي يتحلّى بها؛ لا تتركوا هذه الروح، خصوصاً أنتم الشباب. يريد بعضهم قلبَ المفاهيم والأمور رأساً على عقب، فيعترضون قائلين: لمَ ترفعون شعارات الموت لفلان، والموت لفلان؛ ويعترضون: لماذا تطرحون جرائم أميركا والصهاينة وحلفائهم من على المنابر العالميّة علانيةً؟! [والجواب أنّه] يجب أن تُطرح

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء طلّاب الجامعات، بتاريخ 2015/07/11م.

هذه الجرائم، ويجب أن نتحدّث بها لتأخذ الشعوب الدروس.

اليوم وفي عهد عظمة الإسلام وشموخ النظام الإسلامي وعزّة شعب إيران بفضل مواقفه المناهضة للاستكبار، إذا وقف شخصٌ على المنابر العالميّة وتحدّى أميركا وإسرائيل والصهيونيّة وحلفاءهم، وتحدّث بصراحة، فإنّ بعضهم يخجل ويتأفّف ويقول: لقد أخزيتنا! خجلٌ يشبه ذلك الخجل من أداء الصلاة في أيّام حكم الطاغوت. لماذا نخجل؟! يجب أن لا تتوقّف المواقف الصريحة للشعب الإيرانيّ من الظلم والجور الدوليّ، خصوصاً [مواقف] الشباب[1].

أميركا هي هي، الأمس واليوم

إنّ أميركا تسعى وراء إمرار مشاريعها من خلال الهيمنة والتسلّط والإعلام الكاذب، فلا بدّ من الصمود ومقاومة تسلّطها وإعلامها الكاذب. وعلى المسؤولين كافّة، سواء الحكوميّين أو اللجنة المشرفة التي أوصيناها أيضاً، في الظرف الراهن توخّي الحيطة والحذر من لجوء الطرف المقابل إلى الخداع؛ لأنّه أهل الخداع والمكر والاحتيال، ولا يمكن الوثوق بابتسامته وبالقناع الذي يتنكّر به.

وأقولها لكم: لا يوجد أيّ فارق واختلاف بين أميركا في عهد ريغان، وأميركا في عهد بوش، وأميركا اليوم. وكما أنّ أميركا في عهد ريغان رأت أنّه من الضروريّ أن تقصف مواقعنا في

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء الجامعيّين بمحافظة كردستان، بتاريخ 2009/05/17م.

الخليج الفارسـيّ حقداً وغضباً، فإنّها اليوم أيضاً لو استطاعت لقامـت بهذا العمل نفسـه. هـي لم تتغيّر، وسياسـاتها في مجابهة الإسـلام ومواجهة الجمهوريّة الإسـلاميّة، سياسات ثابتة. بالطبع أسـاليبهم متفاوتة، فواحد يتّبع هذا الأسـلوب، والآخـر يتّبع أسـلوباً آخر، لكنّ أهدافهم واحـدة، وهذا ما يجب على الجميع الالتفات إليه.

لـذا، فإنّهـم أهل مكرٍ وخدعـة وتحايل؛ فلينتبـه الجميع إلى خداعهـم، وليدقّقـوا بأن يكون ما ينفّذونه مطابقـاً لما تعهّدوا بإنجازه بكلّ ما في الكلمة من معنى. ولا ينبغي التغاضي عن تحايل الطرف المقابل، ويجب الردّ عليهم بالمثل متى ما شاهدوا خدعة من جانبهـم؛ أي إنّه يتعيّن عليهم الصمود وعدم الالتزام بالاتّفاقات إذا ما شاهدوا الطرف الآخر ينقض عهوده[1].

من يعتمد على أميركا يخسر

أدّى المنحـى الاسـتكباريّ، الـذي انتهجـه الأميـركان والذي اسـتمرّوا عليـه منذ عشـرات الأعـوام وإلى اليـوم، إلى بروز شعور من الامتعاض وعدم الثقة لدى الشعوب تجاه الحكومة الأميركيّـة. وهـذا الأمر لا يختـصّ ببلادنا. أيّ بلـد اعتمد على أميـركا ووثـق بهـا تلقّـى الضربات وخسـر، حتّى الذيـن كانوا أصدقاء لأميـركا. وفي بلادنا وثق الدكتور مصدّق بالأميركيّين واعتمد عليهم واستعان بهم ليستطيع إنقاذ نفسه من ضغوط البريطانيّين، وبدل أن يسـاعدَ الأميركيّون الدكتور مصدّق الذي

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء القائمين على انتخابات مجلس الشورى ومجلس الخبراء، بتاريخ 2016/01/20م.

أحسن الظن بهم، تحالفوا مع البريطانيّين، وأرسلوا مبعوثهم إلى هنا، فدبّر انقلابَ الثامن والعشرين من مرداد. وثق مصدّق بهم وتلقّى ضرباتٍ نتيجة ذلك[1].

لا ثقة بالأميركيّين!

اليوم، وفي ما يتعلّق بالملفّ النوويّ والمفاوضات النوويّة التي جرت فيها المباحثات وانتهى هذا المسار الطويل، قال أحد المسؤولين الأميركيّين قبل يومين، ولمرّة أخرى: إنّنا سنعمل على أن لا يجرؤ أحد من أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين الكبار في العالم على استثمار أمواله في إيران. لاحظوا العِداء! هذه هي أميركا. إنّ واحداً من أهداف أولئك الذين تابعوا هذه المفاوضات وخاضوا هذا المخاض -والحقّ والإنصاف أنّهم بذلوا الجهود والعناء وصرفوا الوقت والتعب- هو الوصول إلى الانفتاح الاقتصاديّ عبر الاستثمار الأجنبيّ، والأميركيّون اليوم يحولون دون ذلك. لقد كرّروا هذا القول مرّات عدّة، وأعاده شخص آخر قبل يومين أو ثلاثة، قائلاً: إنّنا سنعمل على أن لا يجرؤ أحد من المستثمرين على الاستثمار في إيران. وهذا هو المراد من تأكيدي المتكرّر على أنّه لا يمكن الوثوق بالأميركيّين، وأنّهم غير جديرين بالثقة[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء آلاف الطلبة الإيرانيّين لمناسبة اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ في طهران، بتاريخ 2013/11/03م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود من أهالي آذربيجان الشرقيّة، بتاريخ 2016/02/17م.

لن نوقّع اتّفاقاً سيّئاً

هم الآن يرفعون الملفّ النوويّ كنموذج، ويحاولون الإيحاء بـأنّ الجمهوريّة الإسـلاميّة عاجـزة في الملفّ النـوويّ، ليس الأمر على هذا النحو، وأقول هنا:

أوّلاً: أنـا أوافـق على الاتّفاق الذي يمكـن أن يتمّ ويحصل؛ على أن لا يكون اتّفاقاً سـيّئاً بالطبع. دائماً ما يُكرّر الأميركيّون ويقولـون: «إنّنـا نعتقد أنّ عـدم الاتّفاق أفضل مـن الاتّفاق السـيّئ»، نعم، نحن أيضاً نعتقد مثـل هذا، نحن أيضاً نعتقد بأنّ عدم الاتّفاق أفضل من الاتّفاق السـيّئ، الذي يؤدّي إلى الإضـرار بالمصالـح الوطنيّة، والذي يؤدّي إلى إهانة الشَّـعب الإيرانيّ الكبير والعظيم.

ثانياً: ليعلم الجميع أنّ مسؤولينا والوفد الإيرانيّ المفاوض وحكومتنـا يبذلـون كلّ جهدهم لانتزاع سـلاح الحظـر من أيدي العدوّ، وإنّ مسـاعيهم [المسـؤولين الإيرانيّيـن] منصبّة على انتزاع سلاح الحظر من يد هذا العدوّ الغدّار، وحتماً إن استطاعوا انتزاعها فنعمّا هو. وإن لم يستطيعوا، فليعلم الجميع، ليعلم الأعداء والأصدقاء في العالم أيضاً، أنّ في داخل البلاد سبلاً وخيـارات كثيرة تجعل سـلاح العدوّ كليلاً وغير فعّال. وليسـت المسـألة بأن نتصوّر أنّ سلاح الحظر سلاح قاتل يقيناً، لا، إنّنا إن شـحذنا الهمـم وركّزنا بصـورة صحيحة على مـا نمتلكه من إمكانيّات وخيارات -وهذه الروحيّة متوفّرة بحمد الله- نسـتطيع جعل سلاح الحظر كليلاً وغير فعّال، حتّى لو لم نستطع انتزاعه من يد العدوّ.

ثالثـاً: فـي إطـار هـذه القضيـة أشـار رئيـس الجمهوريّـة المحتـرم في إحدى خطاباته قبـل فترة إلى نقطة جيّدة، وهي أنّ المفاوضـات تعنـي أن يحـاول الطرفان التوصّـل إلى قدر مشترك. حسنٌ، هذا يعني أن لا يريد أحد الطرفين تحقيق كلّ مـا يرغب فيه ويتوقّعه. الأميركيّون على هذه الشـاكلة، فهم وبعـض الـدول الأوروبيّة التي تسـير خلف أميـركا كالأطفال، وهـم على خطأ حقّـاً، حيث ترتكب هذه البلـدان التابعة لأميركا خطـأً اسـتراتيجيّاً - يتوقّعـون الكثير الكثير، ويقولـون إنّه يجب تحقيق ما يريدونه بتفاصيله ومواصفاته. هذا خطأ، وهو ليس طريقـاً للتفاوض. لقد قام الطـرف الإيرانيّ بأعمال يُمكنها أن تُقرّبـه من الاتّفاق. قـام بأعمال متعدّدة، فقـد أوقف العمل على تطوير أجهزة التخصيب، حسنٌ، لقد رأوا [المسؤولين] بأنّ من اللازم توقيفه لفتـرة من الزمن، وأوقفوا إنتاج اليورانيوم المخصّب بنسـبة عشـرين فـي المئـة -والتوصّل إلـى علوم وتقنيّات التخصيب بنسبة عشرين بالمئة عمل ضخم جداً، وقد كان عملاً كبيراً جداً، والمتخصّصون في هذه التقنيّات يعلمون بأنّ الوصول من التخصيب بنسـبة 5% إلى التخصيب بنسـبة 20%، أكبـر بكثير من حيث الأهميّة من الوصول من التخصيب بنسـبة عشـرين بالمئة إلـى ما فوق ذلك؛ هذا إنجـاز كبير قام به شـبابنا وتقنيّونـا الملتزمون- وكان مقتضـى التفاوض أن يوقفـوا هـذا الأمر، وقـد أوقفوا حاليّـاً العمـل بمعمل آراك الـذي يُعَدُّ مـن الأعمال الكبرى جداً والمهمّة تقنيـاً، ويُعدّ ميّزة تقنيّـة ضخمة، وموقع فوردو الذي هـو من أرقى الابتكارات، حيث استطاع متخصّصونا المحلّيّون إنشاءه لضمان أمن أجهزة

الطرد المركزيّة الإيرانيّة، أُوقِف العمل به حاليّاً. لقد اتّخذوا هذه الخطوات الكبيرة كلّها[1].

لا تفاوض تحت شبح التهديد

إذا لـم يسـتطع شـعب مـا، أن يُدافع عن هويّتـه وعظمته كما يجب، فإنّه من دون شـكّ سـيتعرّض للخسـارة والضربات القاتلـة. في مثل هذا الوضع، لا فرصة للتجارب والاحتمالات المتعـدّدة، يجـب [علـى الشـعب] معرفـة أهمّيّـة شـخصيّته وهويّتـه... أنـا لا أعرف مـاذا تعنـي المفاوضات تحت شـبح التهديد. تفاوض تحت شبح التهديد! وكأنّ هناك سيفاً مصلّتاً فوق الرؤوس! الشَّعب الإيرانيّ ليس من هذا النوع. لا يرضى الشَّـعب الإيرانـيّ بالمفاوضـات في ظـلّ التهديـدات. لماذا يُهـدِّدون؟ لماذا يرتكبون هذه الحماقات كلّهـا؟ يقولون إنّه إذا لم تُنجز هذه الأمور وتلك الأمور بالطريقة الفلانيّة، فيُمكن أن نشنّ هجوماً عسكريّاً على إيران! أوّلاً: خسئوا! ثانياً: لقد قُلت في زمان الرئيس الأميركيّ السـابق -الذي كان يُهدّد في ذلك الوقـت أيضـاً- لقد انتهى زمن (اضرب واهـرب)، وليس الأمر هكـذا أن تقولوا نحن نضرب ونُهاجم، ثـمّ نرجع من حيث أتينا! كلّا، سـتغرق أقدامكـم هنا، ونحن سـنقوم بما يلـزم. الواقع ليس بهذا الشـكل؛ أن يسمح الشَّعب الإيرانيّ لأحد بالتعرّض له والاعتداء عليه. نحن سنردّ على أيّ عدوان[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء جمعٍ من قادة القوّة الجوّيّة والعاملين فيها في يوم القوّة الجوّيّة، بتاريخ 2015/02/08م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء جمعٍ من المعلّمين والتربويّين من جميع أنحاء البلاد، بتاريخ 2015/05/06م.

إزالة الوجود الأميركيّ من المنطقة

إنّ مهمّة أميركا زعزعة الأمن. كلّ مكان وطأته أقدام الأميركيّين في هذه السنوات [الأخيرة]، زعزعوا فيه الأمن. في أيّ منطقة، سواء في غرب آسيا، حيث نحن، أم في مناطق العالَم الأخرى؛ أينما ذهبوا زعزعوا الأمن؛ إمّا أثاروا الحروب الداخليّة، أو جعلوا الإخوة يتقاتلون ويقتلون بعضهم بعضاً. أينما ذهبوا، سبّبوا للناس الشقاء والتعاسة. لذلك أيضاً، يجب إزالة الوجود الأميركيّ في منطقة غرب آسيا، ينبغي للأميركان أن يرحلوا عن منطقة غرب آسيا. إنّ الذي يجب أن تُقطع قدمه من هنا هو أميركا، لا الجمهوريّة الإسلاميّة! نحن الجمهوريّة الإسلاميّة، نحن أهل هذه المنطقة، والخليج الفارسيّ ديارُنا، وغرب آسيا منطقتنا، المنطقة منطقتنا، وأنتم الغرباء، أنتم الذين أتيتم من المناطق البعيدة، أنتم أصحاب الأهداف الخبيثة، أنتم تريدون إيجاد الفتنة، أنتم من ينبغي عليه أن يرحل! واعلموا أنّ رِجلَ الأميركيّين ومن شابههم ستُقطع مِن هذه المنطقة[1].

مرادنا الهيئة الحاكمة في أميركا

في البلدان المتحالفة مع أميركا في منطقتنا، [بلدان] لا تعرف أصلاً ظاهرة اسمها الانتخابات! ولا يفهمون ما معنى الانتخابات أساساً، وإذا بأميركا التي تنادي بالديمقراطيّة تعقد

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء العمّال بمناسبة يوم العمل والعمّال، بتاريخ 2018/04/30م.

معهـم عقد الأخـوّة والتحالف الوثيق، كيف هـذا؟ هي تدافع عنهـم كيفمـا كان. عدوّنـا هو عدوّ كهـذا، أميركا هـي موجود كهـذا. لطالما ذكـرتُ أنّ المراد هو الهيئـة الحاكمة في أميركا، والمقصود هو النظام الأميركيّ، وإلّا فلا شـأن لنا بالشـعب الأميركـيّ. هذه هي حقيقة النظام الأميركيّ. فإنّهم يرتكبون أبشـع الجرائم وأوقح الجنايات، ثمّ يبتسمون في وجه الطرف الآخـر، ولا يجيبـون أيضـاً عن هذه الأسـئلة! فـإن كان لديهم جواب حقّاً فليجيبوا الرأي العامّ العالميّ[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشدٍ من أهالي قم المقدّسة وعلماء الحوزة بمناسبة ذكرى 19 دي، بتاريخ 2012/01/09م.

سبيل المواجهة

الحافزيّة موجودة

لا يمكن فرض الصمود في الميدان على الشباب والأمّة بواسطة القانون. يجب أن تتدفّق المحفّزات من القلب، ويجب أن تكون المحفّزات نابعة من الإيمان. شبابنا اليوم لديهم دوافع أكثر، وليست أقلّ من شباب سنة 57 إذ هجم النظام البهلويّ العميل لأميركا على شبابنا في هذه الشوارع وضرّجهم بالدماء. كما أنّ دوافع شبابنا ليست بأقلّ، إن لم تكن أكثر من اليوم الذي توجَّهَ فيه جمعٌ منهم واحتلّوا السفارة الأميركيّة التي غدت آنذاك مركزاً ومقرّاً للتآمر ضدّ الثورة. والسبب واضح؛ لأنّ ثمّة ثلاثين عاماً من التجارب المتراكمة في تاريخ هذا الشعب. إنّ ذهنيّة الشباب اليقظة وعيونهم المفتّحة تستلهم تلك التجارب وإن لم تشهد تلك الأيام. تزداد تجارب الشعب غنًى وعمقاً وفائدةً، جيلاً بعد جيل[1].

المواجهة بقيادة حكيمة

تنقسم الشعوب في مواجهة الأحداث إلى فئتين، فئة تتلمّس الحادثة وتعيش الشدّة والتعذيب، لكن ليس بمقدورها

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷾ في لقاء حشد من الطلّاب بمناسبة 13 آبان في طهران، بتاريخ 2009/11/03م.

أن تستخلص تحليلاً واستنتاجاً صائباً يدفعها للقيام بحركة مضادّة؛ وأخرى تتمتّع بقيادات جديرة صالحة، فهي تتحمّل الصعاب والشدائد، ولكنّها إلى جانب ذلك، تسعى لاكتساب الوعي والبصيرة، لاجتراح الحلول وتعزيز المعتقدات الصحيحة والمنطقيّة. والشعب الإيرانيّ يدخل في زمرة هذه الشعوب؛ فقد تفضّل الله سبحانه وتعالى على هذا الشعب، ومنحه هبة كبرى تتمثّل بقيادة الإمام الخمينيّ العظيم، الذي بثّ الوعي في الشعب، ومنحه البصيرة، وتحمّل الشدائد بنفسه، فدخل السجن ونُفي ولم يتخلَّ عن نهضته، فعمّت حالة الوعي والبصيرة واتّسعت شيئاً فشيئاً، حتّى تحوّلت هذه النهضة في سنة 1978م و79 إلى حركة عامّة في أوساط الشعب الإيرانيّ. ولم تكن تستهدف هذه النهضة الجهاز الحاكم فحسب، إنّما كانت تستهدف أميركا أيضاً؛ لأنّ الشعب كان قد عرف وأدرك أنّ أميركا هي التي تقف وراء الجرائم التي تُرتَكب بحقّه وبحقّ البلد في الداخل. لقد قال إمامنا الخمينيّ الجليل في بداية اندلاع النهضة الإسلاميّة عام 1963م: إنّ الرئيس الأميركيّ اليوم هو أكثر شخصيّة مكروهة في إيران. لقد طرح هذا المفهوم على الرأي العامّ، وبيّن للناس أنّ أميركا تقف وراء الشرور والمؤامرات كلّها، وقد آتى هذا الجهاد ثماره.

أينما تحرّكت الشعوب وصمدت وصبرت واستقامت، لا محالة سيكون النصر حليفها. وهذا أمر يصدق في كلّ مكان. أمّا إشكاليّة العمل الجهاديّ الذي يؤول إلى الهزيمة، فإنّ الشعوب إمّا أن تفقد تحمّلها وصبرها وتتخلّى عن ثباتها

وصمودها، وإمّا أنّها تفتقد إلى القيادات القادرة على إدارتها بشـكل صحيح. وهذا ما شـاهدناه في زماننا خلال السـنوات الأخيرة، إذ تحرّكت الشعوب وأظهرت عزيمتها وإرادتها وحقّقت بعـض النتائـج، لكنّها كانـت تفتقد إلى القيـادات القادرة على إدارتهـا وقيادتها بشـكل صحيح، والتي تشـخّص لها الهدف، وترسـم أمامهـا الطريق؛ لهـذا لحقت بهـا الهزيمـة. وهذا ما شاهدتموه جميعاً في السنوات الأخيرة، ولا أريد أن أذكر اسم بلد أو مكان معيّن[1].

القضاء على التبعيّة بكلّ أشكالها

يجب أن نقضـي على التبعيّة؛ التبعيّة السياسـيّة، التبعيّة الاقتصاديّة، التبعيّة الثقافيّة؛ جميع أشكال التبعيّة، وأساسها هو التبعيّة السياسـيّة. التبعيّات السياسـيّة، بالدرجة الأولى، هي التي تستتبع باقي أنواع التبعيّة.

التبعيّة السياسـيّة تؤدّي طبعاً إلى التسـلّل ونفوذ الثقافة أيضـاً، وإلى نفوذ الاقتصاد أيضاً، ويمكن أن تسـتتبع التبعيّة فـي القطاعات والجوانب كلّهـا، بما في ذلك الجانب الأمنيّ. وقـد كانـت هـذه هـي الحـال خـلال فتـرة الطاغـوت (الحكـم الشاهنشـاهيّ). لقـد كنّا تابِعيـن حتّى في الجانـب الأمنيّ، وفـي القطاع الاقتصاديّ من بابٍ أَولى، وكذا الحال بالنسـبة إلـى الجانب الثقافـيّ، وقد زالـت التبعيّة السياسـيّة بفضل

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود طلاّب المدارس والجامعات في اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ، بتاريخ 2015/11/03م.

الثـورة. أمّا باقي أنـواع التبعيّة، فهي صعبة وشـاقّة وتحتاج إلى مسـاعٍ وجهـودٍ... نحن تابعـون من الناحيـة الاقتصاديّة، وتابعـون من الناحيـة الثقافيّة، ويجب أن نركّـز تفكيرنا ونخطّط لمواجهة هذا الموضوع؛ فالتبعيّة تنتج التعاسة والبؤس.

عندما ينظر الإنسـان في المذكّـرات المتبقيّة عن أصدقاء (الشـاه) محمّد رضـا بهلويّ -لقد قرأت الكثيـر من هذه الكتب- يجـد أنّ محمّـد رضـا، هـذا الملـك الطاغوتيّ نفسـه، يعتريه الغضب بشدّةٍ من الأميركيّين أحياناً، ويكيل لهم السّباب أحياناً، ويشتمهم، طبعاً في الغرف الخاصّة ومع أصدقائه المقرَّبين، تمامـاً كالـذي صعد إلى سـطح منزله وراح يشـتم حارس تلك المدينـة البعيـدة، هكـذا كان هـو أيضـاً! يذكرهم بسـوءٍ في الغرف الخاصّة المغلقة، لكن في الوقت نفسه، إذا وجّه سفير بريطانيا أو سـفير أميركا رسالةً أو تحدّث بالهاتف وأمر بأمرٍ ما، فكان هذا مطيعـاً منحنياً، ويده على صدره، جاهزاً لتنفيذ ذلك الأمر. ولم تكن لديه حيلةٌ أو مهربٌ، فقد كان مجبوراً. هذه هي التبعيّة. هذا ما يجب أن يزول.

حسناً، لحسن الحظّ، زالت هذه التبعيّة من الناحية السياسيّة، واسـتؤصلت بالكامل في بلادنـا، ولكن ينبغي أن تُبذل جهود كثيـرة للقضاء عليها في المجالات الأخـرى. والتقدّم العلميّ، الذي يحصل على أيديكم، هو واحدٌ من أهمّ العناصر الأساسيّة للخلاص من هذه التبعيّة[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مجموعة من النخب العلميّة الشابّة، بتاريخ 2017/10/18م.

صناعة النموذج الخاصّ

لـن تنفعنـا وصفة أخرى، سـواء وصفـة التقـدّم الأميركيّ أو الغربـيّ أو وصفـة التقـدّم الأوروبـيّ الشـماليّ، فالبلدان الإسكندنافيّة، هي من نوعٍ آخر مختلف؛ وإنّ أيّاً من هذه النماذج لا يمكن أن يُعدَّ نموذجاً منشـوداً للتقدّم في بلدنا. علينا تحرّي النموذج المحلّيّ الخاصّ بنا. وميزتنا (إبداعنا) هي أن نتمكّن من إيجاد النموذج المحلّيّ للتقدّم الذي يتناسب وظروفَنا.

إنّ سـبيل الوصـول إلـى النمـوذج الخـاصّ والمتقدّم هو الاعتمـاد على القـدرات والطاقات الذاتيّة وإمكانيّات الشـعب الداخليّـة، فإنّ لدينا إمكانيّات كبيرة. هذا الشـعب لديه طاقات كبيرة وموارد كثيرة لم يتمّ استثمارها[1]...

صناعة الوعي

لقـد أثبـت الشـعب الإيرانيّ أنّـه شـعبٌ واعٍ. فلولا وعي الشـعب الإيرانيّ، لسـجّلت تلك الحكومات المتزلزلة المهزوزة التـي لـم تكـن تؤمن بالثـورة، مصيـراً سـيّئاً لهـذا البلد، من دون أدنى شـكّ. لو قُدّر أن يبقى على رأس السـلطة أولئك الذيـن كانوا يقولون صراحـةً أنّهم لا يؤمنون بالثـورة، وكانوا يقولون إنّهم يخافون من أميركا، والذين كانوا يظهرون التذلّل والخضـوع أمام القـوى الكبرى لكان شـعبنا اليوم في مسـارٍ ووضـعٍ مختلفيـن، ولما كانت هـذه العزّة وهـذا التقدّم وهذه السمعة والشأن العالميّ[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء الجامعيّين بمحافظة كردستان، بتاريخ 2009/05/17م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أهالي مدينة بيجار، بتاريخ 2009/05/18م.

الاستعداد والشعور بالمسؤوليّة

إنّ عدوّنا اليوم مشغول من النواحي كلّها بالهجوم علينا؛ فمن الناحية الاقتصاديّة تلاحظون ماذا يفعل، ومن حيث التغلغل المعلوماتيّ والاستخباريّ يعمل ويخطّط ليتغلغل استخباراتيّاً. وفي مجال الفضاء الافتراضيّ، يخطّط لتوجيه ضربة للبلاد عن هذا الطريق. فهو بالتالي عدوّ! وعدوّنا بالدرجة الأولى هو أميركا والصهيونيّة، والأمر لا يختصّ بالحكومة الحاليّة في أميركا، فالحكّام السابقون كانوا على هذا النحو أيضاً، لكن بأشكال مختلفة. المساعدة التي قدّمها لنا هذا الشخص الذي يتولّى الرئاسة الآن -ويجب أن نشكره عليه- هي أنّه عرّى أميركا وأظهرها على حقيقتها. الحكّام السابقون كما قلت سابقاً، كانوا يخفون أياديهم المعدنيّة في قفّاز مخمليّ، والكثيرون كانوا لا يرَون ذلك وتشتبه عليهم الأمور؛ أمّا هذا فلا، هؤلاء عديمو العقل أخرجوا اليد المعدنيّة الصلبة من القفّاز وأظهروها للعالم كافّة. تحرّكاتهم تحرّكات علنيّة واضحة. وقد هجم العدوّ من النواحي كلّها. وعلى مسؤولي البلاد وأبناء الشعب المقتدرين كلّهم وعموم الناس أن يعملوا ما في وسعهم كلّه لمواجهة هذا العدوّ، وأن يعدّوا أنفسهم في القطاعات والمجالات والحقول التي يستطيعون، ويردوا الميدان، ويشعروا بالمسؤوليّة[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء حشد من المعلّمين، بتاريخ 2019/05/01م.

العلم أحد أركان الأمن

تتواجد الأمّة الإسلاميّة في منطقة حسّاسة جدّاً من العالم من الناحية الجغرافيّة؛ أي منطقة الشرق الأوسط والخليج الفارسيّ والبحر الأحمر وشمال أفريقيا وجزء من البحر الأبيض المتوسّط، هذه المنطقة الكبيرة. لاحظوا أنّه يوجد ثلاثة معابر مائيّة حسّاسة وحيويّة في هذه المنطقة من مجموع خمسة أو ستّة معابر في العالم: مضيق هرمز، وقناة السويس، وباب المندب. هذه منافذ مهمّة تتوقّف عليها التجارة العالميّة. خذوا خارطة العالم وضعوها أمامكم، وسترون كم هي مهمّة هذه النقاط للتواصل التجاريّ والارتباط الاقتصاديّ في العالم. في هذه المنطقة البالغة الحساسيّة ثمّة قوّة صاعدة تظهر وتصعد يوماً بعد يوم. قوّة تعارض كلّ طلبات الاستكبار وأجهزة الشركات والشبكات الاقتصاديّة العملاقة المفسِدة في الأرض؛ تعارض نظام الهيمنة والتسلّط والتعسّف والظلم؛ فهذه أمور مهمّة جدّاً لأجهزة الاستكبار. ليست أجهزة استكبار الولايات المتحّدة الأميركيّة أو الرئيس الفلانيّ، أو الحكومة الأميركيّة الفلانيّة، أو البلد الأوروبّيّ الفلانيّ وحسب، فأجهزة الاستكبار شبكة أكبر تشمل جميع هؤلاء: الشبكة الصهيونيّة، وشبكة التجّار الدوليّين الكبار، ومراكز المال الكبيرة في العالم؛ هؤلاء هم الذين يضعون خطط المسائل السياسيّة في العالم، وهم الذين يأتون بالحكومات ويسقطونها. توجد داخل هذه المنظومة حكومة الولايات المتّحدة، والحكومات الأوروبّيّة، وكثير من أرباب النفط الأثرياء في المنطقة، وهم

يعارضـون بشـدّة مثـل هـذه القـوّة الصاعـدة الآخـذة بالنموّ والرفعة. إذاً، يفعلون كلّ ما يسـتطيعونه من أجل مواجهتها، لـم يقعدوا مكتوفي الأيدي طوال هذه الأعوام الثلاثين، ولن يقعـدوا كذلك مع مـرور الزمـن، إلّا إذا عقدتم العـزم والهمّة أنتم الشباب ووصلتم بالبلاد من الناحية العلميّة والاقتصاديّة والأمنيّـة إلى درجة يقترب فيها احتمـال إضرار العدوّ بكم إلى الصفـر؛ عندئذٍ سـوف ينسـحبون وتنتهـي المؤامـرات. وما تأكيـدي المسـتمرّ طوال الأعوام الماضية علـى الجامعات بأن تهتـمّ اهتماماً خاصـاً بقضايا العلم والبحـث العلميّ والإبداع والنهضـة البرمجيّة والتواصل بيـن التصنيع والجامعة، إلّا لأنّ العلم هو أحد أركان الأمن الطويل الأمد لبلدكم وشعبكم[1].

التربية العلميّة للشباب

يجـب علـى البلـدان الإسـلاميّة أن تتقـدّم مـن النواحـي العلمّيـة والتقنّيـة. ذكرتُ أنّ الغرب وأميركا اسـتطاعوا بفضل العلم السـيطرة على بلـدان العالم، وكان العلـم من أدواتهم في ذلك، وقد اكتسبوا الثروة عن طريق العلم، طبعاً اكتسبوا بعض الثروات عن طريق الخداع والخبث والسياسة، لكنّ العلم كان مؤثّراً أيضاً، يجب اكتساب العلم، ثمّة رواية تقول: «العلم سـلطان مـن وجده صـال، ومن لم يجـده صيل عليـه»، يجب اكتساب العلم. حين تكسبون العلم ستتمتّعون بقبضاتٍ قويّة، وحيـن تفقدون العلم فإنّ أصحاب القبضات القويّة سـيلوون

(1) كلمة الإمـام الخامنئيّ دام ظله في لقاء الطلبة النخبة في طهران، بتاريخ 2009/08/26م.

أيديكم. شـجّعوا شبابكم على العلم، هذه عمليّة ممكنة، وقد قمنـا بها نحن في إيـران... بالطبع، لا نزال متأخرين عن العالم كثيراً، سرعتنا أكثر من متوسّط السرعة العالميّة بأضعاف، لكنّنا لا نزال متأخرين، ولو واصلنا هذه السـرعة فسوف نصل إلى المراتـب المتقدّمـة. يجب أن تتواصل هـذه الحركة في العالم الإسـلاميّ، البلدان الإسلاميّة ذات مواهب وقدرات، وهناك شبابٌ صالحون يمّثلون مواهب جيّدة. ذات يومٍ من أيام التاريخ كان العلم في العالم بأيدي المسلمين، فلماذا لا يكون اليوم أيضـاً؟ لمـاذا لا نتوقّع ونرجو أن يكون العالم الإسـلاميّ بعد ثلاثين عاماً مرجعاً علميّاً في العالم، يراجعه الجميع لاكتسـاب العلوم؟ هذا مستقبلٌ ممكنٌ يتطلّب منا الهمم والجهود. هذا كلّه يحصل ببركة الإسلام والثورة. لقد أثبت النظام الدينيّ أنّ بوسعه أن يحوز على سرعةٍ أكبر[1].

تشكيل جبهة طلّابيّة جامعيّة

من المسـائل الأخرى التي أعتقـد أنّكم قادرون على القيام بهـا، هي تشـكيل جبهة واحـدة ضد أميـركا والصهيونيّة على مسـتوى الطـلّاب الجامعيّين في العالم الإسـلاميّ؛ قوموا بإنجـاز هذا العمل. اجلسـوا وفكّروا وابحثوا، ثم شـكّلوا جبهة متّحدة ضـدّ الصهيونيّة وضـدّ أميركا. اليوم وسـائل الاتّصال والتواصل سـهلة، فلا حاجة إلى المراسـلات الورقيّة والبريد والتلغـراف ومـا شـابه. تواصلـوا عبـر الفضـاء الافتراضيّ،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء حشدٍ كبيرٍ من الشباب والطلّاب في محافظة خراسان الشماليّة، بتاريخ 2012/10/14م.

وقـد حصلت تحرّكات مشـابهة فـي بعض القضايـا. وبتعبير هـؤلاء المتفرنجين شـكّلوا «كامبين» عامّ للعالم الإسـلاميّ ضد تسـلّط أميـركا. وبناءً على معـاداة السياسـات الأميركيّة والصهيونيّة، سينتسب ملايين الأعضاء إلى هذه المجموعة، ويلتحقون بهذا التيّـار الفكريّ، فقوموا بتهيئة الغذاء والوقود المحرّك لهم، وهم سـيبادلونكم الأمر نفسـه، ويقدّمون لكم أصنافـاً أخرى؛ لأنّ العالم الإسـلاميّ يحتوي الكثير من الأفكار الطلّابيّـة الجامعيّة الجيّدة؛ أوجِدوا جماعـة طلّابيّة عظيمة في العالم الإسلاميّ...

فلْتتكامل الاتّحـادات والمنظّمات مع بعضها، يحصل أحياناً أنكم تختلفون مع بعضكم، تختلف هذه الاتّحادات حول موضوع ما. حسـناً، لا بأس بالاختلاف، لكن في الوقت نفسه، فليكن بينكم تكامل وانسـجام وتعاون؛ تمسّـكوا بالنقاط المشـتركة، فـلا تَدعـوا الاختلافات تنجـرّ إلـى المشـاكل والصراعات وما شابه. أعتقد أنّ عليكم أن تختلقوا هذه الحالة، الحلم والتحمّل، تحمّل المخالِف لكم[1].

الاعتماد على الطاقات الذاتيّة

قارنـوا بيـن الأعـوام الثلاثيـن التـي تلـت انتصـار الثـورة الإسـلاميّة، وبيـن السـنوات الثلاثين التي شـهدها عدد من البلـدان التـي لا أريد ذكر أسـمائها. فقد عاشـت بعض الدول ثلاثيـن عامـاً تحـت وطأة النفـوذ الأميركـيّ، بل وحتـى كانت

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء جمع من طلّاب الجامعات والاتّحادات الطلّابيّة، بتاريخ 2016/07/02م.

تقبض الأموال والنقود من أميركا؛ أي كانت تتقاضى سنويّاً مئات الملايين أو مليارات الدولارات، ولكن ماذا كانت النتيجة؟ تبيّن بعد ثلاثين سنة، بحسب الإحصائيّات، أنّ في عاصمة ذلك البلد مليوني إنسان مشرّد يعيشون في المقابر؛ هذه هي نتيجة النفوذ الأميركيّ والهيمنة الأميركيّة على أيّ بلد. إذاً، فالأمر المهمّ هو الاعتماد على الطاقات الذاتيّة[1].

الحرّيّة والإصلاح

هذه هي أسس النهضات الشعبيّة في البلدان التي رفعت خلال العامين الأخيرين راية الحرّيّة والإصلاح، وتواجدت بأجسامها وأرواحها في سوح الثورة، وهذا ما يمكنه ترسيخ الدعائم الأساسيّة لإصلاح الأمّة الإسلاميّة الكبيرة. الثبات على هذه الأصول الأساسيّة شرط لازم لانتصار الثورات الجماهيريّة في هذه البلدان انتصاراً نهائيّاً. يسعى العدوّ لزعزعة هذه الأركان الأساسيّة. وتستغلّ الأيدي الفاسدة لأميركا والناتو والصهيونيّة بعض حالات الغفلة والتسطيح لحرف المسيرة العارمة للشباب المسلم وإشعال اشتباكات بينهم باسم الإسلام، وتبديل الجهاد المناهض للاستعمار والصهيونيّة إلى إرهاب أعمى في أزقّة العالم الإسلاميّ وشوارعه، حتّى تُراق دماء المسلمين على أيدي بعضهم، ويتخلّص أعداء الإسلام من الطريق المسدود، ويشتهر الإسلام والمجاهدون في سبيله بسوء الصيت والوجه المشوّه[2].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷾ في لقاء وفودٍ شعبيّة من مختلف المناطق، بتاريخ 2016/08/01م.

(2) نداء الإمام الخامنئيّ ﷾ لحجّاج بيت الله الحرام عام 1433هـ.ق (2012/10/25م).

الاقتدار

لتعلم الشــعوب الأخرى وترى أنّها إذا أرادت العزّة فإنّ تلك العزّة ليست عند أميركا، وليست في التبعيّة للقوى الكبرى ولا فــي الإنفاق وإعطاء الأموال لملء أكياس صنّاع السـلاح في العالم والشغف بأسلحتهم، إنّما هي في التفتّق من الداخل، وفــي الثقة بالنفــس، وفي التــوكّل على اللــه والتقدّم في هذه الأمور. يا أبنائي الأعزّاء، أيّها الشــباب الأبرار، اعرفوا قدر فتــرة التعليم هذه، واعرفوا قدر شــبابكم، واعرفوا قدر عزّتكم وســمعة الشــعب الإيرانيّ الطيّبة، وهذه العظمة السياسيّة التي يتمتّع بها هذا الشــعب وهذا البلد وهذا النظام، وأعدّوا أنفســكم لغدٍ أفضل وفتح ميادين أكثر؛ الغد لكم والمستقبل يتعلّق بكم[1].

البصيرة

لاحظوا ما هو الأمر الأهمّ من كلّ شــيء بالنسبة للإنسان في مثــل هذه الظروف؟ إنّه البصيرة. لقد شــدّدتُ مراراً على البصيرة، وهذا هو السبب: ليعلم الناس ما الذي يحدث؛ ليرَوا تلك اليد التي تدير العمليّة وتبعثر المشهد ليتمكّن عنصرٌ خائن عميــل مــدرّب في خضمّ فوضى النــاس أن يفعل ما يريدونه ولا يُعثر عليه وسط الناس. هذا ما يريد العدوّ القيامَ به. إنّ أيّة خطوة تؤدّي إلى البصيرة وإلى إمكانيّة تشخيص العنصر الخائن

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في كلّيّة العلوم البحريّة في نوشهر، بتاريخ 2009/10/06م.

والمسـيء من بين أبناء الشعب وجمهوره، هي خطوة جيّدة. وأيّة خطوة تشـوّش الأجواء وتضبّبها وتزرع الشكّ والريب بين الناس وتشـيع التهم، وتخلط المجرميـن بغير المجرمين فهي خطـوة ضارّة ومعرقلـة. أؤكّد وأصـرّ على اتّحاد أبناء الشـعب الإيرانيّ والتيّارات السياسـيّة المختلفة كلّها بوجه أولئك النفر القلائـل المعارضيـن لأصل الثورة، ولأصل اسـتقلال البلاد، وهدفهـم تقديـم البلاد لأميركا والاسـتكبار. لـدى العدوّ مثل هذه العناصر بين الشـعوب، ومثل هذه العناصر القليلة العدد موجودة في شعبنا أيضاً. ينبغي الفصل بين عموم الشعب، وأبناء الشـعب والجماهير الشعبيّة الهائلة من خواصّ وعوامّ، وبيـن تلـك العناصر القليلـة التي باعت نفسـها، ينبغي عدم الوقوع في الخطأ[1].

لا للانجذاب لأميركا (البصيرة السياسيّة)

مـن الأشـياء الضروريّـة والمطلوبـة اليـوم، البصيـرة السياسيّة؛ بصيرة سياسيّة. تأمّلوا، عندما تكون هناك بصيرة، يتمكّـن الإنسـان مـن أن يعـرف البنيـة المحيطة بـه ومحيطه القريـب والبعيـد؛ هذا معنـى البصيرة. عندمـا لا تكون هناك بصيـرة، ينجـذب الإنسـان لشـيء لا جاذبيّـة له فـي الواقع؛ بعـضٌ منجذب لأميركا، لكن هذا الانجـذاب هو انجذاب كاذب؛ أميركا لا تمتلك أيّ جاذبيّة، هذا ما كنّا نقوله نحن. ثمّ شاهدتم فـي ما بعد -في هذه الانتخابـات (الأميركيّة)- كيف قامت أبرز

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷾ في لقاء حشدٍ من التعبويّين بمناسبة شهادة الإمام الباقر﵇ في طهران، بتاريخ 2009/11/25م.

الشـخصيّات السياسـيّة في ذلك البلد لتقول الأشياء نفسها التي كنّا نقولها، بل أكثر منها بأضعاف مضاعفة. هذا الرئيس الـذي تمّ انتخابه في أميركا [دونالـد ترامب] يقول: إنّنا لو أردنا أن ننفـق تلـك الأمـوال التي صرفناهـا نحـن الأميركيّين في السـنوات الماضية على الحروب، داخل أميـركا، لكُنّا تمكّنا من إعـادة بناء أميـركا لمرّتين، ولَمـا كان لدينا هذه الجـادّات الخربة كلّها، كلّ هذه الجسور والسدود والمدن الخربة، ولما كان لدينا كلّ هـؤلاء الفقراء في أميـركا. أولئك الأشـخاص المنجذبون لتلـك النقطـة الخياليّة، هل هم مسـتعدّون لفهـم هذا؟ هذا الخـراب كلّـه في تلك البـلاد، ولكن أموالها تُنفَـق في أعمال غيـر شـريفة. هل هـذه الحروب التي يقـول إنّنـا أنفقنا عليها تريليونات من الدولارات -يقول نحن صرفنا مليارات عدّة-، هل كانت حروباً شريفة؟ الحرب نوعان: حرب شريفة يحترم الإنسان فيهـا القوانيـن الإنسـانيّة، يهاجـم عدوٌّ مـا إنسـاناً، فيضطر الإنسان إلى أن يقاتل، هذه حرب شريفة، لكن تلك الحرب التي أشـعلتها أميركا خلال السـنوات الماضية في هذه المنطقة، لم تكن حرباً شـريفة؛ هدّموا بيوت الناس، قتلوا آلاف الأبرياء العـزَّل، قتلوا النسـاء والأطفال، ألقوا القذائـف والصواريخ، قصفوا مجالس العزاء ومراسم الزفاف، هدّموا البنى التحتيّة لبلـدان عدّة. انظروا ماذا فعلوا بليبيا وسـوريا والعراق واليمن وأفغانسـتان؛ هذه التريليونات صُرفت على هذه الأمور، هذا هو الكلام الذي كنّا نقوله دوماً. البصيرة هي أن تعرف من هو الذي تواجهه، أن تعرف ماذا يفكّر بالنسـبة إليك، أن تعلم أنّك

إن أغمضت عينيك ولم تفكّر، فإنّك ستتلقّى ضربة موجعة؛ هذه هي البصيرة. ما نتوقّعه من النخب السياسيّة وغير السياسيّة في البلاد أن تمتلك هذه البصيرة. ولحسن الحظّ، فإنّ الناس يتمتّعون بهذه البصيرة[1].

تشخيص خطّ المواجهة

إنّ البصيرة في هذه المرحلة وفي جميع المراحل تعني أن تشخّصوا خطّ المواجهة مع العدوّ. بعض الأشخاص يشتبه عليهم تحديد مكان المواجهة، فتجدهم يطلقون قذائف مدافعهم باتّجاه نقطة لا يوجد العدوّ فيها، بل الصّديق! بعضهم يعدّ منافسه في الانتخابات شيطاناً أكبر، إنّ الشيطان الأكبر هو أميركا والصهيونيّة، أمّا منافسكم من التيّار الآخر فليس شيطاناً أكبر. فأنا مؤيّد لزيّد وأنت مؤيّد لعمرو، فهل أعتبرك من أجل ذلك شيطاناً؟ لماذا؟ وبناءً على أيّ شيء؟ في حين أنّ كلّاً من زيد وعمرو يدّعي الثّورة والإسلام وخدمة الإسلام والثّورة؛ فلنشخّص خطّ المواجهة مع العدّو! أحياناً هناك من يكون في لباس الخواصّ، لكنّ حنجرته تكرّر حديث الأعداء! حسنٌ، يجب نصحه، وإذا لم يعمل بالنّصيحة فيجب على الإنسان أن يشخّص له الحدود والخطّ الفاصل، وليكن الانفصال. فلو كان المقرّر أن تقفوا في وجه الجمهوريّة الإسلاميّة وتتحدّثوا بتلك المشاعر (العدائيّة) التي يكنّها الكيان الصهيونيّ للجمهوريّة الإسلاميّة -ولو بلحن ولغة مختلفة-،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء جمعٍ من أهالي أصفهان، بتاريخ 2016/11/16م.

فمـاذا تختلفون عن الكيـان الصهيونيّ؟ لو أردتـم أن تتعاملوا مع الجمهوريّة الإسلاميّة بذاك المنطق الذي تتعامل به أميركا مع الجمهوريّة الإسلاميّة فماذا تختلفون عن أميركا؟ هذه هي قضيّة الفصل. ولكن أحياناً لا يكون الأمر كذلك. من الممكن أن تكون الخلافات عميقة وكبيرة، لكن لا ينبغي للإنسان أن يخلط بين العدوّ وغيره، فللعدوّ حسابٌ ولغيره حسابٌ آخر. يجب رسم خـطّ المواجهة مع العدوّ وتشـخيصه وهذا ما يتطلّب البصيرة. ثمّة جماعةٌ يأتون من هذه الجهة، وجماعة يأتون من تلك الجّهة. ثمّة جماعة تعامل العدوّ معاملة الصّديق ولا تعرف نداء العدوّ؛ لأنّـه ينبعث من حجرةٍ أخرى، وجماعة من طـرف آخر، تعامل أيّ شخصٍ يختلف معها في السليقة -ولو أدنى اختلاف- معاملة العدوّ. البصيرة هي ذاك الخطّ الوسط والخطّ الصحيح(1).

القوّة السياسيّة

النموذج الآخر لتقدّم الشـعب الإيرانيّ هو أن هذا الشعب اليـوم أقـوى بكثيـر ممّا كان عليـه في بداية الثـورة، من حيث الاقتدار السياسيّ، ومن حيث التأثير في أحداث العالم، ومن حيث حضوره في الأحداث الإقليميّة، بل وسـائر بلدان العالم. ولهذه القضيّة نماذج متعدّدة وشواهد عديدة. وهذا ما يصرّح به أعداؤنا. يعترف أحد زعماء النظام الصهيونيّ المختلق، وهو العدوّ الأوّل لشـعب إيران والثورة الإسلاميّة، يقول -والكلام بعبارتـه نفسـها-: توجـد اليـوم قـوّة مقتـدرة تتحـرّك خلافـاً

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء تعبويّي محافظة خراسان الشماليّة، بتاريخ 2012/10/15م.

لتوجّهاتنا، وإيران قد أمسكت بقيادة هذه القوّة.

هذا السياسيّ العاجز والمتحيّر يعترف ويقول إنّ الخميني يضرب خيامه خلف حدودنا. وأحد السياسيّين الأميركيّين المخضرمين والذي نعرفه جيّداً في إحدى الاجتماعات، قارن بين أميركا في العام 2001م وأميركا في العام 2011م، ويقول -وكلّ هذا الكلام صادرٌ في الشهرين الأخيرين-: أيّ مجنونٍ قد بدّل وضع أميركا، القوّة العظمى في بداية الألفيّة، إلى تلك الظروف المحزنة التي آلت إليها عام 2011م؟! ثمّ يقول: هذه التحوّلات التي وقعت وأفضت إلى هذا الوضع كانت إيران هي المثيرة والمحفّزة لها.

معنى هذا أنّ شعب إيران اليوم قد استطاع بحضوره واستقامته وعزّته وصلابته أن يترك بصمات واضحة وعميقة على أحداث العالم المهمّة، وحوادث المنطقة ذات الأهمّيّة. وهذا أحد مؤشّرات التقدّم، وهو أمرٌ واقعيّ وماثل للعيان[1].

عدم الانخداع بالوعود

من المهام الأصليّة التي يجب أن ننهض بها وعلى الجميع التنبّه لها هو أن لا ننخدع بابتسامات العدوّ والوعود الكاذبة لجبهة الأعداء، ولدينا تجارب خلال هذه الأعوام الثلاثين، فقد ابتسموا لنا أحياناً، وفي البداية صدّقهم بعضنا، وشيئاً فشيئاً أدركنا ما الذي يجري وراء الستار. يجب أن لا ننخدع بابتسامات

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2012/06/03م.

العدوّ ووعوده الكاذبة. بسهولة تامّة تنكث جبهة القوى المادّيّة المهيمنة على العالم اليـوم عهودَها. تنكث عهودَها وأقوالها من دون خجل أو همّ. لا يخجلون من الله، ولا من خلق الله، ولا من الجانب الذي يفاوضونه... يكذبون بكلّ سهولة! لديّ نماذج حيّة ليـس هنا موضع مناقشـتها... هذه التصريحات نفسـها التي أطلقها الأميركان ورئيس جمهوريّة أميركا، والرسالة التي كتبهـا لنا، والجـواب الذي بعثناه، ثمّ ردّ الفعـل والخطوة التي قاموا بها مع مضمون هذه الرسائل، هذه أمور سوف تُعرض يومـاً ما على الرأي العامّ في العالم -يوم تسـتدعي الضرورة - وسـيرى العالم ما هو حال هؤلاء وواقعهم، وما هي أهمّيّة كلامهـم وقيمته، ومـا هي قيمة وعودهـم. إذاً، من مهمّاتنا الأساسيّة أن لا ننخدع بابتساماتهم ووعودهم الكاذبة[1].

الحذر من مخطّطات العدوّ

علينا أن نكون يقظين، ها هم الأميركيّون اليوم يسـتفيدون من تجربة البريطانيّين في إيجاد الخلافات المذهبيّة بين الشيعة والسـنّة. الإنكليـز متخصّصون في بـثّ العـداوات بين الفرق والجماعـات، بمـا في ذلك بين الشـيعة والسـنّة فـي العالم الإسـلاميّ. كان هذا عملهم واختصاصهم منذ مئات السنين. والأميركان الآن يستفيدون من تجاربهم... تأتي قضيّة فلسطين وتحدث قضيّة مصر، وبمجرّد أن يصبحوا مقابل الشعوب حتّى يسـارعوا إلى طـرح قضيّة مذهبية بطريقة مـا وبخدعة معيّنة.

(1) خطبتا الإمـام الخامنئيّ دام ظله فـي صـلاة الجمعة فـي طـهـران، بتاريخ 2012/02/03م.

فعلـى الجميع أن يكونوا يقظين سـنّة وشـيعة، وعلماء الدين والنُخـب الجامعيّة، عليهـم أن يكونوا يقظيـن، وكذلك كلّ أبناء الشـعب. فليفهمـوا مـاذا يُفعـل، وليعرفـوا مؤامـرة العـدوّ وخطّتـه، ولا يقدّمـوا العون والمـدد للعدوّ. هذا مـا يفعلونه اليوم. بالطبع، إنّ الغربيّين ومنهم الأميركيّون يتحرّكون بطريقة جنونيّة. إنّهم يضخّمون الملف النوويّ من أجل أن يغطّوا على قضاياهم أمام الأنظار. ويجعلون الملفّ النوويّ الإيرانيّ على رأس قضايـا العالـم، في حين أن القضيّة ليسـت كذلك. وكذباً يأتـون على ذكر السـلاح النـوويّ، ويضخّمـون بأكاذيبهم هذه القضايا في الإعلام، وهدفهم هو صرف الأذهان والرأي العامّ عن الأحداث التي تجري في أميركا نفسـها وفي أوروبّا بالذات وحرفها عن ذلك. وبالتأكيد لن ينجحوا في ذلك[1].

اعرفوا عدوّكم ولا تُخدَعوا

أنتـم قادرون، أنتم تسـتطيعون أن تتغلّبوا على كيد العدوّ وألاعيبـه، يمكنكـم أن تعبـروا الصعـاب، وتتجـاوزوا الموانع، وأن تُوصِلوا البلاد إلى تلك المكانة المنشـودة التي ترسـمها المُثُل الإسلاميّة العليا وأهداف الثورة الإسلاميّة الكبرى. أنتم قادرون! وهذا ما سيحصل إن شاء الله، هذا ما سيتحقّق، رغم أنف العدوّ.

وبالطبع، إنّ لهذا شروطه. أحد شروطه أن تعرفوا العدوّ، أن لا تُخدَعوا. بالتأكيد، إنّ لشـعبنا أعداءً، من الكبار والصغار، لكنّ

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دَامَظِلُّهُ في الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ، بتاريخ 2012/06/03م.

العـدوّ الذي أؤكّد على عداوتـه بالمعنى الحقيقيّ لكلمة عدوّ، والـذي يعتدي ويتصـرّف بخبث، هو فقط أميـركا. وهذا ليس ناتجاً عن التعصّب، وليس وليد نظرةٍ متشائمةٍ سيّئة الظنّ، هذا ناتجٌ عن تجربة، إنّه فهمٌ صحيحٌ وواقعيٌّ عن رؤية الساحة. ليس الأمـر بأنّ الأميركيّين على عـداءٍ مع هذا العبد الحقير فقط، أو مع حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة، كلّا، إنّهم مخالِفون معادون لأصل هذا الشـعب الـذي صمد، هذا الشـعب الذي لا يتعب في مواجهة العدوّ. لقد شاهدتم مؤخّراً، قال رئيس جمهوريّة أميركا: إنّ الشـعب الإيرانيّ هو شـعبٌ إرهابيّ! لاحظوا هذه النظـرة، كـم هي نظرة حمقاء! يقول عن شـعبٍ: إنّه إرهابيّ! لا يقـول: إنّ القائـد إرهابيٌّ، لا يقـول: إنّ الحكومـة إرهابيّةٌ، يقول: إنّ الشـعب الإيرانيّ إرهابيّ! أليست هذه عداوة؟ قبل عدّة سـنواتٍ أيضاً، قال أحد المسؤولين الأميركيّين: إنّنا يجب أن نقتلع جذور الشـعب الإيرانيّ ونقضي عليه. أيّها الأحمق، هـل يمكن اقتلاع جذور شـعب؟ والكلام هنا عن شـعبٍ بهذه العراقة التاريخيّة، لديه هذه الشـجرة الثقافيّة الوارفة! لاحظوا وانظـروا! هذه عـداوة؛ عندما يكون هناك عـدوّ، وتكون عيون الإنسـان مغلقة، فسيكون مثل هذا الإنسـان الفاقد للرؤية، تمامـاً كالأعمى الذي لا يـرى، إذ تؤدّي عـدم قدرته على إجراء الحسـابات الدقيقـة إلى خسـارته وهزيمته؛ لأنّه لا يسـتطيع أن يحسـب جيّـداً، لأنّه لا يعرف السـاحة جيّداً؛ فإنّه سـيُمنَى بالهزيمـة، وقد حدث هذا أيضاً. لقد مضى ما يقارب الأربعين سـنةً على انتصار الثورة. منذ اليـوم الأوّل، وحين كانت الثورة

لا تـزال شـتلةً صغيرةً، حاربوهـا وهجموا عليهـا. واليوم، فإنّ الثـورة، رغماً عنهم، ولو عميت عيونُهم، أصبحت شـجرةً فارعةً غزيـرةَ الأوراق والفـروع وافـرةَ الثمار. فهذا يـدلّ على أنّهم لا يسـتطيعون، ولـم يتمكّنـوا مـن مواجهتهـا، لكنّهـم يعادون ويخاصمون، وليس الأمر جديداً[1].

القضاء على نقاط الضعف

إنّ تأكيدنا على عداء العدوّ الخارجيّ لا يعني إغماض العين عن حالات ضعفنا الداخليّة. وأقولها لكم أيّها الشـباب الأعزّاء: إنّنا نعاني من ضعفٍ داخليّ. وقد اسـتفاد العدوّ في حالات كثيـرة من مواضع ضعفنـا، ويجب أن نرفع هذا الضعف. لدينا ضعف في رسم السياسات وفي التنفيذ وفي بذل الجهود، وأحياناً نُبتلى بالتقاعس والتكاسـل في حركتنا، ونعاني كذلك مـن ضعفٍ في تحديـد أولويّات البلد، وفـي بعض الأوقات تدخـل مجموعـات داخليّة فـي سـجالات على مسـائل جزئيّة وقضايـا غير ضروريّة، وبذلك نغفل عن العدوّ؛ هذه هي نقاط ضعفنا التي يجب علينا إزالتها. غير أنّ وجود العدوّ -العدوّ اليقظ والـذي يصرف الأمـوال، والذي لا يرتدع عـن ارتكاب أيّ جريمة ما اسـتطاع إلى ذلك سـبيلاً-، ليس بالأمر الذي يجوز التغافل عنه. إنّ بعض الناس، وبذريعة هذه المسائل الجزئيّة الداخليّة، يغفلون عن العدوّ الخارجيّ وينسَون أميركا. وإنّ ما دفع بالإمام

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشدٍ من التلاميذ والشباب على أعتاب اليوم العالَميّ لمواجهة الاستكبار، بتاريخ 2017/11/02م.

الخمينـيّ -رضوان الله عليه- أن يكرّر قائلاً: صبّوا كلّ هتافاتكم ضـدّ أميركا، هو أن تقلّلوا مـن هتافاتكم [اختلافاتكم] بعضكم ضـدّ بعـض. ولا أقول لكم اتركوا الانتقـاد، كلّا، فإنّ المجتمع مجتمـع حرّ، ويحمل أفكاراً حـرّة، ويحقّ له الانتقاد، وهذا مدعاة للتقـدّم، لكـن لا ينبغي أن نخلط بين العدوّ الرئيسـيّ والعدوّ من الدرجة الثانية، والصديق الذي ليس بعدوّ، إنّما نختلف معه فـي وجهـات النظر. إنّ العدوّ الرئيسـيّ يقبع فـي مكان آخر؛ ذلـك العدوّ الذي يحـاول أن ينتزع من الشـعب الإيرانيّ إنجازه العظيـم المتمثّـل فـي حضور الشـعب، والسـيادة الوطنيّة، ونفوذ التعاليم القرآنيّة والإسـلاميّة بين الناس. هذا هو ذلك الإنجاز العظيم الذي يحقّق لنا التقدّم[1].

الاستفادة من التجارب

الاستفادة من التجارب، أو التعرّض للدغ مرّتين من جحر واحد، هـذه أيضاً قضيّة. في قضيّة مواجهتنا للأعداء الخارجيّين هذه -مـع الغرب مثلاً ومع أميركا ومع أوروبّـا- لدينا بعض القضايا والشـؤون بالتالي، ولدينا قضايا سـابقة، وكانـت لنا قضايانا منذ بداية الثـورة، لكن في الآونة الأخيرة كانت قضيّة الاتّفاق النـوويّ والتزامات هؤلاء تجاهه، ثمّ نكثهم لالتزاماتهم، وعدم مراعاتهـم لها. حسـناً، هذه تجربـة. علينا فـي تعاملنا مع هذا التيّـار، الذي تعامـل معنا بهذه الطريقة، ولـم يعمل بواجباته،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود طلّاب المدارس والجامعات في اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ، بتاريخ 2015/11/03م.

على الرغم من العهـود والمواثيق المؤكَّدة، والذي مرّر الأمور هكذا بالابتسـامات، والابتسـامات السـاخرة وما شابه، وفي طريقـة تعاطينـا مـع هـذا الطرف، ومـع هذا الشـخص، ومع هذه الحكومة، ومع هذه الجبهة، أن نسـتفيد من هذه التجربة، ونعلم كيف يجب التعامل مع هؤلاء[1].

توحيد الصفوف

من الأصول الأسـاس الأخـرى لفكر الإمـام ونهجه وخطّه، قضيّـة الوحـدة الوطنيّـة والتنبّـه للمؤامـرات الهادفـة للفتنة والتفرقـة، سـواء التفرقـة الدينيّـة أو الطائفيّـة بين الشـيعة والسـنّة، أو التفرقـة القوميّـة بيـن الفرس والعـرب والأتراك والأكراد واللور والبلوش وأمثالهم، فإنّ زرع الفتن وبثّ الفرقة هما من سياسات العدوّ الثابتة والمستمرّة. ولقد اعتمد إمامنا الجليـل منـذ البدايـة على الوحـدة الوطنيّة وتوحيـد الصفوف بين أبناء الشَّـعب بشـكل لا نظير له. وهـذا بذاته أحد الخطوط والمبـادئ؛ فما علينا اليوم إلّا اتّباع هذا النهج وهذا الخطّ. أنتم تُلاحظـون اليوم أنّ قضيّة إثارة الفرقة في العالَم الإسـلاميّ هي إحدى سياسات الاستكبار الرئيسة. لقد بلغ الأمر بالأميركيّين حاليّاً إلى التصريح بوضوح واسـتخدام عبارات التشيّع والتسنّن والتحدّث عن الإسـلام الشـيعيّ والإسلام السـنّيّ، والكلام بأنّهـم يدعمون طرفـاً، ويهاجمون الطرف الآخـر، في حين أنّ الجمهوريّـة الإسـلاميّة فـي إيـران كانـت، ومنذ اليـوم الأوّل

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2019/03/14م.

لانطلاق الثورة، تحمل رؤية وحدويّة ونظرة مساواة في مجال الفروقات الطائفيّة. فلقد تعاملنا مع إخواننا الفلسطينيّين وهم سنّة بمثل ما تعاملنا مع الإخوة في حزب الله في لبنان وهم شيعة، وكان تعاملنا واحداً في كلّ مكان. لقد كانت نظرة إمامنا العظيم في داخل البلد وفي العالم الإسلاميّ وكذلك نظرة الجمهوريّة الإسلاميّة هي نظرة بناء أمّة، ونظرةٌ تستوعب الأمّة الإسلاميّة. وعندما يقوم عملاء أميركا من الدرجة الثانية بطرح قضيّة الهلال الشيعيّ، فذلك مظهر وعلامة لسياسة بثّ الشقاق والفتنة. وحينما يقوم الأميركيّون على الرغم من إعلامهم المدّعي محاربة الإرهاب، بمسايرة الجماعات التكفيريّة التي تُثير الفتن في العراق وسوريا، بل وأحياناً يُساعدونها بصورة سرّيّة خفيّة، فيما عملاؤهم يدعمونها بشكلٍ صريح وواضح، فهذا يدلّ على أنّ زرع الفتنة والتفرقة بنظر أعداء الإسلام والمسلمين وأعداء الجمهورية الإسلاميّة له دور بارز وأساس جداً، وهذا ما يجب على الجميع الالتفات إليه شيعة وسنّة، فلا يسقطوا في فخّ العدوّ وألاعيبه. لا يوجد فرق بين ذلك التسنّن الذي تدعمه أميركا وذلك التشيّع الذي يُصدَّرُ إلى العالم من مركز لندن، فكلاهما شقيق الشيطان وكلاهما من عملاء أميركا والغرب والاستكبار[1].

أمّة إسلاميّة واحدة

على جميع المسلمين اليوم من أقصى أنحاء العالم إلى

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء مسؤولي الدولة وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة، بتاريخ 2015/12/29م.

أقصاها أن يفكّروا بالأمّة الإسـلاميّة وبالوحدة الإسلاميّة. إذا فكّرنا بالأمّة الإسلاميّة فسوف تتأمّن مصالح بلداننا أيضاً. إنّ مصلحـة العـدوّ هي أن يفصل بعضنا عن بعـض، وأن يهاجم بلداً ويكسـب الحلفاء له من بلد آخر، مصلحة العدوّ تكمن في هذا، ويجب علينا أن لا نسمح بذلك. من هو العدوّ؟ العدوّ هو الرأسماليّة الأميركيّة والاستكبار العالميّ الذي تقف على رأسه اليـوم أميركا والصهاينة والحكومة الصهيونيّة في فلسـطين المحتلّة جزء من تلك المجموعة الخطيرة وذلك السرطان الفتّاك الـذي أوجده الصَّهاينة فـي العالم. يجب الوقوف بوجه هؤلاء وينبغي في مواجهتهم العودة إلى الإسـلام وإلى نصوص القرآن الكريم[1].

الانتخابات صيانةٌ للبلاد

لقـد تمّت الإشـارة إلـى الانتخابات. الانتخابـات واحدة من المظاهـر المهمّـة لحضور الشـعب فـي الميدان. إنّ شـعبنا العزيـز يـرى الانتخابات أمراً واجبـاً، وعليه أن يـراه كذلك؛ فهو واجـب وحـقّ. الانتخابات وسـيلة متعـدّدة الأهداف بالنسـبة لنظام الجمهوريّة الإسـلاميّة؛ فالانتخابات هي شأن الشعب، وحقّ الشـعب، تحيي قدرة الشـعب في اختيـار رأس الحكومة والمسـؤولين الإجرائيّيـن للحكومـة، وتمنـح الشـعب قـدرة الانتخـاب والاختيـار، كمـا تمنع العـدوّ من التعـرّض والاعتداء على البلد والشعب. وحضور الشعب هو للحؤول دون تعرّض

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء مسؤولي الدولة وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة، بتاريخ 2015/01/09م.

العدوّ واعتدائه، ولصون البلد. فمعنى حضور الشعب هو أن يقف هذا الشعب العظيم متّحداً. وحين يرى العدوّ هذا، فإنّه يفقد زمام المبادرة والجرأة والقدرة على التحرّك والتعرّض ضدّ الشعب والبلد.

على الجميع أن يعلم، وتعلمون أنّ أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة يستفيدون من قدراتهم في كلّ مكان؛ لتوجيه ضربة إليها! كانوا، وما زالوا هكذا إلى الآن. لا فرق بين طاقم وطاقم من أطقم الإدارة الأميركيّة؛ فالذين كانوا على رأس الحكومة من قبل، كانوا دوماً يوجّهون التهديدات، والذين يتربّعون على رأسها اليوم أيضاً، ها هم يهدّدون، لا فرق بينهم. إنّهم جميعاً متشابهون في نواياهم الخبيثة تجاه الشعب الإيرانيّ ودولة إيران ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة[1].

مواجهة سياسة الحظر

إنّ الحظر ليس وليد اليوم والأمس، بل كان موجوداً منذ البداية. نعم، لقد تمّت مضاعفته، ولكن لم يؤثّر، ثمّ بعدها فكّروا بإجراء آخر، لكنّه لم يؤثّر. في يومنا هذا، أعداؤنا -سواءٌ أكانت حكومة أميركا أم بعض الحكومات الأوروبّيّة- يربطون الحظر بملفّ الطاقة النوويّة، إنّهم يكذبون؛ ففي ذلك اليوم الذي أقاموا فيه هذا الحظر كلّه، لم يكن من طاقة نوويّة في البلد، ولم يكن هناك أيّ حديث عنها. إنّ ما يغضبهم من

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلاميّة، بتاريخ 2017/04/25م.

شـعب إيـران ويحملهم على مثل هـذه القرارات هو شـموخ شـعب إيـران، وعنفوانـه. فروحيّة الاسـتقلال هـذه، وروحيّة تقديـر الـذات، وروحيّة عدم الاستسـلام التـي تحقّقت ببركة الإسلام والقرآن في شـعب إيران، هي ما يغضبهم؛ ولأجل هذا الإسـلام يسـوؤهم، ولأجل هذا يهينون نبيّ الإسـلام. إنّهـم يعلمون أنّه عندما يرسـخ الإسـلام في أيّـة دولة، فإنّه يوجِـد فيهـا روحيّـة الاسـتقلال بحيـث لا يمكـن أن تتنـازل أو تخضـع لهم. إنّهـم يأتون بالضعفاء والجبنـاء على رأس الدول أو ينصّبونهـم ليكونوا مطيعين لهـم. وعندما يكون ثمّة مكانٌ كبلدنا، يعيّن الشعبُ فيه المسؤولين، ويكون للشعب حضورٌ ومشـاركة فـي جميع السـاحات، فمـاذا يمكنهـم أن يفعلوا؟ فالشـعب الذي يؤمن بالمبادئ الإسـلاميّة ويستلهم الروحيّة ببركـة الإسـلام لـن يتنازل لهم؛ لهـذا هم غاضبـون. وها هم اليوم يطلقون عليها اسم الطاقة النوويّة! ويتظاهرون بأنّه لو انصرف شـعب إيران عن الطاقة النوويّة، فإنّ الحظر سيرتفع، إنّهم يكذبون. إنّهم يفرضون أنواع الحظر، انطلاقاً من البغض والحقـد الموجود فيهم. هذا الحظر كلّه الذي إذا نظر إليه جميع العقلاء والمنصفون فـي العالم لرأوا أنّها أعمالٌ غير منطقيّة وفي الواقع وحشيّة، هو عبارة عن حرب ضدّ شعبٍ. وبالطبع، إنّ شعب إيران سوف ينتصر بتوفيق الله في هذه الحرب[1].

(1) كلمة الإمـام الخامنئيّ ﷾ في لقاء أهالي محافظة خراسـان الشماليّة (بجنورد)، بتاريخ 2012/10/10م.

الاقتصاد المقاوم

أ. اقتصادٌ مقاوم في مواجهة الحظر

ما الذي يجب علينا فعله في سبيل مواجهة الحظر؟ العدوّ يضعنا على مفترق طريقين قائلاً: إمّا أن تستسلموا لأميركا وتمتثّلوا لأوامرها بالكامل، وإمّا أن نواصل طريق الضغط والحظر، وقلنا إنّها مغالطة، وهذا المفترق باطل وكاذب، لكن ثمّة مفترق طرق آخر: إمّا أن نتحمّل المشاكل الناجمة عن الحظر، أو أن نصمد عبر الاقتصاد المقاوم. هذا الاستعداد الذي تُبدونه جيّد جداً، ولكن لا يكفي مجرّد الاستعداد لتحقيق الاقتصاد المقاوم؛ لذلك قلنا: إقدام وعمل[1].

ب. الاقتصاد المقاوم سبيل العزّة والثقة

يجب أن يكون العمل والنشاط الاقتصاديّان ضمن جدول أعمال المسؤولين وخططهم بشكل جدّي، والحمد لله، إنّ المسؤولين ينشدون هذه الأمور ويتابعونها. يجب تنظيم الأفكار وتشخيص الطريق بصورة صحيحة والتحرّك بطريقة صائبة. رفعنا شعار الاقتصاد المقاوم. معنى الاقتصاد المقاوم أنّنا إذا اعتمدنا على طاقاتنا الداخليّة وإبداعات شبابنا وتوكّأنا على النشاطات الذهنيّة والسواعد في الداخل، فسوف نتحرّر من تفاخر (فوقيّة) أعدائنا الخارجيّين ومنّتهم. هذا هو الطريق الصحيح. معنى الاقتصاد المقاوم هو أن

(1) خطاب الإمام الخامنئيّ ﷺ في الروضة الرضويّة المقدّسة في أوّل أيّام السنة الهجريّة الشمسيّة 1395هـ.ش (2016/03/20م).

ننظـر ونشـخّص الإمكانيّات والطاقـات اللامتناهية الموجودة في الداخل، ونبحث عنها وننشـط ونفعّل هذه الإمكانيّات من خلال البرمجة الصحيحة والدقيقة من أجل توظيف واسـتخدام هذه المواهب. أين ما اعتمدنا على ابتكارات ومواهب شـبابنا تفجّرت الخيرات كالينابيع، وتفتّحت بنحوٍ مفاجئ وازدهرت، في الشؤون المتعلّقة بالطاقة النوويّة، وفي القضايا ذات الصلة بإنتـاج الأدويـة، وفي قضايا العـلاج، وفي الخلايـا الجذعيّة، وفي النانو، وفي البرامج الصناعيّة الدفاعيّة، أين ما استثمرنا واعتمدنـا علـى هـذه الطاقـات الشـابّة والراغبة فـي العمل والمتديّنـة والمخلصـة في داخـل البلاد وقدّرناها، اسـتطعنا التقـدّم، يجب أن نولي اهتماماً جدّيّاً لهـذا الجانب. وكذا الحال بالنسـبة إلى الشـؤون الاقتصاديّة، يجب تفعيـل الإمكانيّات الاقتصاديّة، هذا طريق تقدّم البلاد...

هـذا هو الطريـق الذي لا تسـتطيع معه أميركا ارتـكاب أيّة حماقة، ولم تستطع ذلك إلى الآن، وكذا الحال بالنسبة للقوى الأخرى، إنّها عاجزة عن ذلك. الحماقة هنا ليسـت فقط الحماقة العسـكريّة، بـل هم عاجـزون عن ارتـكاب أيّة حماقـة بالمعنى الجامع للكلمة. لا يسـتطيعون شلّ الشعب الإيرانيّ وحبسه، ولا يسـتطيعون فرض التراجع والتخلّف عليه، ولا يستطيعون فرض الضغوط عليه؛ ليجبروه -حسـب أوهامهم- على الركوع، الشعب الإيرانيّ لن يركع[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشود أهالي محافظة إيلام، بتاريخ 2014/05/13م.

مواجهة عنصر الفنّ أداة قويّة لثقافة الغرب

مـن النقاط التي ينبغـي الالتفات إليها فـي مواجهة عالم الغـرب بشـكل كامل، هو عنصـر الفنّ وأداته التي يسـتخدمها الغربيّون. لقد اسـتفادوا من الفنّ إلى أقصى الحدود من أجل ترويج الثقافة الخاطئة والمنحطّة والماحقة للهويّات، ولا سيّما الفنون المسرحيّة (الأدائيّة)، والاستفادة من السينما وبأقصى ما يمكن. فهؤلاء يجعلون أيّ شـعبٍ تحت الدراسـة على شكل مشـروعٍ ما، فيكتشفون نقاط ضعفه ويسـتفيدون من علماء النفـس وعلمـاء الاجتمـاع والمؤرّخيـن والفنّانيـن وأمثالهـم، ليكتشـفوا طـرق الهيمنـة على هـذا الشـعب. ثمّ بعـد ذلك، يوصون منتجاً سـينمائيّاً أو مؤسّسـة فنّيّة في هوليوود لكي تصنع فيلماً. فالكثير من الأفلام التي ينتجونها لنا وللدول هو من هذا القبيل-ليس لديّ اطّلاعٌ على الأفلام المتعلّقة بالدّاخل الأميركيّ- لكنّ ما ينتجونه للشعوب فيه بعدٌ هجوميّ.

قبل عدّة سـنوات، نُشـر أنّ بعض الدول الأوروبيّة الكبرى قـرّرت مواجهـة الأفـلام الأميركيّة، وهم ليسـوا مسـلمين، لكنّهم يستشعرون هذا الخطر، خطر الهجوم. بالطبع، إنّ الدول الإسلاميّة، وبلدنا الثوريّ بشكل أخصّ، يستشعرون هذا الأمر أكثـر. هم ينظـرون ويقيسـون الخصائص، ويزنـون الأوضاع، وينتجـون الأفلام، ويعـدّون الأخبار على هذا الأسـاس، وكذا الإعـلام، إنّهم يشـكّلونه ويبثّونه وفقاً لذلـك. يجب الالتفات إلى هذه الأشـياء. إنّهم يصنعون السلائق ويبنون الثقافات، وبعد تبديل السـلائق والأذواق، يبدؤون بالدولارات وبإرسـال

القـوّات العسـكريّة والجنـرالات، إذا مـا احتاجـوا إلـى القـوّة والهيمنة. هذا أسـلوب حركة الغربيّين، ويجب الالتفات إليهم. يجـب علـى الجميـع أن يشـعر أنّ مسـؤوليّة إيجـاد الحضـارة الإسـلاميّة الجديدة هو على عاتقهـم، وأحد حدود هذا العمل وثغـوره هـو مواجهة الحضـارة الغربيّـة، بحيث لا يكـون فيها التقليد[1].

الكتابة وصناعة السينما في قضيّة الأسرى

يجب إنتاج أفلامٍ جيّدة، ويجب أن تؤلّف الكتب الجيّدة، ويجب أن تُحكـى الذكريات، هذه الذكريات نفسـها التـي قيلت اليوم فيها عالمٌ من الكلام، كم هو جميلٌ أن تُذاع وتُنشر. برأيي، أن تُـذاع هذه الذكريات -التي قيلت اليـوم - كما هي في الإذاعة والتلفزيون؛ لكي يسـتمع الناس، فهـذه ذخائرنا وكنوزنا، هي تلك الثروات نفسها التي حفظت الإسلام والشيعة، وأوصلت الجمهوريّة الإسلاميّة إلى القدرة والعزّة، وجعلت شعب إيران مرفـوع الرأس، عزيزاً في العالم، هذا أحد أبعاد القضيّة. البعد الآخر للقضيّة هو مسـألة العبرة والسنّة الإلهيّة. في النهاية، نحـن سـنقضي مرحلـة عمرنـا القصير في هـذه الدنيـا، عدّة سنوات نعيشـها، ونحن نواجه التحدّيات بشـكلٍ دائم، وليس التحدّي دائماً مع الاسـتكبار وأميركا، بـل ثمّة تحدّيات مختلفة، لكـن فـي وضـع الثـورة الإسـلاميّة، إنّ التحدّيـات الداخليّـة وتحدّي الشـيطان والنفس الأمّارة والمتسـلّطين والمحتكرين

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء حشدٍ كبيرٍ من الشباب والطلّاب في محافظة خراسان الشماليّة، بتاريخ 2012/10/14م.

والمترفيــن والمســتكبرين، كلّ ذلك موجودٌ أيضــاً. نحن بحاجة إلــى الاعتبــار والتأمّل والتعمّق في هذه الســنّة الإلهيّة. لعلّه فــي ذلــك الحين عندما كان أســير الحرب المفروضــة عبارة عن شــابّ مســلم يرزح في ذلك المعسكر أو في ذلك الوضع، أو فــي تلك الزنزانــة مع كلّ أنواع التعذيب، فإنّه بحســب الظاهر لــم تكن أيةّ كوّة أملٍ مفتوحة أمامــه، لعلّه كان يتصوّر أنّ مثل هــذا الوضــع يمكن أن يمتدّ لســنوات طويلة أو أنّه ســينتهي إلى موته وقتله. انظروا اليوم إلى الوقائع، لترَوا ماذا يحدث، فأين هم الآن وأين أنتم؟ إنّها عبرةٌ وعلامةٌ ومؤشّرٌ على صدق الوعد الإلهيّ[1].

الكفر بالطاغوت

ثمّة نقطة في المبعث، وهي أنّ إرسال الرسل من أجل هداية البشر يسمّيه القرآن مراراً وتكراراً بالبعثة؛ يعبّر القرآن عن إرسال الرسل بكلمة «بَعَث»؛ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾[2]، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾[3]، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾[4]. النقطة المهمّة هي «البعث»، فالبعث ليس حركة تعليميّة عاديّة، والرسول الذي يظهر في المجتمع لا يظهر لمجرّد أن يعلّم الناس بعض الأشياء، نعم هناك

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء جمعٍ من الأسرى المحرَّرين، بتاريخ 2012/08/15م.

(2) سورة آل عمران، الآية 164.

(3) سورة الجمعة، الآية 2.

(4) سورة النحل، الآية 36.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[1] وهناك ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾[2]، لكن هذا كلّه في إطار البعثة، وفي قالب حركة عظيمة. البعثة معناها البعث، فما هو اتّجاه هذا البعث؟ ما هي جهة ومنحى هذا البعث؟ الاتّجاه عبارة عمّا ذُكر هو أيضاً مراراً وتكراراً في القرآن نفسه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[3]. أوّلاً، عبوديّة الله؛ أي جعل إطار الحياة في خدمة الأوامر والنواهي الإلهيّة، وثانياً، اجتناب الطاغوت. من هو الطاغوت؟ إنّه الظَّلَمة كلّهم، والملوك الخبثاء كلّهم، وفي أيّامنا هذه رؤساء الجمهوريّات من قبيل الموجودين اليوم في أميركا وفي بعض البلدان الأخرى كلّهم، هؤلاء هم الطواغيت. وليس معنى اجتناب الطاغوت أن تبتعد عنه لكي لا تتلوّث، بل معناه أنّ هناك خطّاً مقابل خطّ التوحيد وخطّ عبوديّة الله، هو خطّ الطاغوت. الكفر بالطاغوت مترافق ومتلازم والإيمان بالله، هذا هو اتّجاه بعثة الأنبياء[4].

لا يبهرنّكم الغرب!

صحيح أنّ الغربيّين في الوقت الراهن قد سبقونا بكثير من الناحيـة العلميّـة والتقنيّـة، لكن لا ينبغي أن يأخذ هذا السـبق بمجامـع قلوبكـم، لمـاذا؟ لأنّكـم أعلـى منهم؛ فالغـرب الذي

(1) سورة الجمعة، الآية 2.

(2) المصدر نفسه.

(3) سورة النحل، الآية 36.

(4) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء مسؤولي النظام الإسلاميّ وسفراء البلدان الإسلاميّة، بتاريخ 2019/04/03م.

تشـهدون فيه اليوم التقنيّة المتطوّرة والصناعات والاختراعات وأمثالها، قد شرع بعمله منذ 200 سنة، وأنتم شرعتم بعملكم قبل 35 سـنة، فعمـر الثورة 35 عاماً، وقـد تمكّنتم على مدى هذه الأعوام الخمسـة والثلاثين أن تقطعوا خطوات متقدّمة، وأن تحقّقوا حالات من التقدّم بسرعة فائقة. وهذا على خلاف الأعوام الخمسـة والثلاثين الأولى لهم بعد استقلالهم، فإنّ أميـركا علـى سـبيل المثال بعـد 35 عامـاً من اسـتقلالها من تحـت الهيمنـة البريطانيّـة، لم تكن شـيئاً يُذكـر. وإنّ الفارق ما بين أميركا بعد 35 أو 40 سـنة من اسـتقلالها وبين إيران بعد 35 سـنة من انتصار الثورة الإسـلاميّة كالفارق ما بين السـماء والأرض، وأنتم تسـبقونهم بأشـواط. إنّ العمر الذي تحتاجون إليه لبلوغ هذه المرتبة من الحضارة المادّيّة أقلّ بكثير من العمر الـذي قضاه الغـرب للوصول إليهـا، هذا فضلاً عن المسـائل المعنويّـة. فلا يبهرنّكـم الغرب، إذ إنّ تمثـال الحرّيّة المعروف فـي أميـركا قد صُنع بعد مئة عام من انتصـار الأميركيّين على الجيش البريطانيّ واسـتقلال أميركا، ولم يصنعه الأميركيّون، بل جاء مهندس فرنسـيّ، وقام بصنعه -على ما في ذهني، فقد شـاهدت هذا الموضوع قديمـاً-؛ أي إنّ الأميركيّين وبعد مئة عام من استقلالهم، لم يبلغوا من الناحية العلميّة والفنيّة والصناعيّة مرحلة تمكّنهم من صناعة تمثال الحرّيّة، إنّما لا بدّ من أن يأتي مهندس من فرنسـا لتصميمـه وتصنيعه. لذا، فإنّكم تسـبقونهم كثيراً، فلا تنبهروا بهـم. وقدراتكم تفوق قدراتهم بالقوّة أضعافاً مضاعفة، فحثّوا خطاكم، وامضوا قُدماً[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ قدس سره في لقاء جمعٍ من المشاركين في الملتقى الوطنيّ التاسع لـ "نخب الغد"، بتاريخ 2015/10/14م.

أميركا عدوّكم الأساس، لا تنسَوا!

أبنائي الأعزّاء، شبابي الأعزّاء! تذكّروا، ولا يَغِبْ عن أذهانكم أنّه في هذا الطريق البالغ الأهمّيّة وذي العاقبة السعيدة، الذي تتحرّكون عليه نحو المثل والأهداف السامية -وأنتم قادرون، ولديكم القدرة على تحقيقها- عدوّكم الأساس هو أميركا، لا تنسَوا هذا! يتصوّر بعضهم بأنّنا يجب أن نتنازل ونتساهل في مقابل أميركا، والحال أنّه كلّما تنازلنا، فإنّهم يتجرّؤون أكثر. طريق الحلّ معهم هو المواجهة والمقابلة، الطريق هو الصمود، أن تستمرّ هذه الحركة التي بدأت بالثورة. وعليه، فهذا هو الشرط الأساسيّ.

ثمّة شرطٌ آخر أقوله لكم أيّها الشباب: ادرسوا جيّداً، اعملوا جيّداً. العلم وطلب العلم من أهمّ الوسائل والأدوات لاكتساب القوّة والمواجهة للعدوّ والعواصف القاسية والأمواج العاتية وما شابه[1].

المطالبة بمعاقبة المجرمين

أيّها الإخوة والأخوات المسلمون في أرجاء المعمورة كلّها، كما إلى جميع الضمائر الحيّة من كلّ بلد كانوا أو شعب، اشحذوا الهمم، واكسروا طلسم حصانة المجرمين الصهاينة. اعملوا على محاكمة كلّ من لعب دوراً في مأساة غزّة، من القادة السياسيّين والعسكريّين، في الكيان الصهيوني الغاصب؛ ومعاقبتهم وفق ما يحكم به العقل والعدالة، إنّها

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷾ في لقاء حشدٍ من التلاميذ والشباب على أعتاب اليوم العالَميّ لمواجهة الاستكبار، بتاريخ 2017/11/02م.

الخطـوة الأولى التـي يجب اتّخاذها. لا بدّ مـن محاكمة القادة السياسيّين والعسكريّين في الكيان الغاصب. فعندما يُعاقَب المجـرم، فـإنّ طريق الإجرام سـيصبح وعِراً وشـائكاً لمن لديه دافـع ارتـكاب الجريمـة، ويعانـي من جنـون الإجـرام. إنّ ترك مرتكبي الجرائم الكبرى وإطلاق أيديهم، يشـكّل عاملاً مشجّعاً علـى ارتـكاب جرائم أخرى. فلو أنّ الأمّة الإسـلاميّة، بعد حرب الـ33 يوماً في لبنان وما انطوت عليه من مآسٍ مروّعة، طالبت مطالبة جادّة بمعاقبة الصهاينة المتسبّبين في تلك المآسي، لو تمّت متابعة هذه المطالبة العادلة كذلك بعد ارتكاب المجازر الدامية فـي قوافل العرس بأفغانسـتان، أو بعد ممارسـات الجنـود الأميركيّيـن المفضوحة فـي أبو غريب، لمـا كنّا اليوم أمام مشهد كربلاء في غزّة. إنّنا بصفتنا الحكومات والشعوب المسـلمة، لم نقم في تلـك الأحداث والقضايا بالواجب الذي يحكم به القانون والعقل والعدالة، وما نشهده اليوم عياناً هو نتيجة ذلك الموقف[1].

انتزاع الشعور بالذلّ والانهزام

إنّ العمـل الأوّل والأهـمّ الذي قام به إمامنا الجليل في ما يتعلّـق بعزّة إيـران والإيرانيّين أنّه انتزع من الشـعب الإيرانيّ مشـاعر الذلّ والهوان، وأخرجها من سـاحة روحه، هذه مسـألة علـى جانـب كبيـر مـن الأهمّيّة. كان يشـعر شـعبنا منـذ مئة وخمسـين سنة أو مئة سـنة بالذلّ والهوان في داخله بسبب عوامل عدّة، كان يشـعر بالدونيّة والنقص؛ بدءاً بحروب العهد

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في مؤتمر الدفاع عن فلسطين المنعقد في طهران، بتاريخ 2009/03/04م.

القاجـاريّ وتلـك الهزائـم الصعبة وفقـدان مدن عديـدة، إلى العهـد البهلويّ وزمن رضـا خان والدكتاتوريّة والقمع الشـديد للشـعب الذي أحصى على الناس أنفاسـهم. ثمّ الفترة التي تلـت عهد البهلـويّ الأوّل؛ أي في زمن [ابنه] محمّد رضا. فمع حضـور الأميركيّين وتشـكيل منظّمـة الأمن المعروفة باسـم السافاك وسلوكها العنيف مع الناس، شعر الناس أنّه لم يعد لديهم حيلة، شـعر الشـعب الإيرانيّ بالهزيمة في عدّة قضايا مهمّة، بدءاً بقضيّة الحركة الدستوريّة إذ هُزم الشعب الإيرانيّ بعدمـا انتصر، إلـى قضيّة النهضـة الوطنيّة إذ قام الشـعب بتحـرّك جبّـار، إلّا أنّ المتصدّين والمسـؤولين لم يسـتطيعوا الحفـاظ على التحرّك، فهُزم الشـعب. بعد ذلـك، ابتدأت فترة اسـتبداد عصيب منذ العام 1954 إلى العام 1979، اسـتولى على قلوب الجماهير طوال أربع وعشـرين سنة، إلى درجة أنّه سلب الشعب الروحيّة والأمل[1].

الأسرة من عوامل التقدّم

لا يمكـن للمجتمع الإسـلاميّ أن يتقدّم ما لـم ينعم البلد بمؤسّسة أسـريّة سليمة وحيويّة ونشـيطة. لا إمكان للتقدّم فـي المجالات المختلفة والمجـالات الثقافيّة، خاصّة من دون أُسـر جيّدة؛ فالأسـرة ضرورة، ولا يتناقض ذلك مع القول بأنّه لا يوجـد أسـرة فـي الغـرب، ولكن يوجد تقـدّم. إنّ مـا تظهر مؤشّراته بشكل أكبر يوماً بعد يوم في خراب مؤسّسة الأسرة

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى العشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2009/06/04م.

في الغرب، سوف يُلقي بظلاله وآثاره (على الغرب). لا داعي للاستعجال، فالأحداث العالميّة والتاريخيّة ليست بالأمر الذي تظهر آثاره فوراً وبسرعة، بل تظهر بشكل تدريجيّ، مع أنّه لا تزال تؤثّر حتّى الآن. في الزمن الذي أنتج الغرب هذا التطوّر كانت الأسرة هناك لا تزال محافظة على بنيانها، حتّى مسألة العلاقة بين الجنسين كانت لا تزال مضبوطة من خلال رعاية الأخلاق الجنسيّة، بالطبع ليس بشكلها الإسلاميّ، إنّما بأسلوبها الخاصّ. من لديه اطّلاع على المعارف الغربيّة، سواءٌ في أوروبّا أو في أميركا يرى ويشاهد هذا الأمر، إذ كانت هناك رعاية للأخلاق بين الجنسين، وكان هناك حياء واجتناب للتهم وما شابه. لقد نشأ هذا الفلتان وهذه الإباحيّة بشكل تدريجيّ، وقد مهّدوا الأرضيّة لهذا في ذلك الزمن، واليوم وصلوا إلى هذا المستوى[1].

التوجّه إلى الله

إنّ تاريخ العالم وتاريخ البشريّة اليوم يسير في منعطف تاريخيّ كبير، عصْر جديد بدأت تلوح معالمه في العالم كلّه. والعلامة الكبرى والواضحة لهذا العصر هي التوجّه إلى الله تعالى، والاستمداد من القدرة الإلهيّة التي لا تزول، والاعتماد على الوحي. لقد تجاوزت البشريّة المدارس والإيديولوجيّات المادّيّة، فاليوم لا الماركسيّة لها جاذبيّة تُذكر، ولا الليبراليّة الديمقراطيّة في الغرب لها مثل هذه الجاذبيّة -وتُلاحظون

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء المشاركين في الملتقى الثالث للأفكار الاستراتيجيّة في موضوع المرأة والأسرة في طهران، بتاريخ 2012/01/14م.

مـا الذي يحدث فـي مهد الليبراليّـة الديمقراطيّة الغربيّة، في أميركا وأوروبّا، حيث يعترفون بالهزيمة-، ولا القوميّة العلمانيّة لها جاذبيّة، الجاذبيّة الأشـدّ بين الأُمّة الإسـلاميّة في الوقت الراهن هي للإسلام وللقرآن ولمدرسة الوحي، وقد وعد الله تعالى أنّ بوسـع المدرسة الإلهيّة والوحي الإلهيّ والإسلام العزيز أن يُوفّر السـعادة للبشر. هذه ظاهرة جدّ مباركة، وعلى جانب كبير من الأهميّة، وذات معنىً ومغزىً عميق[1].

التمسّك بالعروة الوثقى

لا ينبغي لنا أن نكون ضعفاء، بـل يجب علينا أن نكون أقـوياء، والـقـوّة لا تتلخّص في السلاح والـمال، إنّما ترتكز في الأساس على الإيمان بالله والثبات، يقول الله سبحانه: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾[2]. إنّ الإيمان بالله والكفر بالطاغوت، يستتبع التمسّك بالعروة الوثقى، وهو مدعاة للقوّة والاقتدار. وهذا ما يجب علينا ترويجه وبثّه في ربوع العالم الإسلاميّ، ويجب أن تقوم إرادتنا على ذلـك. المؤسف أنّ هناك في العالم الإسلاميّ من يتمسّك بالطاغوت بدلاً من التمسّك بالقرآن، ويسعى لتطبيق السياسات الأميركيّة في المنطقة، ويعمل بما يتوافق مع الميول والآراء والسياسات الأميركيّة -وأميركا هي الطاغوت الأعظم والشيطان الأكبر- ويتمسّك بالطاغوت

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء المشاركين في المؤتمر العالميّ للشباب والصحوة الإسلاميّة في طهران، بتاريخ 2012/01/30م.

(2) سورة البقرة، الآية 256.

ولا يكفر به. والشرط الأوّل هو الكفر بالطاغوت: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾.

إنّ وقوف الشعب الإيرانيّ في وجه أطماع أميركا وجَشَعها، هو العنصر الأساس لاقتدار هذا الشعب، فإنّنا اليوم شعبٌ مقتدر، وقضيّة الإسلام في إيران تختلف عن قضيّة الشخصيّة الدينيّة الفلانيّة أو الشخصيّة السياسيّة الفلانيّة، إنّنا دولة لها إمكانيّاتها، ولها شعبها البالغ ثمانين مليون نسمة، ولها سلاحها واقتصادها وسياستها وعلمها... هذه هي الجمهوريّة الإسلاميّة في الوقت الراهن، والأعداء يخافون من الإسلام المقتدِر الشجاع؛ لهذا تجدهم يهابون الجمهوريّة الإسلاميّة ويهاجمونها. إنّ هجومهم علينا ناجم عن خوفهم وذعرهم وعلمهم بأنّ مواقف الجمهوريّة الإسلاميّة تترك تأثيرها في العالم؛ وذلك لأنّنا نتحدّث إلى الشعوب الإسلاميّة بصدق، ونتعامل معها بصدق، ونعمل بما نقوله ونتابعه، ولم تتمكّن وعود الطواغيت من خداع الجمهوريّة الإسلاميّة والشعب الإيرانيّ؛ لا وعودهم خدعتنا ولا تهديداتهم أخافتنا، فإنّنا لا نهاب تهديداتهم ولا تنطلي علينا وعودهم. هذا هو الأمر الضروريّ الذي تجب متابعته، والذي تحتاج إليه الأمة الإسلاميّة: الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، ومن يفعل ذلك ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾.

والمؤسف أنّ بعض الدول الإسلاميّة تخون شعوبها، وتخون الأمّة الإسلاميّة، وتمهّد الأرضية للتوغّل الأميركيّ، وتمدّ يد العون إلى الطاغوت الأعظم المتمثّل بالولايات

المتّحـدة الأميركيّة، وتتّبع سياسـاتها. هذه هـي المُلمّة التي ألمّـت اليـوم بالمسـلمين وبمنطقتنـا، وهـي جريمـة كبـرى يقترفونها[1].

شعوبٌ تتوكّل على الله، النصرُ أمامها!

الشـعوب التـي لديها فكر وهـويّـة ودافـع، والمعتمِدة والمتوكّلة على الله، تصمد، والله -تعالى- يُعينها، ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[2]. هذه سُـنَّةُ الله؛ فـإذا صمد المسلمون وقـاومـوا، فسوف ينتصرون على آلات القـوى الطاغوتيّة والمستكبِرة كلّها. الشعب اليمنيّ اليوم يعاني أشـدَّ العذابات التي تفرضها عليه الحكومة السعوديّة وأتباعها وأميركا [التي تساندها]، إنّهـم [الشعب اليمنيّ] يصبرون ويتحمّلون، واعلموا أنَّ الشعبَ اليمنيَّ وأنصارَ الله سوف ينتصرون بالتأكيد، فهم لا يُهزَمون، والشعب الفلسطينيّ لا يُهزم، والسبيل الوحيد هو المقاومة، وصمود الشعوب المسلمة هو الذي فرض التخبّط اليوم على أميركا وحلفائها، فراحوا يلجؤون إلى الكلام الفارغ والأعمال المغلوطة، وهذا الصمود سوف يؤتي ثماره[3].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء المشاركين في مسابقات القرآن الكريم الدوليّة، بتاريخ 2016/05/18م.

(2) سورة الفتح، الآيتان 22 و23.

(3) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مسؤولي النظام والسفراء وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة، بتاريخ 2018/11/25م.

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[1]

لقد وعد الله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾. الذين يسيرون في طريق نصرة دين الله، إذا تحرّكوا وعملوا فسوف ينصرهم الله؛ نعم، إذا كنّا أنصاراً لدين الله ولم نفعل شيئاً، بل نمنا في بيوتنا فلن تكون هناك نصرة. لكن حينما نتحرّك لنصرة دين الله، وقد تكون لذلك تكاليفه، ستكون النصرة يقينيّة. مثلما انتصر الشعب الإيرانيّ منذ بداية الثورة وإلى اليوم في تحديّات متنوّعة، هذه هي النصرة الإلهيّة. في الحرب المفروضة، وقفت تقريباً جميع دول العالم المهمّة آنذاك لمدّة ثمانية أعوام سنداً لعدوّنا، وحاربتنا. ساعدته أميركا، وساعده الاتّحاد السوفياتيّ، وساعده حلف الناتو، وساعده الجيران عديمو الإنصاف... أعطوه المال والإمكانات، ووقفوا جميعهم ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، وكان قصدهم تجزئة إيران وفصل خوزستان واحتلال الأرض لإظهار الجمهوريّة الإسلاميّة وكأنّها غير كفوءة، وإسقاطها. لكنّ الله تعالى صفعهم على وجوههم، ووجّه الشعب الإيرانيّ بصبره وصموده وبصيرته ضربة للأعداء جعلتهم يتراجعون. هذه الإمكانيّة متاحة لكم على الدوام[2].

(1) سورة الحجّ، الآية 40.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أهالي جالوس ونوشهر في طهران، بتاريخ 2009/10/07م.

انهيار أميركا

لا دولة تضاهي أميركا سلبيّاً

لا تثـق الشـعوب، بـل والحكومـات بأميـركا، بسـبب هذا السـلوك والمنحى المشـهود في سياسـات الأميركيّين. كلّ مـن وثق بأميـركا نال جـزاءه وتلقّـى الضربات عن ثقتـه (جزاءً لثقتـه). لذلـك يمكـن القـول حاليـاً: إنّ أميركا هـي المكروهة والمبغوضة لدى الشـعوب أكثر من أيّة قوّة أخرى في العالم. لـو تـمّ إجراء اسـتبيان عادل ونزيه لشـعوب العالـم، فلا أظنّ أنّ الدرجـة السـلبيّة لأيّـة حكومـة يمكنهـا أن تضاهـي الدرجة السـلبيّة للحكومـة الأميركيّـة. هكذا هو وضعهـم في العالم اليـوم. إذاً، قضيّـة مناهضـة الاسـتكبار، واليـوم الوطنـيّ لمناهضة الاسـتكبار، قضيّة أساسـيّة نابعة من تحليل صحيح وكلام صائـب. وأنتم -أيّها الشّـباب الأعزّاء وملايين الشّـباب مـن أمثالكم في أنحاء البلاد كلّهـا- يجب أن يكون لكم تحليلكم الصحيح لهذه القضايا والأمور[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء آلاف الطلبة الإيرانيّين لمناسبة اليوم الوطنيّ لمقارعة الاستكبار العالميّ في طهران، بتاريخ 2013/11/03م.

بغض الشعوب لأميركا

الشعب العراقيّ يُبغضُكم، شباب العراق يكرهونكم، شباب سـوريا يُبغضونكم، شـباب لبنان يكرهونكم. وفي هذه الجهة من الشـرق، شـباب أفغانسـتان يكرهونكم أنتـم الأميركيّين، وشـباب باكسـتان يبغضونكم، فمـا علاقتنا نحن بهـذا؟ إنّهم يكرهونكم، وقد يبادرون إلى فعل شـيء ضدّكم. نعم، نعم، هـذا واقع، فلماذا لا يـدرك الأميركيّون هـذا الواقع؟ لماذا لا يفهمون كراهيّة الشـعوب لهـم؟ لماذا لا يدركون [هذا الأمر]؟ لقد أسأتم وقمتم بأعمال قبيحة، وسعيتم إلى السيطرة على هـذه البلـدان، وأهنتُم هذه الشـعوب؛ لذلك هـم يكرهونكم. عوامـل أُفـول أميركا ليسـت وليـدةَ اليوم والأمـس القريب؛ لكي يحاول بعضهم معالجتها. إنّما هي حالة تعود إلى امتداد التاريـخ، وترتبط به، والعامل والسـبب في هـذا الوضع الذي يعاني منه الأميركيّون، سببٌ طويل الأمد؛ فقد أوجدوا، على مـرّ التاريـخ، حالةً هذه نتيجتهـا، وهي لا تُعالَج بسـهولة. هذه سُـنَّةٌ إلهيّـة، وهم محكومون بالسـقوط والأُفول والزوال عن ساحة القوّة العالَميّة[1].

شعبهم غير راضٍ عنهم

إنّ شعبَهم (الأميركيّ) غيرُ راضٍ عن أدائهم. وشعبيّة رئيس جمهوريّتهـم تتناقـص يومـاً فيوماً، هـذه نتيجـة الاحصاءات

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ قدس سره في لقاء حشدٍ من طلبة المدارس والجامعات، بتاريخ 2018/11/03م.

التي يعلنونها هـم. حين انتُخب رئيس جمهوريّتهم هذا، كانت شـعبيّته واسـعة، أمّا اليوم فهي تتناقص يوماً فيوماً. (لأنّ) الناس لا يؤمنون بنظامهم السياسيّ. كانت نسبة المشاركين فـي الانتخابـات الأخيرة فـي أميركا متدنّية، وقـد صرّحوا هم واعترفوا بذلك؛ أي إنّ الشـعب غير راضٍ عن هذه التشـكيلات وهذا النظام، وقد فقد الثقة به. قارنوا هذا بحضور 65 بالمئة و70 بالمئـة مـن شـعبنا أمام صناديـق الاقتـراع. لديهم الآن مشاكل مع عموم أفراد شعبهم، في قضيّة فرغسون وولاية ميسوري وأمثالها التي سمعتم أخبارها، هم يقاتلون شعبهم! تقول تقاريرهم الإخباريّة إنّ الشرطة الأميركيّة قتلت خلال عام واحـد أكثر من 400 مواطن لأسـباب مختلفة، الشـرطة، ليس الجهاز القضائيّ! وإنّ علاقتهم مع مواطنيهم ليسـت على ما يرام، وشـعبهم أيضاً غير راضٍ عنهم، إنّهم في مأزق، وبحاجة إلى تحقيق نجاح، وإلى انتصارٍ كبير، أمّا نحن فلا[1].

الأُفول على طريقة الأرِضة

إنّ جبهـة المقاومة اليـوم في أكثر أحوالها انسـجاماً خلال الأربعيـن عامـاً الماضيـة، فـي المنطقـة وفي مواقـع حتّى خـارج المنطقـة، هـذا واقع. في الطـرف المقابل ثمّـة القوّة الاستكباريّة، القوّة الاستكباريّة لأميركا وقوّة الكيان الصهيونيّ المثيرة للفتن والخبيثة، والتي تدنّى مسـتواها وانخفض منذ أربعين عاماً وإلى اليوم. هذا ما ينبغي أن نأخذه في حساباتنا.

(1) كلمة الإمـام الخامنئيّ دام ظله فـي لقاء أعضاء المجمع العالي لتعبئة المستضعفين، بتاريخ 2014/11/27م.

يجـب أن نُدخِـل في حسـاباتنا الأحداث والتحـوّلات التي جرت وتجري في الواقع السياسـيّ الأميركيّ أو الوضع الاجتماعيّ والاقتصاديّ الأميركيّ. وهذا ما يقوله بعض الأميركان أيضاً: «الأفـول على طريقة الأرِضة»، هـذا ما يقوله كاتب أميركيّ، يقول حول أفول الاقتدار الأميركيّ إنّه «أفول كأفول الشيء الذي تأكله الأرِضة»؛ أي إنّ أميركا تتآكل من الداخل مثلما تفعل الأرِضـة. هذا ما تقوله المؤسّسـات الأميركيّة نفسـها، وهذا هو وضعهـم من الناحية الاقتصاديّة ومـن الناحية الاجتماعيّة ومـن الناحية السياسـيّة. ثمّة إحصائيّات واضحة بشـأن وضع القدرة الاقتصاديّة لأميركا وتأثير أميركا في الاقتصاد العالميّ الـذي هبـط في العقود الأخيرة بشـكل عجيـب، والإحصائيّات موجودة وقد سجّلتها، لكن لا ضرورة لذكر التفاصيل. وقد أَفَل اقتدار أميركا في الجانب السياسيّ أيضاً[1].

تقلّص النفوذ الأميركيّ

لاحظـوا أنّ هذا كلّه هو حالات تراجـع إلى الوراء، إنّ نتيجته هي انهيار سـمعتهم وذهاب مـاء وجههم في العالم. فدائرة نفوذهـم فـي العالم تتقلّص يوماً بعد يـوم، وينهزمون في الحـروب المهمّـة. ففـي العـراق، لم يصـل الأميركيّـون إلى أهدافهـم وهُزِمـوا، وكذلك في أفغانسـتان، وكذا الحال في حربهـم التي شـنّها الصهاينة المرتبطون بهم ضـدّ المقاومة في لبنان، وكذا الحال في مواجهتهم لشعوب شمال أفريقيا،

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الثلاثين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2019/06/04.

هُزِموا في هذه المواقع والنزالات كلّها. طبعاً الكلام كثير في هذا الصدد. ولو أراد المرء ذكر جوانب القضيّة كلّها لطال المقام ربّما لساعات. ولكن ربّما يمكن الاستنتاج، بجملة مختصرة: إنّ الذي هُزِم في هذا الصراع والمواجهة الطويلة التي خاضتها أميركا باقتدارها وحكومتها واستكبارها ضدّ الشعب الإيرانيّ، والتي استمرّت اثنتين وثلاثين سنة، إذ إنّنا الآن في سنة 1391هـ.ش (2012م)، هو الحكومة الأميركيّة المستكبرة المتكبّرة المزهوّة بنفسها. والذي انتصر هو الشعب الإيرانيّ الشامخ المصمّم العازم[1].

الاضطراب في المجال الاقتصاديّ

لقد اضطرب هذا السكون في عدّة مجالات: أوّلاً، في المجال الاقتصاديّ، إذ إنّ الميزة الأهمّ لهم كانت التطوّر الاقتصاديّ والنموّ الاقتصاديّ، وأنتم تشاهدون، كيف هو الوضع حالياً: أوروبّا تعاني من أزمة اقتصاديّة، وكذلك أميركا تتعرّض لأزمة اقتصاديّة، ذلك الاقتصاد الذي كان مستقرّاً، ها هو اليوم يرسل إشارات الإفلاس. افرضوا بأنّ حكومة بلدٍ ما عليها ديون أكثر من كلّ إجمالي الدخل القوميّ فيها، هذا هو الوضع الموجود حاليّاً في أميركا. حكومة مَدينة، وعلى ما يبدو لا يوجد تصوّر لسبيل خلاصها من هذه الديون والقروض. لذلك تتوقّف العديد من الخطط والبرامج العامّة لديها، في أميركا نفسها الوضع هكذا. وأمّا في البلدان الكبرى والقويّة

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ ﷺ في لقاء جمعٍ من طلّاب المدارس والجامعات، بتاريخ 2012/10/31م.

في أوروبّا، فإنّ الوضع فيها كذلك، على الرغم من أنّهم قليلاً ما يعلنون ويصرّحون بهذا. رئيس الجمهوريّة الحاليّ في أميركا نفسها -ومنذ أن وصل إلى الرئاسة في الدورة الأولى- وعد الناس بتأمين خدمات الضمان الصحيّ الشامل والعامّ للجميع، لكن إلى اليوم، وبعد مرور ستة أعوام تقريباً من انتخابه، لم ينجح بالقيام بهذا العمل؛ أي إنّ بلداً يتمتّع بتلك الإمكانات والموارد كلّها، يُطلِق فيه رئيس الجمهوريّة وعوداً للشعب ولا يتمكّن من تنفيذها، هكذا هم، وهكذا هو وضعهم. بناءً على هذا، فهم يواجهون في المجال الاقتصاديّ -والذي كان يمثّل القطاع الأهمّ لبلدان جبهة الاستكبار والقوى التقليديّة في العالم- أزمات ومشاكل[1].

الانهيار الاقتصاديّ والاجتماعيّ في أميركا

في داخل أميركا نفسها، المشكلات كثيرة. إنّ وزارة الزراعة الأميركيّة أعلنت رسمياً أنّ 41 مليون شخصٍ في أميركا يعانون الجوع! هذا هو وضع أميركا، وهذا هو واقعها الاقتصاديّ. ولقد بلغت ديون الحكومة الأميركيّة 2200 مليار دولار. 2/2 ترليون وهذا شيء خياليّ، بل لا يمكن تصوّر هذه الأرقام. هذه مشكلاتهم، وإذا بهذا السيّد [ترامب] يبدي حرقة على الشعب الإيرانيّ، ويقول إنّنا نريد السعادة والرفاه للشعب الإيرانيّ وتوفّره على فرص عمل! اذهب وأصلح نفسك وحسّنوا أوضاعكم إن استطعتم. تحتلّ أميركا المرتبة الأول

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة في طهران، بتاريخ 2014/03/06م.

عالميّـاً من حيث ارتكاب الجرائـم المصحوبة بالعنف. وهي في المرتبة الأولى عالميّـاً من حيث تعاطي المخدّرات. وهي البلد الأوّل فـي العالـم مـن حيث قتلهـم لمواطنيهم، حيـث يُقتل الناس على يد الشـرطة الأميركيّة. هذا ما تظهره إحصائيّاتهم، ففي الأشهر الثمانية الماضية قُتِل 830 شخصاً من المواطنين الأميركيّيـن علـى يد الشـرطة في الشـوارع. هذا هـو الوضع الاجتماعيّ للحكومة التي تهدّد الشعب الإيرانيّ وتتوعّده[1].

تهاوي القدرة العسكريّة الأمنيّة

أمّا العامل الثاني الذي كان عامل قدرة سياسيّة واقتصاديّة هـو أيضاً قـد ثبت بطلانـه. إنّ أهمّ أمر أدّى إلـى بطلان هذا العامل الثاني هو تأسـيس الجمهوريّة الإسـلاميّة. في إحدى المناطق القابعة بشـدّة تحت سـيطرة أميركا، تظهر حركة ثوريّة عظيمـة بهذه الأبعاد الوجوديّـة، نظام مرتكز على أفكار حاولوا جاهدين القضاء عليها، وهذا النظام -على الرغم من الهجمات المتنوّعـة والمتعـدّدة الهجمـات السياسـيّة، الاقتصاديّـة، العسـكريّة، الأمنيّـة وغيرهـا- لـم يضعف، بل علـى العكس، كان يقـوى يومـاً بعـد يـوم، وإلـى اليـوم نظـام الجمهوريّة الإسـلاميّة هو نظـام مقتدِر بـكلّ معنى الكلمـة. بالطبع، إنّ النظام الإسـلاميّ نظامٌ مقتدر، ومظلوم في الوقت نفسه. لا تتنافى قدرة النظام مع المظلوميّة، في مرّة سابقة قلت: مثل أمير المؤمنين عليه السلام الحاكم القويّ للنظام الإسلاميّ في

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الثلاثين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2019/06/04.

زمنـه، وفي الوقت نفسـه هو أكثـر المظلومين مظلوميّة، وهكـذا حال نظام الجمهوريّة الإسـلاميّة؛ قوّته لا تتنافى مع مظلوميّتـه، وهذه المظلوميّة اليوم ليسـت علامة على عدم القـدرة، في الواقع. إنّ قوّة نظام الجمهوريّة الإسـلاميّة أمر واضح، حتّى أعداؤه يعترفون بهذا الأمر[1].

أفول أميركا سياسيّاً وأخلاقيّاً

لو لم يكن لأفول أميركا سياسـيّاً سـوى دليل واحد لكفى، والدليل هو انتخاب شـخص بصفات السيّد دونالد ترامب في أميـركا. هـذا الانتخاب نفسـه دليـل على الأفول السياسـيّ لأميركا. مصير أكثر من ثلاثمئة مليون من السـكّان بيد شخص يمتلك هذه الصفات والخصائص دليل على الأفول السياسيّ لأميركا. الشخص الذي يوجد في داخل أميركا نفسها هذا الكلام كلّـه حول توازنه النفسـيّ والفكريّ والأخلاقـيّ، عندما يصبح رئيساً لبلد فهذا دليل على أفول ذلك البلد، سياسيّاً وأخلاقيّاً. لطالمـا دعم هؤلاء جرائم الكيان الصهيونيّ ومذابحه ودافعوا عنهـا. ودعموا جرائـم عدد من الدول في اليمن والمذابح التي يرتكبونها ضدّ الشـعب اليمنيّ البريء. إنّهم يدعمون الجريمة، فهل هناك سقوط أخلاقيّ أسوأ من هذا[2]؟

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء رئيس وأعضاء مجلس الخبراء، بتاريخ 2014/09/04م.

(2) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الثلاثين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2019/06/04.

مبدأ مقاومة الإمام الخمينيّ يزيل سيطرة الغرب

شاع كثيراً في تعابير الأجانب، وبعد تحرير خرّمشهر هذا المصطلح: «مبدأ مقاومة الإمام الخمينيّ». هذا ما طرحوه وكتبوا المقالات حوله. وقد سجّلت هنا عبارة لإحدى الشخصيّات السياسيّة المعروفة في العالم، وإذا ذكرت اسمه فسيعرفه الجميع، حيث كتب: «إنّ زمن الدور الحصريّ للقوّة العسكريّة والاقتصاديّة في السيطرة العالميّة آخذ بالأفول. أن يكون هناك بلد له قوّة عسكريّة كبيرة وقوّة اقتصاديّة كبيرة ويستطيع مواصلة سيطرته، فهذا شيء في طريقه إلى الأفول، فالعالم قد تغيّر»، ويكتب: «في المستقبل غير البعيد سوف نشهد ظهور قوى تتجاوز حدودها، وهي ليست على درجة عالية جداً من حيث [امتلاك] الآلات الحربيّة، من قبيل القنبلة النوويّة، أو من حيث المشاركة في الإنتاج الصناعيّ العالميّ، لكنّها بقدرتها على التأثير في ملايين البشر سوف تتحدّى السيطرة العسكريّة والاقتصاديّة للغرب». هذا ما يقوله سياسيّ وخبير غربيّ أميركيّ في الشؤون السياسيّة. ثمّ يضيف: «مبدأ مقاومة الخمينيّ يستهدف بكلّ قوّة الشريان الأساسيّ لسيطرة الغرب وأميركا». هذا هو سرّ بقاء الجمهوريّة الإسلاميّة. وهذا هو النهج الذي تركه لنا هذا الإنسان الجليل وعبد الله الصالح، نهج المقاومة والصمود، ونهج معرفة قدر ما نمتلكه[1].

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الذكرى الثلاثين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، بتاريخ 2019/06/04.

مركزُ المعارفِ لِلتأليفِ وَالتحقيقِ

مِنْ مؤسَّساتِ جمعيَّةِ المعارفِ الإسلاميَّةِ الثقافيَّةِ،
متخصِّصٌ بتأليفِ الكتبِ وَالإصداراتِ الثقافيَّةِ،
وفقَ المنهجيَّةِ العلميَّةِ وَالرؤيةِ الإسلاميَّةِ الأصيلةِ.

ISBN 978-614-467-266-2

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
بيروت ـ لبنان ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb